

الدكتور حمّي عبد الرزاق الغوماني

# حُكْمُ اللَّهِ فِي عِلْمِ الْجَوَاهِيرِ

أَحَادِيثَ نَظَرِيَّةٌ .. وَمَلَاحَظَاتٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

المُسْتَوَى الثَّانِي

فَدَمَّلَهُ

فَضِيلَةُ الْمُقْرِئِ الشَّيْخُ بَكْرِيُّ الْطَّرَابِيِّيُّ

- فَتْوَى شَيْخِ الْقِرَاءَةِ فِي دِمْشَقَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ كَرْتَرِاجِح
- نَصُّ قَرْارِ مَجْلِسِ شِيُوخِ الْقِرَاءَةِ فِي دِمْشَقَ فِي مَسَأَةِ الْإِخْفَاءِ
- صُورُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ

دَارُ الْغُوثَايْنِيِّ لِلْدَّارِسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

دِمْشَق - سُورَيْه

# لِمَالِ التَّحْوِيلِ

أَحْكَامُ نَظَرَيْهِ .. وَمُلَاحَظَاتٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

الْمُسْتَوَى الْثَّانِي

تأليف

الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوماني

فَدَمَّلَهُ

فضيحة المقرئ الشیخ بکری الطراشی      فضیلۃ المقرئ الشیخ عبد الغفار الدروی

ملحق به

- فتوی شیخ القراء في دمشق الشیخ محمد كریم راجح
- نص قرار مجلس شیوخ القراء في دمشق في مسألة الإخفاء
- صور مخارج الحروف العربية

دار الغوث في الدار البيضاء القرانية

دمشق - سوريا

**الموضوع** : القرآن وعلومه  
**العنوان** : علم التجويد  
**تألیف** : الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني  
**عدد الصفحات** : ١٩٢  
**قياس الصفحات** : ٢٤×١٧  
**الرقم التسلسلي** : ٩  
**الرقم الدولي** : 978-9933-403-00-3  
**التنفيذ** الطباعي : مطبعة الغوثاني  
**التنضيد الضوئي** : مركز الحجازي

جميع الحقوق محفوظة

الموزعون

- سورية - حلب - دار نور الهدى - هاتف: ٣٢٣٧٣٠٠ (٠٩٦٣) ٢١

سورية - حمص - مكتبة الأنصار - هاتف: ٢٤٦٧٢٥٥ (٠٩٦٣) ٣١

الأردن - عمان - دار الفاروق - هاتف: ٤٦٤٠٠٦٤ (٠٩٦٢) ٦

لبنان - بيروت - دار البشائر الإسلامية - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ (٠٩٦١) ١

السعودية - الرياض - مكتبة الرشد ناشرون - هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ (٠٩٦٦) ١

السعودية - المدينة المنورة - دار ابن الجوزي - هاتف: ٥٤٣٤٨٨٠ (٠٩٦٦) ٥

مصر - القاهرة - دار السalam - هاتف: ٢٢٧٤١٥٧٨ (٠٠٢٠) ٢

مصر - القاهرة - المكتبة الأزهرية - هاتف: ٢٥١٢٠٨٤٧ (٠٠٢٠) ٢

الإمارات العربية - مكتبة البرهان - هاتف: ٥٦٦٧٣٨١ (٠٩٧١) ٥٠

الجزائر - العاصمة - دار الشوعبي - هاتف: ١٨٥٤٧١٠ (٠٠٢١٣) ٢

اليمن - صنعاء - مكتبة خالد بن الوليد - هاتف: ٢٢٧٨٥٥ (٠٠٩٦٧) ١

المغرب - الدار البيضاء - مكتبة الهجرة - هاتف: ٢٢٥٤٢١٦٩ (٠٠٢١٢) ٥

فرنسا - باريس - مكتبة سانا - هاتف: ٤٨٠٥٢٩٢٨ (٠٠٣٣) ١

الطبعة الأولى  
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م  
الطبعة العاشرة  
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



## حَلَالُ الْعِوَادِيَّةِ الْمَدِينَيَّةِ

دمشق - حلبوي - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ ٢٢٥٤٠١٣ ١١  
 فاكس: ٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨ + - جوال: (+ ٩٦٣) ٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨  
[www.gwthani.com](http://www.gwthani.com) / [info@gwthani.com](mailto:info@gwthani.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه (جمعهم  
ويعده خلائقه شرفه) يأخذ زارني من ضياله الأستاذ المقرئ السيد سعيد غونزاليس  
وطلب أن يقرأ سورة الفاتحة فقرأها وانا أسمع قراءته ببراءة  
القراء (القراءة مطرد لغيرها التاطبية والدرة فكان قراءة قراءة جيدة متفقة  
وفضة الله وبهزه عن كتابه العزيز حيزاً ومد أحجزه بذلك  
الحمد لله رب العالمين .

ساد٢ (القرآن المكرر)  
حِمَالِيْهِ صَنْعُ الْكَوْنِي

دستور  
۱۴۰۰/۸/۹  
میراث/۷/۲.

卷之三

فِي الْقَاتِلِ

ای خود را در فایل داشته باشید

بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَنِ اللَّهِ رَحِيمِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا يَحْكُمُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ لِرَبِّهِ بَكْرِي الطَّابِيَّيِّ  
إِنِّي قَدْ سَمِّيَتُ خَتْنَةً كَامِلَةً سَنَاتِ السَّابِقِ الْمُفْضَلِ الْعَارِفُ بِالْأَنْوَافِ الْجَيْشِيِّ الْجَيْشِيِّ الْجَيْشِيِّ الْجَيْشِيِّ  
عَلَى الْخَوَانِيِّ الْقَرَائِبِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ الْأَسْيَاطِ  
أَنْ يَسْكُنَنِي فِي بَرِّ رَعَانِهِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَنِي عَلَى مَا فِيهِ طَاعَتِهِ فِي السَّنَنِ . وَرَفِيقُ رَأْكِ رَأْكِهِ فِي الدَّخْرَةِ  
هَذَا وَدَرَجَتْ قَدْلَةً لِتَمْرِنْهُ إِلَيْهِ جَرِيَّةً وَسَنَهُ ذَاهِبَةً وَرَفِيقُ الْقَنْدِشِيَّاً لِكُنْ الْأَبَانِيَّ الْمُكَلَّمِيَّ وَالْمُلْكِيَّ سَبَبُ الْمَالِمِيَّهِ  
هَذَا وَرَفِيقُ الْمَلَائِكَهِ رَادِيكُ الْبَزَّهُ بِهِرَمَهِ الْمُسْتَوِيِّ سَلَبِيَّتُ طَيْهِ وَالْمَوْهَهِ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
الْحٰمِدُ لِلّٰهِ الْعَظِيْمِ

## مقدمة الطبعة السادسة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله للناس نوراً، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، والصلوة والسلام على من حمل هذه الرسالة، وأدى الأمانة حتى وصلت إلينا غضة طرية كما أنزلت سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد مضى على الطبعات السابقة لهذا الكتاب من إصدار برنامج القرآن الكريم التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية بجدة أكثر من سنوات عدة، وقد نفذت من الأسواق في مدة وجيزة من الزمن، وكثير الطلب عليه من أنحاء العالم.

ولم يسعني إزاء ذلك الإلحاح إلا أن أعد بقرب إصدار الطبعة السادسة، وأخذت نفسي - طوال تلك المدة - بالمراجعة للمادة العلمية التي يحتويها. وقد كان للأخ الوفي الحبيب الأستاذ محمد مطيع أبي النصر - المدير التنفيذي لدار الغوثاني للطباعة والنشر في دمشق - الفضل في متابعي لإخراج هذا الكتاب باسم الدار بهذه الحلة القشيبة، فله مني جزيل الشكر، فإنه معروف بحب الدراسات القرآنية المنهجية التي تفيد الدارسين، ويحرص على نشرها والتعريف بها.

وقد أقيمت مادة هذا الكتاب كمحاضرات في دورات كثيرة متخصصة في المملكة العربية السعودية، وفي إفريقيا، وفي أمريكا، وتركيا، وجمهورية قيرغيستان، والنمسا، وسلوفينيا، والبوسنة والهرسك، ولبنان، حيث ابتعثت من قبل برنامج تحفيظ القرآن الكريم لإقامة هذه الدورات لأئمة المساجد والمراكز الإسلامية ومدرسي حلقات القرآن الكريم.

وقد حاورتُ كثيراً من كبار علماء التجويد والقراءات في العالم حول الملاحظات التي بثتها في طيّاته ، فجاءت متفقةً - والحمد لله - مع ما يرونه ، على وفق ما تلقوه عن مشايخهم .

وقد أضفتُ بعض التعديلات ، والملاحظات الأدائية التي تسهم في مساعدة مدرس مادة التجويد على تقديم الجديد في هذه المادة .

كما أضفتُ ملحقاً يتضمنُ فتوى مختصرةً لشيخ القراء في الديار الشامية المقرئ الشيخ محمد كريم راجح حول ثلاث مسائل من مسائل التجويد المهمة ، وهي : مسألة الترجيع والتغني ، ومسألة انفراج الشفتين في الإخفاء الشفوي ، ومسألة وضع اللسان حال الإخفاء الحقيقي ، وهي من المسائل المعاصرة التي كثر حولها الجدل في الآونة الأخيرة بين الطلبة .

كما أضفت نص قرار مجلس القراء في دمشق حول كيفية نطق الإخفاء الحقيقي والشفوي .

والله أعلم أن ينفعني بهذا الكتاب ، وأن يغفر لي ما أخطأت ، وأن يعفو عنِّي ويسلِّمْنِي برحمته يَوْمَ لا يَنفعُ مالٌ ولا بنونَ إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني

## تقديم فضيلة المقرئ الشیخ

**بکری بن الشیخ عبد المجید الطرابیشی الدمشقی<sup>(۱)</sup>**

الحمد لله الذي أورث عباده الكتاب ، وجعل منهم ب توفيقه سابقًا بالخيرات ، ومقتصداً ، وظالماً لنفسه ، وشرف أهل القرآن بأن أدخلهم تحت قوله ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ وفضله مسؤول ومرجوٌ أن يغفر لنا - نحن عباده - ويتجاوز عن تقصيرنا ، وأن يبارك لنا فيما وفقنا إليه من صالح عمله .

وما أعظمها من نعمة أنعمها على عباده أن شغلهم بكتابه: تلاوةً ، وحفظاً وترتيلًا ، وتعلماً ، وفنسأله أن يتم نعمته علينا بأن نلتزم كتابه تدبرًا وتطبيقاً ، وعملًا ، وإخلاصًا ، في ذلك كله لوجهه الكريم .

ثم إنني اطلعت على ما قدمه الأخ الكريم الشیخ يحيی عبد الرزاق الغوثاني في كتابه «علم التجوید» ، فأحسب أن قارئ القرآن أحوج ما يكون

(۱) هو شیخنا وأستاذنا العلامۃ الفقه المقرئ الشیخ بکری بن الشیخ عبد المجید الطرابیشی ولد في دمشق سنة ۱۳۳۸ھ في بیت علم ، حفظ القرآن وجمع القراءات العشر من طریق الشاطبیة والدرة على الشیخ فائز دیر عطانی ، كما قرأ على الشیخ محمد سلیم الحلوانی الذي يعتبر من رتبة المتولی عند المصرین ، وبهذا يعتبر الشیخ بکری من أعلى القراء إسناداً في العالم الیوم في القراءات السبع من طریق الشاطبیة . وهو كثير التلاوة للقرآن الكريم ، وقد أخبرني أنه ختم القرآن غیباً مرة في يومین ، وتعمق في الفقه الحنفی على فقهی دمشق الشیخ عبد الوهاب دبس وزیت ، وقد قرأ القرآن وجمع القراءات عليه کثیرون ، وعنه جلد على سماع القرآن من الطلاب ، فقد كان يسمع لي في الجلسة الواحدة ثلاثة أجزاء ونصفاً ، وأخبرني أنه قد جمع عليه القراءات العشر كاملة أكثر من ستة أشخاص: من أبرزهم أحمد جباصینی وعبد الرحمن الماردینی ، ولا زال يقرئ في بيته حسبة لوجه الله تعالى ، بارک الله لنا في عمره .

إليه بعد ملازمة رجال هذا العلم والأخذ عنهم ما أخذوه عن مشايخهم الرواة  
بالسند إلى صاحب الرسالة ﷺ، وأقول ما قاله الشاطبي رحمه الله:

**جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً لَّنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا**

فقارئ القرآن والراغب في قراءته كما أنزل بعد هذه الملازمة للمشايخ  
والأخذ عنهم ينتفع بإذن الله بالرجوع إلى كتب التجويد، ولعل من أحسنها  
ما قدمه الشيخ يحيى ، فجزاه الله خيراً وبارك فيه ونفعه ونفع به .

وأقول - أنا بكري الطرابيشي الذي شرفه الله بأن جعله ممن نقل القرآن  
والقراءات عن المشايخ بالسند العالى الموصول بصاحب الرسالة عليه صلاة  
الله وسلامه ولعله أعلى سند يعرف اليوم في الدنيا .

**«بِقِلَّةِ أَشْيَاخٍ بِهَا سَنَدٌ عَلَّا»** :

قد أكرمني الله أن سمعت من الشيخ يحيى نحو عشرة أجزاء برواية  
حفص عن عاصم ، والفاتحة وأوائل سورة البقرة بالقراءات العشر ، وكانت  
قراءاته متقدة كما تلقيتها عن مشايخي - رحمهم الله - ووجدت فيه درايةً  
وأهليةً لحمل هذه الأمانة ، ونقلها لمن أرادها من المسلمين مجيزاً له بذلك  
كما أجازني أشياخي ، وذلك في بيتي بدمشق .

ثم لما زرت مكة المكرمة في رمضان ١٤١٩هـ لأداء العمرة أكمل  
قراءة القرآن كله على التجويد والإتقان ، وذلك مقابل الركن اليماني ، وقد  
أجزته بسند مشافهةً وكتبت له بذلك ، كما أجزته بأوجه قصر المنفصل .

وأسأل الله العظيم أن ينفعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله  
بقلب سليم ، وأرجو من الشيخ يحيى أن يذكرني في خلواته وجلواته ، وأن  
يشركني بدعائه ، والحمد لله رب العالمين .

بكري

## تقديم فضيلة المقرئ الشیخ

عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي الحمصي<sup>(١)</sup>

أستاذ القراءات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فتلقاه من جبريل عليه الصلاة والسلام، وحفظه في قلبه، وجرا على لسانه، وبلغه لأمته، وقد تولى الله حفظه بنفسه فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾، والصلاه والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين سيدنا ونبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الأمة من عهد الرسول ﷺ عكروا على هذا القرآن تعلماً وتعلماً، عملاً بقوله ﷺ («خَيْرُكُم مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ») واعتنوا بعلوم القرآن من

(١) هو شيخنا وأستاذنا العلامة الفقيه المقرئ الشيخ عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي الحمصي ولد سنة ١٣٣٨ هـ، ودرس العلوم الشرعية في حمص على كبار علمائها، وتعمق في الفقه الحنفي على فقيه حمص الشيخ عبد القادر خوجة، وحفظ القرآن وجمع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على والده الشيخ عبد الفتاح مراراً، وعلى المقرئ الشيخ عبد العزيز عيون السود، وكان له نشاط علمي تربوي بين الشباب في مسجده، ثم هاجر إلى مكة، وهو الآن أستاذ القراءات في جامعة أم القرى، وقد جمع القراءات عليه كثيرون، وقد أكرم الله كاتب هذه السطور فقرأ عليه القرآن بالقراءات العشر جمعاً وإفراداً مراراً، وقد ختمنا الختمة الخامسة عشرة أثناء إعداد هذا الكتاب للطبع في المجلس الأسبوعي الذي لم يقطعه الشيخ منذ سنين، ولا يزال يقرئ الطلاب في المسجد الحرام وفي بيته حسبة لوجه الله تعالى، بارك الله لنا في عمره.

تفسيرٍ، وقراءاتٍ، وتجويدٍ، وغير ذلك، ونبغَ منهم أئمَّةُ، كما قال الشاطبي  
رحمه الله:

جزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً  
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

وكثُرتِ التأليف في شَتَّى عُلُومِ القرآنِ، والمعتمدُ في ذلك النقلُ الصَّحِيحُ  
من أفواهِ المَشَايخِ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقُرْآنَ مُسَلْسِلًا مِنْ مَشَايخِهِمْ إِلَى رَسُولِ  
اللهِ ﷺ وَإِلَى جَبَرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا.

وقد وَفَقَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْأَخْ الْكَرِيمُ وَالابْنُ الْبَارُ الشَّيْخُ: يَحِيَّيْ بْنُ  
عَبْدِ الرَّزَّاقِ غَوثَانِيٌّ، الَّذِي أَلْفَ وَجَمَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وكيفيةِ  
النُّطُقِ بِحُرُوفِ الْقُرْآنِ، وَأَبْدَى فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْمُلَاحَظَاتِ فِي الْأَخْطَاءِ الَّتِي  
تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

فَبَارَكَ اللَّهُ فِي عَمَلِهِ، وَشَكَرَ سَعْيَهُ، وَنَفَعَ بِهِ وَبِرْسَالَتِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَزَاهُ  
اللَّهُ خَيْرَ الْجِزَاءِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(١)</sup>.

### وكتبه

الفقير إلى الله تعالى

عبد الغفار الدروبي

في ٥ / محرم / ١٤١٧ هـ

(١) ولا زلت والحمد لله إلى تاريخ صدور هذه الطبعة ١٤٢٨ هـ ملازماً لفضيلة شيخي المقرئ الشيخ عبد الغفار الدروبي، وقد وصلنا إلى الجزء التاسع في الختمة السادسة والعشرين بالقراءات العشر. وقد شاركنا في كل هذه الختمات كاملة المقرئ الأستاذ الشيخ هيثم الجبال الحمصي.

## مُقدمة

الحمدُ للهِ الَّذِي أَنَارَ الْعُقُولَ بِنُورِ الْقَرْآنِ وَأَزَالَ عَنْهَا غَشَاها ، والصلوة  
وَالسَّلَامُ الْأَتَمَانُ الْأَكْمَلَانُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَأَزَكَاهَا ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي  
جَاءَنَا بِقُرْآنٍ كَالشَّمْسِ فِي ضُحَاهَا ، وَبِسُنْتَةٍ كَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ، فَمَنْ سَارَ عَلَى  
هَذِهِ وَاهْتَدَى بِهُدَاهُ سَارَ فِي نُورِ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ هَذِهِ ،  
وَتَمَادَى فِي غَيْهِ ، تَاهَ فِي ظَلَامِ اللَّيلِ إِذَا يَغْشَاها . وَبَعْدَ :

فَلَقِدْ طُلِبَ مِنِي مِنْذِ سَنَوَاتٍ أَنْ أَكْتَبَ رِسَالَةً فِي قَوَاعِدِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ  
فَكُنْتُ أُحِيلُ إِلَى كُتُبِ التَّجْوِيدِ الْمُتَدَاوِلَةِ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَكِنْ  
عِنْدَمَا كَلَّفْتُ مِنْ قَبْلِ بِرْنَامِجِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالابْتِعَاثِ إِلَى عَدَةِ بَلْدَانٍ لِِإِقَامَةِ  
دُورَاتٍ فِي التَّجْوِيدِ وَطُرُقِ حِفْظِ وَتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَنَظَرًا لِمَا لَمَسْتُهُ  
مِنْ حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ لَدِي مَدْرِسِي الْقُرْآنِ فِي تِلْكَ الْبَلَادِ ، قَوِيتَ لَدِيَ الْهِمَةُ  
لِلِكِتَابَةِ فِي أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ ، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ يَكُونَ مَا أَكْتَبُهُ نُسْخَةً مُكَرَّرَةً عَنْ  
غَيْرِهِ ، وَقَدْ كَانَتْ لَدِي مُلَاحِظَاتٌ وَتَنْبِيهَاتٌ يُلْقِنُهَا الْمَشَايخُ لِتَلَامِيذِهِمْ مُشَافَهَةً  
أَثْنَاءِ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ ، قَدْ لَا يَجِدُهَا الْبَاحِثُ مُسْطُورَةً فِي الْكُتُبِ  
الْمُتَدَاوِلَةِ ، وَهِيَ تَنْبِيهَاتٌ مُهِمَّةٌ ، فَقُلْتُ : إِذَا كَانَ وَلَابِدَّ مِنِ الْكِتَابَةِ فَلْتَكُنْ  
لِمُثَلِ هَذِهِ الْمُلَاحِظَاتِ الَّتِي تُفِيدُ الرَّاغِبِينَ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ ، وَلْتَكُنْ مُدَوَّنَةً  
عَقِيبَ كُلِّ حُكْمٍ ، ثُمَّ بَدَأْتُ أَنْ أَجْعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ مُسْتَوَياتٍ :

الْمُسْتَوَى الْأَوَّلُ : لِلْمُبْتَدِئِينَ ، وَلَا أَتَطْرَقُ فِيهِ لِلتَّعْلِيلِ وَلَا لِلْمُلَاحِظَاتِ

وَقَدْ سَمِّيَتُهُ : «تَيسِيرُ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ» .

أما المستوى الثاني: ففيه شيء من التطويل الوسط، وهو يصلح لمدرسي ومدرسات حلقات القرآن وللطلبة المتلقين المتقدمين وسميت به: «علم التجويد: أحكام نظرية، ولاحظات عملية تطبيقية»، وهو هذا الذي بين يديك.

وقد ركزت الكلام فيه على الملاحظات والنبهات التي تتعلق بكيفية النطق؛ لأن النطق هو الأساس، وكذلك نبهت على أخطاء يقع فيها كثير من الناس أثناء القراءة والأداء، فهو خلاصة تجربة طويلة من خلال الأخذ عن المشايخ المتقنين.

وإنني آمل أن يجده في القراء شيئاً جديداً أضيف إلى المكتبة القرآنية.

وأما المستوى الثالث: فهو مطول وفيه مناقشات وتفصيلات، وأراء وردود وتحقيقاً ومقارناً بين كلام المحدثين وكلام القدامي، وشيء من علم الصوتيات، وما إلى ذلك، وهو «المفصل في علم التجويد».

وقد جعلت هذه المستويات الثلاث على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، بحسب ما تلقيتها عن مشايخي حفظهم الله تعالى وأجزل مثبتهم في الدارين .. آمين، فالفضل يعود لهم بعد الله تعالى، وأسأل الله تعالى أن ينفعني بذلك، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

خادم القرآن الكريم

يعيى بن عبد الرزاق غوثاني

جدة - ١٤١٧/١/٢٧ هـ

## مُقدّماتٌ وَمَبَادِئٌ

إن لكل علم قبل أن ندخل فيه مبادئه ومقدّمات جعلها بعض العلماء عشرة ينبغي على الدارسين أن يطلعوا عليها لظهور حقيقة هذا العلم الذي يدرسهونه، وبعض الباحثين في علم التجويد اكتفى ببعضها، وقد نظمها بعض الفضلاء فقال:

إِنَّ مَبَادِيِّيْ كُلِّ فَنٍ عَشَرَةً  
الْحَدُّ، وَالْمَوْضُوعُ، ثُمَّ الشَّمَرَةُ  
وَفَضْلُهُ، وَنِسْبَةُ، وَالْوَاضِعُ  
مَسَائِلُ، وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى  
وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

وسأذكر هذه المبادئ العشرة بإيجاز، وهي:

١- الحد: أي: التعريف.

التجويد لغة: التحسين.

التجويد اصطلاحاً: علم يُعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة، وقفاً وابتداءً، من غير تكلف ولا تعسف، طبقاً لما تلقاه المسلمين عن رسول الله ﷺ.

قال ابن الجزري: فالتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها ومراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال

صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسُّف، ولا  
إفراط ولا تكليف...<sup>(١)</sup>

٢- **المَوْضُوعُ**: مَوْضِعُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ: كَلْمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣- **الشَّمَرَةُ**: ثَمَرَةُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفَائِدَتُهُ: الْفَوْزُ بِرِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

٤- **فَضْلُهُ**: عِلْمُ التَّجْوِيدِ مِنْ أَشْرَفِ الْعِلُومِ وَأَفْضَلُهَا؛ لِتَعْلِيقِهِ بِأَشْرَفِ الْكُتُبِ  
وَأَفْضَلِهَا، أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

٥- **نِسْبَتُهُ**: أَيْ نِسْبَتُهُ إِلَى بَاقِي الْعِلُومِ: التَّبَاعِينُ، أَيْ: الْاِخْتِلَافُ، فَهُوَ يَخْتَلِفُ  
عَنْ سَائِرِ الْعِلُومِ وَيُبَيَّنُهَا، وَذَلِكَ مِنْ زَاوِيَّةِ كُونِهِ لَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ  
أَنْ يُجِيدَ قِرَاءَتَهُ بِنَفْسِهِ بِدُونِ مُعَلِّمٍ مُتَقِنِ يَلْقَنُهُ النُّطُقَ تلقيناً.

٦- **الواضعُ**: وَاضِعُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ كَقَوْاعِدَ نَظَرِيَّةٍ: هُمْ أَئْمَانُ الْقِرَاءَةِ وَأَهْلُ هَذَا  
الْفَنِّ، وَهُوَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ «عِلْمُ الدِّرَايَةِ».

أَمَّا عِلْمُ الرِّوَايَةِ: فَمَصْدَرُهُ - فِي الْأَسَاسِ - الْوَحْيُ الْمَنْزَلُ عَلَى قُلُوبِ  
النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَمَّا أَوْلُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوَاعِدِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ - كِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ  
وَصَفَاتِهَا - فَقَدْ كَانَ مِنْ وَضْعِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، كَالْخَلِيلِ وَتَلَمِيذهِ سِيبِيُّوْيِهِ، ثُمَّ  
اسْتَقَلَّ عِلْمُ التَّجْوِيدِ بِنَفْسِهِ فِي مَوْلَفَاتٍ خَاصَّةٍ فِي نِهايَةِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ وَبِدَايَةِ  
الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ.

فَأَوْلُ مِنْ أَلْفَ فِيهِ الْإِمَامُ مُوسَى الْخَاقَانِيُّ ت [٣٢٥هـ].

(١) انظر (النشر في القراءات العشر: ٢١٢/١).

٧- الاسمُ: اسْمُهُ: عِلْمُ التَّجْوِيدِ، وَيُسَمِّيهِ الْبَعْضُ: فَنَّ التَّرْتِيلِ، وَيُسَمِّيهِ آخرون: حَقَّ التَّلاوةِ.

٨- الاستِدَادُ: هُوَ مُسْتَمَدٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمول: ٤]، وَمِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَيْفِيَّةِ تَلْقِينِهِ لِلصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ مِنَ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي حَفَظَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ الْقُرَاءَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا بِالسَّنَدِ الْمُتَوَاتِرِ.

٩- حُكْمُ الشَّارِعِ: أيُّ الشَّرْعِ، وَحُكْمُ الشَّرْعِ فِيهِ: أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: عِلْمُ التَّجْوِيدِ النَّظَرِيِّ: وَهُوَ الْعِلْمُ بِقَوَاعِدِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَضَوَابِطِهَا وَشُرُوطِهَا مِثْلُ أَحْكَامِ الْمَدِّ، وَالنُّونِ السَّاکِنَةِ وَالنُّونِينِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، فَهَذَا حُكْمُهُ فَرْضٌ كِفَايَةٌ عَلَى الْأَمَّةِ  
الإِسْلَامِيَّةِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: التَّجْوِيدُ الْعَمَلِيُّ: وَهُوَ كَيْفِيَّةُ نُطْقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النُّطْقُ الصَّحِيحُ كَمَا نُطَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهَذَا حُكْمُهُ فَرْضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِقَدْرِ مَا يَسْتَطِعُ وَذَلِكَ لِلأدَلةِ التَّالِيَةِ:

أ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتَلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمول: ٤] وَهَذَا التَّرْتِيلُ تَلَقَاهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ فِيمَا النَّبِيِّ ﷺ بِكَيْفِيَّةِ مَخْصُوصَةٍ، كَمَا أَخْذَهُ عَنْ جِبْرِيلَ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَوَجَبَ الْأَخْذُ بِهَا.

ب - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوُنَهُ حَقَّ تِلَاقِتِيهِ﴾ [آل عمران: ١٢١] فَالَّذِينَ يَتَلَوُنَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ الصِّفَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا وَهُمْ قَادِرُونَ مُسْتَطِيعُونَ يَدْخُلُونَ فِيمَنْ لَا يَتَلَوُنَهُ حَقَّ تِلَاقِتِيهِ.

ج - لا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ كَيْفَمَا اتَّفَقَ كَمَا تُقْرَأُ سَائِرُ الْكُتُبِ وَالْمَجَالَاتِ  
وَالصُّحُفِ، إِنَّمَا هُنَاكَ صَفَةٌ خَاصَّةٌ لِتَلَاوِتِه بَيْنَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِفَعْلِه يَجِبُ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْطِقُوا بِهَا لِيُحَافِظُوا عَلَى هَذَا الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَشَايخِ الْمُتَقْنِينَ الْمُجَوَّدِينَ الَّذِينَ  
تَلَقَّوْا هَذَا الْقُرْآنَ عَمَّنْ سَلَفَهُمْ.

أَمَّا مَنْ كَانَ لَا يُطَاوِعُه لِسَانُهُ، وَيَصُعبُ عَلَيْهِ التَّجْوِيدُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ  
يُصَحِّحُ لَهُ نُطْقَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلُفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

بل قد وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيًّا ﷺ قَالَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ  
الْكَرِيمِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَسَعَ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ فَلَهُ أَجْرَانٌ»<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ كَانَ يَصُعبُ عَلَيْهِ القراءةُ بِالتَّجْوِيدِ وَبِذَلِكَ الْجُهْدُ فِي التَّعْلِمِ وَالْإِتْقَانِ فَلَهُ  
أَجْرَانٍ، وَالْحَدِيثُ يُشَيرُ إِلَى فَضْلِ تَعْلِمِ الْقُرْآنِ وَتَجْوِيدهِ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَى  
الإِنْسَانِ أَنْ يَهْتَمَ بِتَعْلِمِ الْقُرْآنِ حَتَّى يُصْبِحَ مَاهِرًا، أَيْ: مُجِيدًا لِتَلَاوِتِه كَمَا  
أُنْزِلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُدْرَجُ اسْمُهُ مَعَ الْمَهَرَةِ، وَالسَّفَرَةُ الْكَرِيمُ الْبَرَّةُ، الَّذِينَ نَسَأَلَ  
اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ.

١٠ - مَسَائِلٌ: مَسَائِلُهُ: هِيَ قَوَاعِدُ الْعَامَّةِ الْمُعْرُوفَةِ مُثْلُ: «كُلُّ نُونٍ سَاكِنَةٌ أَوْ  
تَنْوِينٍ أَتَى بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ «يَرْمُلُونَ» وَجَبَ  
الإِدْغَامُ فِيهَا».

فَهَذِهِ مِبَادَىءُ عَشَرَةٍ جَرَتْ عَادَةُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَفْتَحُوا بِهَا مُؤْلَفَاتِهِمْ فِي سَائِرِ  
الْعُلُومِ، وَلَعَلَّيْ أَكُونُ بِهَذَا قَدْ أَقْيَتُ الضَّوءَ عَلَى طَبِيعَةِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

(١) رواه مسلم: باب فضل الماهر بالقرآن، رقم ٧٩٨.

## كَيْفَ تُرَتِّلُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؟

قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمول: ٤].

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ وَالقِرَاءَاتِ وَأئمَّةُ الْأَدَاءِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَجِبُ أَنْ يُتَلَّى بِكِيفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ، كَمَا أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَمَا تَلَقَّاهُ عَنْهُ الْجُمُعُونَ الْغَفِيرُ مِنَ الصَّحْبِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَقَنُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ دُونَمَا أَيِّ إِخْلَالٍ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ، وَلَا حِرْكَةٍ مِنْ حِرْكَاتِهِ.

وَهَذِهِ الْكِيفِيَّةُ هِيَ : تَجْوِيدُ كَلْمَاتِهِ، وَتَقْوِيمُ مَخَارِجِ حُرُوفِهِ، وَتَحْسِينُ أَدَاءِهِ، بِإِعْطَاءِ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَمَسْتَحَقَّهُ مِنَ الْإِتقَانِ، وَالْتَّرْتِيلِ، وَالْإِحْسَانِ.

وَهِيَ الْمَرَادَةُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمول: ٤] ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَيْ بَيْنَهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَأْنَ فِيهِ.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ : « ابْنِذُهُ (أَخْرِجْهُ) حَرْفًا حَرْفًا، وَافْصِلِ الْحَرْفَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ »<sup>(١)</sup>.

وَهَكُذا كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَايَةً فِي التَّرْتِيلِ وَالتُّؤْدَةِ، وَآيَةً فِي الْإِتقَانِ وَالْجُودَةِ.

وَسَئَلَتْ أُمُّ سَلْمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ الرَّسُولِ ﷺ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتْ قِرَاءَةً مُفْسَرَةً حَرْفًا حَرْفًا<sup>(٢)</sup>، أَيْ وَاضِحةً لِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالصَّفَاتِ.

(١) انظر (تفسير القرطبي: ١٩ / ٣٧ - ٣٨) و(النشر: ١ / ٢٠٨).

(٢) رواه الترمذى: (باب ثواب القرآن: ٨٣).

وقال الإمام المحقق ابن الجزري: «ولاشك أنَّ الأُمَّةَ كما هم متبعون بفهم معاني القرآن وإقامة حُدُوده، متبعون بتصحيح الفاظه وإقامة حُروفه على الصفة المُتلقاة من أئمَّةِ القراءة المتصلة بالحضرَة النبوية الأُفْصَحَيَّةِ العربية التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضًا: «فليس التجويد بتمضيع اللسان<sup>(٢)</sup>، ولا بتقْعير الفم<sup>(٣)</sup>، ولا بتغويج الفك<sup>(٤)</sup>، ولا بتَرْعِيد الصوت<sup>(٥)</sup>، ولا بِتمطيط الشد<sup>(٦)</sup>، ولا بِتقْطِيع المد<sup>(٧)</sup>، ولا بِتَطْنِين الغنات<sup>(٨)</sup>، ولا بِحَصْرَمة الراءات<sup>(٩)</sup>، قراءةً تُفَرُّ منها الطَّبَاعُ، وَتَمْجُّها القُلُوبُ والأسماءُ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة»<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر (النشر في القراءات العشر: ٢١٠/١).

(٢) تمضيع اللسان: هو لوكُ الحروف باللسان، بأنْ تَخْرُجَ الحروف الشديدة رخوةً.

(٣) تقْعير الفم: التَّشَدُّعُ، وذلك بأن يخرج القارئُ الحروفَ من أقصى الفم بمباغةٍ وتفاصل.

(٤) التغويج: ضد الاعتدال، وذلك بأن يميل القارئ فكَّه في بعض الحروف فتخرج ممالة معوجة.

(٥) ترعيid الصوت: رجَّحته وتحرِيكه، كالذي يرتعِدُ من البرد أو الألم.

(٦) تمطيط الشد: أي تطويل المدَّةُ الزمنية في نطق الحرف المشدد عن مقدارها المحدد.

(٧) تقْطِيع المد: هو أن ينطق القارئ بحروف المد، فيرفع صوته فيها ثم يخفضه، كأنه يزيد السكوت ثم يعود فيرفعه على حسب إيقاعات النَّعْمَ، والمقامات المتعارف عليها.

(٨) تطْنِين الغنات: هو شدة إلصاق اللسان بمخرج النون بمباغة وتطويل لزمن الغنة، وأما تطْنِين الغنة في الميم فهو أيضًا بإلصاق اللسان أثناء انتظام الفم، والصحيح أن اللسان يبقى معلقاً.

(٩) الحَصْرَمة: يقال: حَصْرَمَ القوسَ: إذا شدَّ وَتَرَهَا، وهنا يمكن أن يقال: هي شدُّ الأوّلار الصوتية وعضلات أعضاء النطق، أو المبالغة في إخفاء تكرير الراء حتى تخرج كأنها طاء. وانظر في معنى الحَصْرَمة (النشر: ٢١٨/١) و(لسان العرب: ١٣٧/١٢).

(١٠) انظر (النشر: ٢١٣/١).

وقال الشَّيْخُ مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْحَصْرِيَّ: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْحِيحٍ  
 إِخْرَاجٌ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ مُخْرَجِهِ الْأَصْلِيِّ الْمُخْتَصِّ بِهِ تَصْحِيحًا يَمْتَازُ بِهِ عَنْ  
 مُقَارِبِهِ، وَتَوْفِيقٌ كُلَّ حَرْفٍ صَفْتَهُ الْمُعْرُوفَةُ بِهِ تَوْفِيقٌ تُخْرِجُهُ عَنْ مُجَانِسِهِ، مَعَ  
 تَسْيِيرِ النُّطُقِ بِهِ عَلَى حَالِ صَفْتِهِ، وَكَمَالِ هِيَئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ تَشَدُّقٍ وَلَا إِسْرَافٍ،  
 وَلَا تَصْنُعٌ وَلَا اعْتِسَافٍ، وَمَعَ الْعِنَايَةِ بِإِبَانَةِ الْحُرُوفِ، وَتَمْيِيزِ بَعْضِهَا مِنْ  
 بَعْضٍ، وَإِظْهَارِ التَّشْدِيدَاتِ، وَتَوْفِيقِ الْغُنَّاتِ، وَإِتَامِ الْحَرَكَاتِ، وَمَعَ تَفْخِيمِ  
 مَا يَجُبُ تَفْخِيمُهُ، وَتَرْقِيقُ مَا يَجُبُ تَرْقِيقُهُ، وَقَصْرٌ مَا يَنْبَغِي قَصْرُهُ، وَمَدٌّ مَا  
 يَتَعَيَّنُ مَدُّهُ، وَمَعَ مَلَاحِظَةِ الْجَائزِ مِنَ الْوُقُوفِ وَالْمُمْنَوْعِ مِنْهَا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
 مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي وَضَعَهَا أَئْمَةُ الْقُرْآنِ<sup>(۱)</sup>.

**وَتَرْتِيلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَكُونُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبِ :**

**الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: التَّحْقِيقُ: وَهُوَ بُلُوغُ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ.**

وَعِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ: عِبَارَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ إِشْبَاعِ الْمَدِّ،  
 وَتَحْقِيقِ الْهَمْزِ، وَإِتَامِ الْحَرَكَاتِ، وَتَوْفِيقِ الْغُنَّاتِ، وَبِيَانِ الْحُرُوفِ، وَالْقِرَاءَةِ  
 بِتَؤَدَّةٍ وَاطْمَئْنَانٍ، وَيُسْتَحِبُّ الْأَخْذُ بِهَا لِلْمُعَلَّمِينَ حَالَ الْتَّعْلِيمِ.

**الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْحَدْرُ:** وَهُوَ لُغَةُ السُّرُوعِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْانْهَادَارِ.  
 وَاصْطِلَاحًا: هُوَ إِدْرَاجُ الْقِرَاءَةِ وَسُرْعَتُهَا مَعَ مُرَاعَاةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ.

**الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: التَّدْوِيرُ:** وَهِيَ مَرْتَبَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ التَّحْقِيقِ وَالْحَدْرِ،  
 وَسُمِّيَّتْ بِالْتَّدْوِيرِ؛ لِأَنَّ الْقَارِئَ يَدْوُرُ بَيْنَ مَرْتَبَةِ الْحَدْرِ أَوِ التَّحْقِيقِ.

(۱) انظر (مع القرآن ۵۰ - ۵۱).

## ملاحظاتٌ وتنبيهاتٌ :

### الملاحظة الأولى :

إن الترتيل يشمل المراتب الثلاث ، فمن قرأ بأي مرتبة منها يكون داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ، بخلاف من جعل الترتيل مرتبة رابعة ، قال ابن الجزري رحمه الله:

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالْتَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ، وَكُلُّ مُتَّبِعٍ  
مَعْ حُسْنٍ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مَرْتَلًا، مَجْوَدًا ، بِالْعَرَبِيِّ

### الملاحظة الثانية :

هناك كيفية انتشرت في زماننا ، وهي قراءة التمطيط والتنغيم ، ويُسمى بها البعض: القراءة المحودة ، وهذه الكيفية - في الأغلب - فيها خروج عن موازين المدود والغثاث ، وتجاوزٌ في بعض أحكام التجويد لأجل إجادة النغم ، فإن خلت من هذه التجاوزات ، وكان القارئ ملتزماً بقواعد التجويد المعروفة وقدّم قواعده التجويد على قواعده النغم فإنها تعتبر مقبولةً ، وتتحقق بمرتبة التحقيق ، والله أعلم .

### الملاحظة الثالثة :

على القارئ أن يتتبّع إذا قرأ بمرتبة التحقيق إلى عدم الإفراط في إشباع الحركات حتى يتولّد منها حروف ، كأن ينطق لفظ ﴿عَلَيْهِم﴾ هكذا: [عليهِم] ، أو يقرأ البسمة هكذا: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] .

وأن يتتبَّه إلى عدم تطْنِين الغنات بالمبالغة بها وبنغييمها، كأن يقرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ هكذا: [ثُمِّمْ إِنْتَنَّ رَبَّكَ]، وأن يتتبَّه إلى الاهتمام بصوت الغنَّة، وتوفيتها حقَّها وإعطائِها الزَّمن الذي يتَناسب مع سرعة القراءة، فلا يمطها زيادة عن حدِّها ولا يخطفها خطفًا بدون تمهيلٍ.

#### الملاحظة الرابعة :

على القارئ إذا قرأ بمرتبة الحدِّ أن يتتبَّه إلى عدم بتُّر حروف المدّ بتُّرًا في مثل قوله تعالى: ﴿غَفُورًا﴾، ﴿مَا لَهَا﴾، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ وأن يحذر من اختلاس الحركات، وخاصةً إذا كانت الحركات متَّالية، فإنَّ اللسانَ يُسْرِعُ باختلاس حركتها، وذلك في مثل: ﴿وَهُوَ﴾ فإنَّ الكثيرين لا ينطقون الهاء بضممة كاملة، ومثل: ﴿فَبَدَا بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾، ﴿يُشَعِّرُكُمْ﴾، ﴿يَعِدُهُمْ﴾، ﴿أَنْلِزِ مُكْمُوْهَا﴾ كما يقع فيه كثيرون في صلاة التراويح وغيرها.

#### الملاحظة الخامسة :

إذا قرأ القارئ بمرتبة أسرع من مرتبة الحدِّ بحيث يقصُّ المدُودَ عن حَدَّها، ويختلسُ الحُرُوفَ اختلاسًا، فهذه القراءة تُسمَّى: هَذًا أو هَذِرَمَةً، وقد وردَ النَّهْيُ عن قراءة القرآن بهذه الطريقة، حيث «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ هَذِهِ الْقُرْآنِ كَهَذِهِ الشِّعْرِ»<sup>(1)</sup>.

(1) انظر (صحيح البخاري: باب فضائل القرآن: 88).

## الملاحظة السادسة :

### خلاصة الكلام بالنسبة لقراءة القرآن بالأنغام والألحان:

أن القارئ إذا التزم بأحكام التجويد وقواعدِه وضوابطِه الدقيقة، وكان مقدماً لها على قواعدِ النغم والمقامات<sup>(١)</sup>، ثمقرأ القراءة السهلة العذبة على طبيعته، والتي ليس فيها تكلف أو تَقْعُر، فالذي يَظْهَرُ لِي - والله أعلم - أن ذلك لا حرج فيه ولو وافقت نوعاً من أنواع النغم والمقامات المعروفة لدى المتخصصين، أما إذا تعمد أن يقرأ بنغم ما من أنواع النغم، كالصبا، والسيكا، والتزم بقواعد التجويد التزاماً كلياً فإننا ننظر:

إذا وافقت نغمته هذه بعض الأنغام المشهورة المتدولة عند أهل السوق والغناء فإننا نمنعه من ذلك، وأما إذا وافقت النغمة الفطرية التي يبعث على الخشوع والتأثر، أو وافقت قراءته قراءة أحد القراء المعروفين بالقوى والصلاح، فلا حرج في ذلك، أما إذا احتل شيء من أحكام التجويد فتلك قراءة ممنوعة سواءً كانت جميلة النغم والإيقاعات أم لا، مهما كان فاعلها. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

(١) الأنغام والمقامات الأصلية سبعة مجموعة في قولهم «صنع بسحر»: الصاد: صبا، والنون: نهاؤند، والعين: عَجَم، والباء: بَيَّات، والسين: سِيَّكَا، والحاء: حِجَاز، والراء: رَسْت، ولكل مقام قواعد أدائية، وفروع تفصيلية تُعرف عند أهل الاختصاص.

(٢) أما قراءة القرآن مصحوباً بعض آلات الموسيقى - والعياذ بالله - فذلك لا يجوز، على أيّ صفة كان، وكذلك ما يفعله بعض المخرجين للأفلام التي يسمونها الدينية، فإنه يستشهد بآية قرآنية مصحوبة بموسيقى تصويرية، وهذا لا يليق بكتاب الله تعالى.

## الاستعادة والبسملة

أمرنا الله سبحانه وتعالى إذا أردنا قراءة كتابه أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم حتى تصبح في كتف الله ورعايته، حيث قال جل جلاله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].  
وصيغ الاستعادة كثيرة، من أشهرها:

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾ كلفظ الآية، وهذه مجمع عليهما بين القراء، ويجوز للقارئ أن يزيد وصفاً لله تعالى يشتمل على تنزيهه كأن يقول: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ.  
وينبغي على القارئ أن يسرّ بالاستعادة إن قرأ سراً، ويجهّر إن قرأ جهراً، إلا إذا كانت القراءة في حلقة بالدور فيسر بها لتبقى القراءة متصلة.  
وإذا توقف عن القراءة لعارضٍ ما، ثم استأنف القراءة فإنه يأتي بالاستعادة من جديد.

### ملاحظة:

إذا أراد القارئ أن يبدأ من أجزاء السورة فإنه يستعيذ، ولكن لا يستحب له وصل الاستعادة بالآية إذا كان الوصل يوهم معنى لا يليق بالله تعالى، مثل:  
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُومُ﴾.

فلا يليق وصل لفظ ﴿الرجيم﴾ بلفظ الجلالة، فلا بد من القطع.

## أُوْجُهُ التَّعَوْذِ مَعَ الْبَسْمَلَةِ مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ

وللتَّعَوْذِ مَعَ الْبَسْمَلَةِ مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ أَرْبَعَةُ أُوْجُهٌ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ جَائِزَةٌ :

١- الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: وَصْلُ الْجَمِيعِ، هَكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بِدُونِ أَيِّ تَوْقُّفٍ.

٢- الْوَجْهُ الثَّانِي: قَطْعُ الْجَمِيعِ، هَكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾. ﴿إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. يَقْفَ عَلَى الْاسْتِعَاذَةِ، وَعَلَى الْبَسْمَلَةِ.

٣- الْوَجْهُ الْثَالِثُ: وَصْلُ الْاسْتِعَاذَةِ بِالْبَسْمَلَةِ مَعَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، ثُمَّ الْبَدْءُ بِالسُّورَةِ، هَكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤- الْوَجْهُ الرَّابِعُ: الْوَقْفُ عَلَى الْاسْتِعَاذَةِ، ثُمَّ وَصْلُ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ، هَكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ﴾. ﴿إِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

## أُوْجُهُ الْبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

للْبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ ثَلَاثَةُ أُوْجُهٌ جَائِزَةٌ، وَوَجْهٌ مَمْنُوعٌ :

- ١- الْوَجْهُ الْأَوَّلُ : وَصْلُ الْجَمِيعِ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا يَنْعَمُ رَبِّكَ فَحَدَّثَ إِسْمَاعِيلَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أَمْ نَشَرَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ٢- الْوَجْهُ الثَّانِي : قَطْعُ الْجَمِيعِ، هَكَذَا : ﴿وَمَا يَنْعَمُ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾ . ﴿إِسْمَاعِيلَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ . ﴿أَمْ نَشَرَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ٣- الْوَجْهُ الْثَالِثُ : الْوَقْفُ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ الْبَدْءُ بِالْبَسْمَلَةِ مَوْصُولَةً بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ، هَكَذَا : ﴿وَمَا يَنْعَمُ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾ . ﴿إِسْمَاعِيلَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أَمْ نَشَرَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ٤- الْوَجْهُ الرَّابِعُ : وَهُوَ الْوَجْهُ الْمَمْنُوعُ الَّذِي لَا يَجُوزُ، وَهُوَ أَنْ يَصِلَّ آخِرَ السُّورَةِ بِالْبَسْمَلَةِ وَيَقْفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَبْدأُ بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَسْمَلَةَ شُرِّعَتْ لِأَوَّلِ السُّورِ.

ملاحظة :

يُسْتَحِبُّ الإِتِيَانُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي ابْتِدَاءِ السُّورَ مَا عَدَ «سُورَةَ التَّوْبَةَ»، وَذَلِكَ لِكُونِهَا نُزِّلَتْ بِالسَّيْفِ وَالْعَذَابِ، وَلَا يَتَفَقُّ ذَلِكُ مَعَ الرَّحْمَةِ، وَالْقَارِئُ مُخَيَّرٌ - فِيمَا لَوْ بَدَأَ الْقِرَاءَةَ مِنْ أَجْزَاءِ السُّورَةِ - بَيْنَ الْبَسْمَلَةِ وَعَدَمِهَا.

وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَيَّنَ لِلْقَارِئِ - فِيمَا إِذَا أَرَادَ وَصْلَ الْبَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ آيَةِ مِنْ وَسْطِ السُّورَةِ - أَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَلِيقُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَثَلًا : ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ فَلَا يُسْتَحِشِنُ وَصْلُهَا بِالْبَسْمَلَةِ؛ لِإِيَاهُمْ، فَلَا بُدَّ مِنَ القَطْعِ.

## أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالنَّوِينِ

للنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالنَّوِينِ عِنْدَ التَّقَائِهِمَا بِحُرُوفِ الْهِجَاءِ أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ:  
الإِظْهَارُ، وَالإِدْغَامُ، وَالإِخْفَاءُ، وَالإِقْلَابُ.

قالَ ابْنُ الْجَزَّارِ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

وَحْكُمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارُ آدْغَامٍ وَقَلْبُ إِخْفَاءٍ

### ١- الإِظْهَارُ

الإِظْهَارُ لُغَةً: البَيَانُ وَالوُضُوحُ.

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنْثَةٍ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إِذَا وَقَعَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَوِ النَّوِينُ قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ الستَّةِ وَجَبَ إِظْهارُهُمَا وَبِيَانِهِمَا مِنْ غَيْرِ غُنْثَةٍ، وَحُرُوفُ الْحَلْقِ هِيَ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ، وَالْعَيْنُ وَالْخَاءُ، جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي أَوَّلِهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: [أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ]. وَجَمَعَهَا آخِرَ فِي أَوَّلِهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: [إِنْ غَابَ عَنِي حَسِي هَمَنِي خَبِرُهُ].

الأَمْثَلَةُ :

الْهَمْزَةُ: «وَيَنْهَا»، «مَنْ إِلَيْهِ»، «عَذَابُ أَلِيمٌ».

الْهَاءُ : «يَنْهَا»، «مِنْ هَادِ»، «قَوْمٌ هَادِ».

الْعَيْنُ : «أَنْعَمْتَ»، «مِنْ عَلِيقٍ»، «حَكِيمٌ عَلِيمٌ».

الحاءُ : **وَنَجِئُونَ** ، **مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**.

الغَينُ : **فَسَيُقْضُونَ** ، **مِنْ غِلَّ** ، **لَعَفْوٌ غَافِرٌ**.

الخاءُ : **وَالْمُنْخَنِقَةُ** ، **مِنْ خَيْرٍ** ، **قِرَدَةٌ خَسِيرَ**.

## ملاحظتان حول حكم الإظهار :

### الملاحظة الأولى :

ينبغي أن تُسكنَ النُّون الساكنة والتنوين في حالة الإظهار تسكيناً كاملاً، ملاحظاً أنها حرفٌ بين الشدة والرخاوة، وعلى الأخص إذا نطقت لفظاً: **أَنْتَ** وأن تسوّيَ بينها وبين الميم في الوزن الصوتي، ومثل ذلك التنوين في **سَمِيعٌ عَلِيهِ** ينبع أن تسوّيَ بين زمنه وزمن الميم، كما ينبغي أن تحدّر من تحريكه وقلقلته، كما يقع فيه كثيرون بدون انتباه.

### الملاحظة الثانية :

قولنا في التعريف: «... من غير غنةٍ» أي من غير غنةٍ زائدة على الأصل، ولا يعني هذا إعدام الغنة نهائياً، بل يبقى أصل الغنة من المرتبة الرابعة من مراتب الغنة التي ستأتي بعد قليلٍ، ومن هنا تدركُ أنه ينبغي عليك إلا تبئر النون الساكنة أو التنوين بترًا، بل لا بدَّ من أن تتکئ عليهما اتكاءً خفيفة حتى تسمع صدى الغنة في الأنف، ولكن بوزنٍ دقيقٍ وبدون مبالغة.

\*\*\*    \*\*\*    \*\*\*

## ٢. الإِدْغَامُ

الإِدْغَامُ لُغَةً: الإِدْخَالُ.

وَاصْطِلَاحًا: اجْتِمَاعُ حَرْفَيْنِ الْأَوَّلُ سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَركٌ، بِحَيْثُ يَصِيرُانِ حَرْفًا وَاحِدًا مشدَّدًا من جِنسِ الثَّانِي بلا فَصْلٍ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إِذَا وَقَعَتِ النُّونُ السَاكِنَةُ أَوِ التَّنْوينُ قَبْلَ حُرُوفِ الإِدْغَامِ فَإِنَّهُما يُدْغَمَانِ فِيهَا بِحَيْثُ يَصِيرُ الْحَرْفَانِ [الْمُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ] حَرْفًا وَاحِدًا مشدَّدًا.

وينقسم الإِدْغَامُ إلى قسمين:

أ - إِدْغَامٌ بِغُنَّةٍ: وَحُرُوفُهُ أَرْبَعَةٌ مُجْمُوعَةٌ فِي لَفْظٍ: يُوْمِنُ.

الأمثلةُ:

الْيَاءُ : مِثْلُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلُ﴾ ، ﴿فِتَّةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾ .

الْوَaoُ : مِثْلُ: ﴿مِنْ وَلِيٍ﴾ ، ﴿سَرَاجًا وَهَاجًَا﴾ .

الْمِيمُ : مِثْلُ: ﴿مِنْ مَلَوٍ﴾ ، ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .

الْنُّونُ : مِثْلُ: ﴿إِنْ تَقُولُ﴾ ، ﴿مَلَكًا نَقْتَلُ﴾ .

ب - إِدْغَامٌ بِلَا غُنَّةٍ: وَحَرْفَاهُ اثْنَانِ ، اللام والراء:

الأمثلةُ:

اللامُ: مِثْلُ: ﴿أَنْ لَوْ﴾ ، ﴿أَنَدَادًا لِيُضْلُوا﴾ .

الراءُ: مِثْلُ: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ، ﴿بَشَارَ رَسُولًا﴾ .

## نبهاتٌ وملحوظاتٌ حولَ الإدغامِ :

### الملاحظةُ الأولىُ :

احذرُ من ترقيص الغنة والترنّم فيها بما يخرجها عن هيئتها كما يفعله كثيرون من الناس فيخرجونها عدة نونات متباينة كأنه صوت يخرج من آلة موسيقية فيموجونها ويعرفون الصوت ويختضون بطريقة مُطربة، ولعل ذلك ما يسميه علماء التجويد «تطفين الغنات».

### الملاحظةُ الثانيةُ :

إنَّ النُّونَ نصفها يخرجُ من اللسان والنصف الثاني يكملُ الأنف، والميم نصفها من الشفتين والنصف الثاني من الأنف، وفي حالة الإدغام يتوقف عملُ اللسان في النصف الأول، وتبقى الغنة في تجويف الأنف بحيث لو أمسكَ القارئُ أنفه انحبسَ صوتُ الغنة، فيجبُ على القارئ إخراج الغنة كاملة من الأنف، وليس للفم عملٌ بارزٌ سوى توجيهِ الشفتين لكل حرفٍ بما يناسبه، فعلى سبيل المثال: لو نطقنا لفظ **«من وإل»** تكون هيئة الشفتين مضمومةً، بينما لو نطقنا لفظ **«وَمَن يَعْمَلُ»** فهيئته الشفطين تكون منفرجةً عرضاً، ويكونُ اللسان ثابتاً معلقاً في وسط الفم.

وهذه نقطة يغفل عنها الكثيرون فيظنون أنَّ شكلَ الشفتين واحدٌ عند كل حروف الإدغام، ولكن التجربة والتلقي والمشاهدة تثبتُ عكسَ هذا، ولا يجوز إخراج الإدغام بغنة بصوت خالصٍ من الفم بحال من الأحوال.

### الملاحظة الثالثة :

ما يحدث خطأً - لكثيرٍ من المبتدئين بالقراءة على المشايخ في مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ وَالِ﴾ و﴿مِنْ يَقْطِينِ﴾ فيسُبّعونَ كسرة الميم حتى يتولّد منها ياءً، فتصبح [مِيُّوَالْ، مِيَّقْطِينِ] وذلك بتراخي الفك الأسفل قليلاً، ومثله ﴿سِرَاجًا وَهَاجَا﴾، فيولّدونَ ألفاً بين العجم والواو، وألفاً بين الواو والهاء فتصبح: [سِرَاجًا وَهَاجَا] وكذلك يفعله بعض القراء المعاصرین تظفراً وهو خطأ واضح، ويسمى في عرف علماء التجويد: الإدخال.

كما يخطئ بعضهم فيلفظ الميم في ﴿مِنْ يَقْطِينِ﴾ ونحوه قريبةً من المفخّم، ولا يُجيرونَ كسرها الكسر المخصوص.

### الملاحظة الرابعة :

إذا نطقت بالإدغام في مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ يَقْطِينِ﴾ فانتبه لنقطة دقيقة وهي أن بعض الناس يستمر بالغنة حتى ينطق الياء بكمالها بغنة، ومثله: ﴿مِنْ وَالِ﴾ بل ربما انسحبت الغنة معه إلى الألف التي بعد الواو، وهذا خطأ دقيق جداً ينبغي التنبيه عليه.

والصواب: أنه لا بدّ من الغنة ولكن عندما تنتقل من الغنة إلى فتحة الياء أو الواو فلا بد من أن تخلصها من الغنة، فتلفظ بالغنة هكذا: «مِيّ» من الأنف ثم تنطق «ي» بدون شائبة غنة، وكذلك الأمر في ﴿مِنْ وَالِ﴾ تنطق أولاً: «مو» وتتکيء عليها زمن الغنة، ثم تنطق بالواو من بين الشفتين بدون غنة، ثم تنطق الألف التي بعده أيضاً صافية بدون غنة.

## الملحوظة الخامسة :

إن من شرط الإدغام أن تكون النونُ الساكنة أو التنوين في كلمة، والحرفُ المدغم في كلمة أخرى، وأما إذا اجتمعا في كلمة واحدة فيجب الإظهار، مثل: «صِنْوانٌ»، «قِتَانٌ»، «الدُّنْيَا»، «بُنيانٌ».

قال ابن الجزري:

وأدغم من بغنة في يومٍ إلا بكلمةٍ كَدُنْيَا عنْونوا

## ملحوظاتٌ حَوْلَ الغُنَّةِ :

أولاًً: تعريفها:

الغُنَّةُ: صَوْتٌ أَغْنَى، مَجْهُورٌ، شَدِيدٌ، يَخْرُجُ مِنْ تَجْوِيفِ الْأَنفِ لَا عَمَلَ لِلْسَّانِ فِيهِ.

ثانيًا: مراتب الغُنَّةِ خمس:

- ١- المشدَّدُ: أي النون أو الميم حال كونهما مشدَّدين، مثل: «إِنَّ ، ثُمَّ».
- ٢- المُدْغَمُ: مثل: «وَمَنْ يَعْمَلْ ، مِنْ وَالِّ».
- ٣- المُخْفَى: مثل: «مِنْ فِضَّةٍ».
- ٤- الساكنُ: مثل: «أَنْفَتَ».
- ٥- المُتَحَركُ: مثل: «مَا ، مِنْ ، لَنَا».

وتكون في المشدَّد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفى، وفي المخفى أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر

أكمل منها في المتحرّك، وبعضهم يجعل المرتبة الأولى والثانية مرتبة واحدة، والرابعة والخامسة مرتبة واحدة.

ثالثاً:

زمن الغنة في المراتب الثلاثة - **المُشَدَّد**، **الْمُدْغَم**، **الْمُخْفَى** - واحد، وقول العلماء: أكمل، لا يعني أنها أطول زمناً، إنما يعني أن نسبة الغنة تكون كاملة في مخرجها، تامة في صداتها في التجويف الأنفي، أو غرفة الرئتين، ولا علاقة لها بمسألة تطويل مدة الزمن فيها، والله أعلم.

رابعاً: **مِقْدَارُ زَمَنِ الْغُنَّةِ**:

قال **الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مَكِيُّ نَصْرٍ**<sup>(١)</sup>: والذى نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقدنين أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين، كالمد الطبيعي؛ لأن التلفظ بالغنة يحتاج إلى التراخي لما ذكره في التمهيد<sup>(٢)</sup> أن الغنة التي في النون والتنوين أشبَهَتِ المدَّ في الواو والياء، لكن ينبغي التَّحْذِيرُ عن المبالغة في التراخي<sup>(٣)</sup>.

وسار على منوال **الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَكِيِّ نَصْرِ** كثيراً من الذين آتُوا بعده من المعاصرين، ولم أر في كتب القدامى - على قلة إطلاعي - التَّصْرِيحَ بأنها بمقدار حركتين، إلا أن المفهوم من كلامِهم والذي عليه عملُهم وعملُ

(١) هو عالم جليل محقق في علم التجويد وهو من طبقة تلاميذ شيخ القراء المتولي، ومن مؤلفاته الجيدة المفيدة كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد) انتهى من تأليفه سنة ١٣٠٥ هـ.

(٢) أي: ابن الجزري في كتابه (التمهيد في علم التجويد: ١٥٦) وانظر العبارة نفسها في الكشف عن وجوه القراءات: ١/١٦٤) لمكي بن أبي طالب القيسي [ت ٤٣٧ هـ].

(٣) انظر (نهاية القول المفيد: ١٢٦).

العلماء القراء من بعدهم إلى يومنا هذا أنَّ الغُنَّةَ ينبغي أن تكون ثقيلة و تستغرق زمانًا في السمع يتناسب مع سرعة القراءة وبطئها على حسب مراتب التلاوة التي تقدم ذكرها، وهذه المدَّةُ الزَّمِنِيَّةُ تُدرَكُ بالسَّمَاعِ من الشَّيْوخِ المَهَرَةِ المتقين، وقد حَذَّرُوا من زيادة التراخي فيها، والله أعلم.

## ٢. الإقلاب<sup>(١)</sup>

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه، أو جعل حرفٍ مكان آخر.

وأصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا عند الباء مع الغنة.

شرح التعريف: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ الباء فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصةً مخفاةً عند الباء بغنة.

مثل: «لِيَبْدَنَ»، «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» فيصير النطق هكذا: [ليمبَدنَ، علِيمٌ بِذَاتِ].

### ملاحظات حول الإقلاب:

الملاحظة الأولى :

كيفية نطق هذا الإقلاب هي: أن نقلب النون أو التنوين - الذي بعده باءً - ميمًا ثم نطبق الشفتين إطباً خفيفاً بلطفٍ ولينٍ، بدون كزٍ للشفتين لثلا

(١) الأصح لغة أن يقال: القلب، ولكنني آثرتُ اللفظ المستعمل المتداول على الألسنة.

يتولد عند كَرْهِهِما غُنْةٌ ممطَّلةٌ من الخيشوم - ونخرج غُنْةً الميم من الأنف ثم ننطق بالباء مجهرة شديدة بتقويةِ كَرْ الشفتين والضغط عليهما قليلاً، ثم يتَبَاعِدُهُما.

### المُلْاحَظَةُ الثَّانِيَةُ :

كثيرٌ من النَّاسِ يخرجُ الْبَاء ضعيفةً متأثرةً بضعف الغُنْة التي في الميم قبلها [أي المنقلبة عن النون] مع العلم بأن الباء حرفٌ شديدٌ، مجهرٌ، قويٌ، ونطقه يكون بتقويةِ كَرْ الشفتين والضغط عليهما قليلاً بُعِيدَ نطق الميم كما ذكرته آنفًا.

### المُلْاحَظَةُ الثَّالِثَةُ :

ما ذكره بعض المعاصرین الفضلاء من أن شكل الشفتين أثناء نطق الميم التي بعدها باء - سواء أكانت مخفاة أم منقلبة عن النون أو التنوين - يكون متفاوتاً فيما إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، أو مكسوراً، أو مفتوحاً، وذلك مثل: «لِيُبَدَّلَنَّ ، مِنْ بَعْدِ ، أَنْ بُوْرَكَ» فكأنه يقول: إن هيئة الشفتين في حالة الإخفاء الشفوي والإقلاب تتبع الحرف الذي قبلها، فتضمن إن كان مضموماً، وتتمدد إن كان مكسوراً أو مفتوحاً.

وهذا الكلام ليس دقيقاً، فالصحيحُ الذي عليه أهلُ التحقيق أن هيئة الشفتين واحدةٌ في جميع حالات الإقلاب والإخفاء الشفوي، وهي أن تكون الشفتان منطبقتين بدون كَرْ، لا مضمومتين مُقبَّتين أو مكورةتين.

وهذه القضية غير قضية الفرجة من الشفتين والتي سأبحثها لاحقاً.

## ٤. الإِخْفَاءُ

الإخفاء لغة: السترة.

واصطلاحاً: النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاري عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

شرح التعريف: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف الهجائية الباقية فيجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين، مع بقاء الغنة فيهما، ويسمى الإخفاء الحقيقي تميزاً له عن الإخفاء الشفوي.

وحروف الإخفاء: مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في ثقى ضع ظالما

ولا يخفى على اللبيب ما فيه من المعاني والتوجيهات اللطيفة.

الأمثلة:

الصاد : قوله تعالى: ﴿مِنْ صَدَقَةٍ﴾، ﴿فَاعَاصِفَصَفَّا﴾.

الذال : قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا أَلَّذِي﴾، ﴿عَزِيزٌ ذُو انتقامَرٍ﴾.

الثاء : قوله تعالى: ﴿مَنْثُورًا﴾، ﴿شَهِيدًا ثَمَّ﴾.

الكاف : قوله تعالى: ﴿فَنَكَانَ﴾، ﴿كَتَبَ كَرِيمٌ﴾.

الجيم : قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ﴾، ﴿فَصَبَرَ جَمِيلٌ﴾.

الشين : قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ﴾، ﴿جَبَارًا شَقِيقًا﴾.

القاف : قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾، ﴿عَذَابَ رَبِيعٍ﴾.

**السِّينُ** : قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ﴾ ، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

**الدَّالُ** : قوله تعالى: ﴿مِنْ دَارِهِمْ﴾ ، ﴿وَكَاسَادِهَاقَا﴾.

**الطَّاءُ** : قوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ ، ﴿حَلَّا طِبَابًا﴾.

**الزَّايُّ** : قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَل﴾ ، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾.

**الفَاءُ** : قوله تعالى: ﴿مِنْ فِضَّةٍ﴾ ، ﴿عَاقِرًا فَهَبَتْ﴾.

**التَّاءُ** : قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَكُونُ﴾ ، ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا﴾.

**الضَّادُ** : قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ ، ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾.

**الظَّاءُ** : قوله تعالى: ﴿مِنْ ظَاهِيرٍ﴾ ، ﴿ظِلَّا ظَلِيلًا﴾.

## ملاحظاتٌ حَوْلَ الإِخْفَاءِ :

### المُلاَحَظَةُ الْأُولَى :

كثير من الناس عند نطقهم بالإخفاء يُلصِّقون اللسان بأصول الثناء ثم يَغْنُونَ، وهذا خطأً، وأسميه إظهاراً بعنة<sup>(١)</sup>.

### المُلاَحَظَةُ الثَّانِيَةُ :

تجبُ مجافاةُ اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء<sup>(٢)</sup> وتنقاوتُ هذه المجافاةُ بينَ حَرْفٍ وآخر، ويُعرَفُ هذا التفاوتُ من نُطُقِ المشايخ المتقنين.

(١) انظر في ملاحق الكتاب فتوى لشيخ قراء دمشق حول نطق الإخفاء ص(١٦١).

(٢) انظر (نهاية القول المفيد: ١٢٦) و(إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي: ٣٣) و(تنبيه الغافلين للصفاقسي: ١٠٤).

وينبغي أن يوضع اللسان عند مخرج حرف الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار، ثم يترك المجال لغنة النون لتخرج من الأنف، وليخذل القارئ من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في إلصاقه، فإن الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، والإدغام شديد التجافي، والإظهار شديد الالتصاق.

#### الملاحظة الثالثة :

إن الغنة تتبع الحرف الذي بعدها تزقيقاً وتتفخيماً: فالغنة في مثل: «من دِيرِهم» مرقة، بينما هي في مثل: «مِنْ قَرْنٍ» مفخمة، والفرق في النطق واضح، ووضع اللسان مختلف، كما أن هيئة الشفتين مختلفة أيضاً، فتنبه.

والحروف التي تفخم لأجلها الغنة هي الصاد، والضاد، والظاء، والطاء، والقاف، وقد سبقت الأمثلة، قال صاحب السلسيل الشافي<sup>(١)</sup>:

وَفَخِيمُ الْغُنَّةِ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الْأَسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

#### الملاحظة الرابعة :

بعض الناس يخرج غنة الإخفاء من الفم كاملة، فيتولد بسبب ذلك حرف مدّ ممطوط، مثل: «مِنْ شَنِيءٍ»، فيلفظونها هكذا [مِييـشـيـءـ].

#### الملاحظة الخامسة :

ينبغي أن يتتبّع القارئ إلى أن الغنة في الإخفاء إنما تكون في النون أو

(١) ناظمه هو المقرئ الشيخ عثمان سليمان مراد ت ١٣٨٢هـ، وقد أكرمني الله تعالى فاللتقيت بتلميذه المقرئ الشيخ عبد الفتاح مذكور وقرأت عليه السلسيل كله وأجازني به، كما قرأت عليه الجزرية وقصيدة أوجه القصر وشيئاً من القرآن وأجازني بذلك وبكامل القرآن.

التنوين، وأما حرف الإخفاء فلا ينبغي أن تنسحب الغنة عليه، وخاصة عند الذال في مثل: «من ذَا الَّذِي»، ولا سيما إذا جاء بعده حرف فيه غنة مثل: «عَزِيزٌ ذُو أَنْتِقَامٍ» وكذلك عند الثاء مثل: «مَنْثُورًا، شَهِيدًا ثُمَّ» والشين مثل: «مِنْ شَرِّ، جَبَارًا شَقِيقًا».. فينبغي أن نولي هذه الحروف مزيد عناية فلا نخرجها مشوبة بـغنة.

#### الملاحظة السادسة:

على القارئ أن يحذر مما يقع فيه كثيرون في نطقهم للإخفاء في مثل: «كُتُمْ» في الغون بضم الشفتين عند الكاف، ولا يتقنون إعادتهما مباشرة إلى هيئتها الطبيعية عند الإخفاء فيقعون في توليد حرف زائد وهو الواو فيصبح النطق هكذا: [كُونْتُمْ]، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ «مِنْكُمْ»، فينطقونها: [مِنِّكُمْ]، ومثل ذلك قوله تعالى: «ذُو أَنْتِقَامٍ، الْأَنْثَى».

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

## أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

الْمِيمُ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ أَثْنَاءَ اِنْطِبَاقِهِمَا.

وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ:

### ١- الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ

وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ حَرْفُ الْبَاءِ مِثْلُ: ﴿تَرْمِيمِهِ بِحِجَارَةٍ﴾،  
﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ﴾ فَتُخْفَى الْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ.

ملاحظتان :

**الملاحظة الأولى :** حول انفراج الشفتين :

ما يذكره بعض القراء المعاصرین من ضرورة انفراج الشفتين عند الإقلاب، والإخفاء الشفوي، بل يبالغ بعضهم فيقول: لا بد أن يرى الناظر أسنان القارئ، وبعضهم يقول: يجب أن تكون هذه الفرجة بمقدار رأس القلم، وبعضهم يقول: إنما هي بقدر رأس الإبرة...

فهذا مما لم أجده في كتاب معتمد عند السابقين - فيما اطلعت عليه - ولم نتلقاء بهذا الشكل عن مشايخنا المتقنين، ولعله من اجتهادات العلماء.

ولكنْ من أغرب ما سمعت من بعض الناس أنهم ينطقون الغنة المخفة كأنها غَيْنُ بُغْنَة، فيصبح النطق هكذا «تَرْمِيْهِنْغِبِحِجَارَةً» غَيْنَا مُشْرِبَةً بُغْنَة مع العلم بأنَّ هذا الصَّوْتُ الغريب لا يوجد في اللغة العربية، إنما هو موجود في اللغة الأندونيسية والماليزية.

وبعضهم يخرجُها من الشَّفَةِ السُّفْلَى مع أطْرَافِ الثَّنَاءِ الْعُلِيَا فتخرج الميم كأنها حَرْفٌ [v] في الإنجليزية، وبعضهم يُكُورُ شفتيه تكويراً وينطق بصوت غريب ممزوج بين الباء والميم والغنة، وهذا كلُّه خطأً وتحريف لها.

وما قيل هنا يمكن أن يقال عن الإقلاب، إلا أنه في الإخفاء الشَّفَقَويِّ يوجد قَوْلٌ بجواز الإظهار في الميم، والله أعلم.

وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين فأجابني الجميع بأنهم قرؤوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء إسناداً في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء فقال: لم نَعْهَدْ ذلك من مشايخنا ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ علىشيخنا الشيخ عبد الفتاح هنidi إلا بالإطباق، ولكن لا بأس أن يكون الإطباق خفيفاً بدون كَزٌ لـلشَّفَتَيْن.

وكذلك شيخ القراء في دمشق المقرئ الشيخ حسين خطاب - رحمه الله - ومن بعده المقرئ الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق والمقرئ الشيخ محمد سكر وهو من أبرز شيوخ القراءة في دمشق،

ولكنْ من أغرب ما سمعت من بعض الناس أنهم ينطقون الغنة المخفة كأنها غَيْنُ بُغْنَةً، فيصبح النطق هكذا «تَرِمِيهِنْغِبِحِجَارَةٍ» غَيْنَا مُشْرِبَةً بُغْنَةً مع العلم بأنَّ هذا الصَّوْتُ الغريبَ لا يوجد في اللغة العربية، إنما هو موجود في اللغة الأندونيسية والماليزية.

وبعضهم يخرجُها من الشَّفَةِ السُّفْلَى مع أطْرَافِ الثَّنَاءِ الْعُلْيَا فتخرج الميم كأنها حَرْفٌ [v] في الإنجليزية، وبعضهم يُكَوِّرُ شفتِيه تكويراً وينطق بصوت غريب ممزوج بين الباء والميم والغنة، وهذا كلُّه خطأً وتحريف لها.

وما قيل هنا يمكن أن يقال عن الإقلاب، إلا أنه في الإخفاء الشَّقَوِيِّ يوجد قَوْلٌ بجواز الإظهار في الميم، والله أعلم.

وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين فأجابني الجميع بأنهم قرؤوا على مشايخهم بالإطباقي، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء إسناداً في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء فقال: لم تَعْهَدْ ذلك من مشايخنا ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ على شيخنا الشيخ عبد الفتاح هنidi إلا بالإطباقي، ولكن لا بأس أن يكون الإطباقي خفيفاً بدون كَزٌ لـلشَّفَتَيْنِ.

وكذلك شيخ القراء في دمشق المقرئ الشيخ حسين خطاب - رحمه الله - ومن بعده المقرئ الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق والمقرئ الشيخ محمد سكر وهو من أبرز شيوخ القراءة في دمشق،

والمرئيُّ الشیخ أبو الحسن الکردي شیخ مقاری جامع زید في دمشق، وشیخ القراء في حلب المرئيُّ الشیخ محمد عادل الحمصي، والمرئيُّ الشیخ محمد کلال الطحان الحلبي وكلهم سألتهم فأجابوني بأنهم قرؤوا بالإطباقي.

وأخيراً شيخنا المرئيُّ الشیخ بکري الطرابیشي، وهو من أعلى القراء إسناداً في العالم اليوم من طريق الشاطبية وقد قرأت عليه ختمةً كاملة لحفظ بالإطباقي فأقر ذلك وأجازني به، وأخبرني أن قراء دمشق من آل الحلواي - وهم من هم في الأداء وقوته - كانوا يقرؤون بالإطباقي<sup>(١)</sup>.

وتتأمل معى هذا النص حول الميم عند الباء من قارئ كبير هو أبو جعفر ابن الباذش [ت ٥٤٠ هـ] حيث قال:

وقال لي أبو الحسن ابن شريح فيه بالإظهار، ولفظَ لي به، فَأَطْبَقَ شفتیه على الحرفين إطباً واحداً...

وقال لي أبي - رضي الله عنه -: المُعَوَّلُ عليه إظهارُ الميم عند الفاء والواو والباء، ولا يتوجه إخفاؤها عندهن إلا لأنَّ يُزَالَ مَخْرَجُها من الشفة ويبقى مخرجُها من الخيشوم، كما يُفعل ذلك في النون المُخْفَاة...

ثم ردَّ هذا القولَ فقال: وإنما ذكر سببويه الإخفاء في النون دون الميم، ولا ينبغي أن تُحملَ الميم على النون في هذا... إلا أن يريد القائلون بالإخفاء انطباقَ الشفتين على الحرفين انتباً واحداً، فذلك ممكن في الباء وحدها في نحو: أَكْرِمْ بِزِيدٍ، فاما في الفاء والواو وغير ممكِن فيها الإخفاء

(١) انظر الملحق ص(١٦١) للاطلاع على فتوى شیخ القراء في دمشق في هذه المسألة.

إلا بيازالة مخرج الميم من الشفتين، وقد تقدم امتناع ذلك، فإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار رفيقاً غير عنيف، فقد اتفقوا على المعنى، واختلفوا في تسميته إظهاراً أو إخفاءً، ولا تأثير لذلك...

وقال لي أبي: وما ذُكرَ عن الفرَاءِ من إخفاءِ النون عند الباءِ فوجْهُ ذلك أنه سُميَ الإبدالُ إخفاءً، كما سُميَ الإدغامُ في موضع آخر من كتابه إخفاءً، فيرجع الخلاف إلى العبارة لا إلى المعنى؛ إذ الإخفاءُ الصحيحُ في هذا الموضع لم يستعمله أحدٌ من المتقدّمين والمتأخّرين في تلاوة، ولا حكْوه في لغة.

وكذلك ما ذكر عن ابن مجاهد في إخفاء الميم عند الباء قولٌ متجرَّزٌ  
به على سيبويه<sup>(١)</sup> ..

قلت: وقد أجازني شيخنا المقرئ الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي  
بمنظومته «التحفة السمنودية» وقال فيها:

والكَرْ دَعْ في الميم حيث تختفي      بل خِفَ الانطباقَ مع تَلَطُّفِ

الملاحظة الثانية :

ذكر الإمام ابن الجزري أن هناك وجهاً مقوءاً به في الميم التي بعدها باه ألا وهو الإظهار، حيث قال: «وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاماً، وهو اختيار مكيّ القيسيّ وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى

(١) انظر (الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش: ١٨١ / ١ - ١٨٢).

أحمد بن يعقوب إجماع القراء عليه، قلت: والوجهان صحيحان مأخوذهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائهما عند القلب»<sup>(١)</sup>.

أقول: لقد ظن بعض الناس أن هذا الكلام من ابن الجزري شامل للإقلاب في النون والإخفاء في الميم، وعبارته واضحة أن هذين الوجهين يجريان في باب الميم فقط، أما في النون فالوجه هو الإقلاب بالإجماع.

## ٢- الْإِدْغَامُ الشَّفْوِيُّ

وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاِكِنَةِ مِيمٌ مِثْلُهَا، فَتُدْغَمُ الْمِيمُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ بِحِيثِ يَصِيرَانِ حِرْفًا وَاحِدًا مَشَدِّدًا بِغُنْتَهُ وَيُسَمَّى: إِدْغَامُ الْمُتَمَاثِلَيْنَ، أَوِ الْمِثْلَيْنَ، مِثْلُ: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»، «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ».

## ٣- الْإِظْهَارُ الشَّفْوِيُّ

وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاِكِنَةِ أَيُّ حَرْفٍ مِنْ بَاقِي الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ [مَا عَدَ الْبَاءُ وَالْمِيمُ]، فَتَظَهَرُ الْمِيمُ بِدُونِ غَنَّةٍ زَانِدَة، مِثْلُ: «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِهِمْ»، «هُمْ فِيهَا»، «عَلَيْهِمْ وَلَا».

تنبيه:

قال علماء التجويد: وتكون الميم أشدَّ إظهاراً عند الفاءِ والواوِ.

(١) انظر (النشر: ١/٢٢٢).

وإنما نبَّهَ الْعُلَمَاءَ عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّ الْقَارِئَ يُسْرِعُ بِإِخْفَاءِ الْمِيمِ فِي هَذِينِ  
الْمَوْضِعَيْنِ لِسُهُولِتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمِيمَ وَالْوَao يَخْرُجَا مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ  
الْفَاءُ تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ الشَّفَةِ، فَلَمَّا تَقَارَبَتِ الْمَخَارِجُ سَهُلَ عَلَى الْقَارِئِ  
إِخْفَاؤُهَا فَوْجَبَ الاعْتَنَاءُ بِالْمِيمِ وَإِظْهَارِهَا، فَلَذِكَ نَبَّهَ الْعُلَمَاءَ عَلَيْهَا، وَحَذَّرُوا  
مِنْ إِخْفَائِهَا.

قال الإمامُ ابنُ الجَزَّارِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - مُشِيرًا إِلَى ذَلِكَ:

وَأَظْهِرْنَاهَا عِنْدَ باقِي الْأَحْرُفِ      وَاحْذَرْ لَدَى وَاوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي  
وَيَنْبَغِي عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَحْفَظَ عَلَى كَمَالِ انْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ فِي الْمِيمِ،  
وَأَنْ تَكُونَ هِيَتَهُمَا مِنْطَبِقَتَيْنِ غَيْرَ مَضْمُومَتَيْنِ، وَأَلَا يُلْصِقَ لِسَانَهُ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا  
يَبْقَى الْلِسَانُ مَعْلَقاً وَالشَّفَتَانِ مِنْطَبِقَتَيْنِ، وَالْغَنَّةُ تَرِنُّ بِصَدَاهَا فِي التَّجْوِيفِ  
الْأَنْفِيِّ، وَذَلِكَ حَتَّى نَحْفَظَ عَلَى نَقَاءِ الْمِيمِ وَإِخْرَاجِهَا صَافِيَةً صَحِيقَةً.

وَشَكَلُ الشَّفَتَيْنِ أَثْنَاءِ نَطْقِ الْمِيمِ الْمُظَهَّرَةِ لَا يَخْتَلِفُ فِيمَا إِذَا كَانَ الْحَرْفُ  
الَّذِي قَبْلَ الْمِيمِ مَضْمُومًا مَثَلُ: «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ» أَوْ كَانَ مَفْتُوحًا مَثَلُ: «أَمْ  
أَمْنَتُمْ» أَوْ كَانَ مَكْسُورًا مَثَلُ: «عَلَيْهِمْ غَيْرِ».

أَعِدَّ الْأَمْثَلَةُ السَّابِقَةُ وَانْطَقَ الْمِيمَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَانتَبِهُ لِهَذِهِ الْمَلاَحةُ.

\*\*\*      \*\*\*      \*\*\*

## أحكام المدّ

المدّ في اللغة: الزِيادةُ.

وأصطلاحاً: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المدّ<sup>(١)</sup>.

حروف المد ثلاثة: الألف الساكنة المفتوحة ما قبلها، والواو الساكنة المضمومة ما قبلها، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها، والمثال الذي يجمع حروف المد كلها هو قوله تعالى: ﴿نُؤْجِهَا﴾.

أنواع المدّ: المدوّد تسعه أنواع وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً - مدّ أصليّ: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سببٍ من همزة أو سكون، ولا يمد إلا بمقدار حركتين. وهو يشمل: المد الطبيعي، والبدل، والعوض، والصلة الصغرى.

ثانياً - المد الفرعي: هو ما كان يسبب من اجتماع حرف المد بهمزة أو سكون. ويشمل: الواجب المتصل، والجائز المتفصل، واللازم بأنواعه، والعارض للسكون، واللين، والصلة الكبرى.

وإليكم التفصيل بادئاً بالقسم الأول ، وهو الأصلي:

(١) وقد نظم هذا التعريف الشيخ عبد الرحمن عيون السود فقال:

لِمَدَ تَعْرِيفُ أَحَلَى مِنَ الشَّهْدِ إِطَالَةُ الصَّوْتِ فِي أَخْرَفِ المَدِ

انظر (التغريد في علم التجويد: ١٤) وهي منظومة إنشادية جميلة في أحكام التجويد.

## شجرة المدود

العارض للسكون : (نَسْعِينُ )  
٦ - ٤ - ٢

اللين : (تَبَرَّ )  
١ - ٤ - ٢

التفصل : (بِمَا أَذْنَ )  
٤ - ٥ - ٤

اللازم : (أَخْلَقَ )  
٢ - حركات

الصلة الكري : (فَانْلَوْرَ أَخْلَقَهُ )  
٤ - ٥ - ٤

التفصل : (فَالثَّمَاءُ )  
٤ - ٥ - ٤

بسحب السكون

المد الفرعى

بسحب الموز

## أحكام المد

المد الأصلي  
يتمدد بعذر حجم الكلمات

مد الصلة الصهوى : (لَهُمَا )

المد الطبيعي : (فَانَ )

مد العوض : (غَفُورًا )

مد البديل : (عَادَمَ )

## ١- المَدُ الطَّبِيعِيُّ

المَدُ الطَّبِيعِيُّ: هُوَ مَا لَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

مِقْدَارٌ مَدٌّ: يُمَدُّ بِمِقْدَارٍ حَرْكَتَيْنِ، مِثْلُ: ﴿فَالَّذِي قَاتَلَهُمْ وَلَمْ يُؤْتُهُمْ مَا احْرَفَهُمْ﴾.

والحرَكَةُ: هي وِحدَةٌ زَمَنِيَّةٌ صوتيةٌ تُقَاسُ بِهَا المُدُودُ، ويُقدِّرُها الكثيرون بِمِقْدَارٍ قَبْضٍ الأصْبَحِ أوْ بَسْطِهِ فِي الْحَالَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرُ غَيْرُ دَقِيقٍ، وَمَا هُوَ إِلَّا تَقْرِيبٌ لِأَذْهَانِ الطَّلَابِ الْمُبْتَدَئِينَ.

ويُعبِّرُ الْعُلَمَاءُ الْقَدَامِيُّونَ عَنْ مِقْدَارِ الْحَرْكَاتِ بِقَوْلِهِمْ: أَلْفٌ، أَوْ أَلْفَانٌ، أَوْ أَلْفٌ وَنَصْفٌ، وَيَقْصِدُونَ بِالْأَلْفِ زَمَنَ الْحَرْكَتَيْنِ، أَيْ إِنَّ الْأَلْفَ بِوزْنِ حَرْفَيْنِ مُتَحْرِكَيْنِ، مِثْلَ [قَقَ] بِمَعْنَى: أَنَّ الْفَتَرَةَ الزَّمَنِيَّةَ الَّتِي يَسْتَغْرِقُهَا نَطْقُ حَرْفَيْنِ مُتَحْرِكَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ هِيَ بِعِينِهَا الْفَتَرَةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي يَسْتَغْرِقُهَا نَطْقُ الْأَلْفِ.

### ملاحظات حَوْلَ المَدُ الطَّبِيعِيِّ :

#### المُلاَحَظَةُ الْأُولَى :

لا يجوز بحال من الأحوال قصر المَدُ الطَّبِيعِيَّ عن مِقْدَارِ حَرْكَتَيْنِ، والحرَكتَانِ يختلف طولهما بحسب مرتبة القراءة التي يُقرأُ بها، ولكن كثيراً ما يخطفون حروف المَدُّ [الْأَلْفُ وَالْوَاءُ وَالْيَاءُ] خَطْفًا، ولا يعطونها حقَّها، وخاصة في لفظ **﴿مَا﴾** النافية، ووَوَوِ الجماعة، مثل: **﴿قَاتَلُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾**.

### الملاحظة الثانية :

بعض الناس لا يُسوّي بين أوزان المدود الطبيعية فتراءه يُقاوِتُ بين المدود وذلك مثلاً يفعله بعضهم في سورة الفاتحة، فيمْدُ الألف من لفظ **«الْقَنْيَمَاتُ»** أكثر من حركتين، وكذلك يَمْدُ **«الصِّرَاطَ»** أكثر من المد الطبيعي، والصحيح أن ينطق بهما بزمانٍ واحدٍ متساوٍ واللّفظ في نظيره كمثله.

### الملاحظة الثالثة :

كثير من الناس لا يفتح فَكَه كما ينبغي عند النطق بالألف، فتراءه يفتح فَكَه نصف فتحة، وهذا خطأ يؤدي إلى خطأين:

أ - خروج الألف ممالة، أو كأنها ممالة.

ب - عدم إعطاء المد حقه اللازم؛ لأن الفك يُسْرِعُ إلى الانتقال إلى الحرف الذي بعده، فترى القارئ ينطق المد بمقدار حركة أو حركة ونصف.

## ٢- مد البَدَلِ<sup>(١)</sup>

مد البَدَلِ : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِ هَمْزَةُ، مِثْلُ **«ءَادَمَ»**، **«أُوتُوا»**، **«إِيمَنَا»**، **«مُتَّرِكِينَ»**، وسُمِّيَ بَدَلًا؛ لأنه في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية مَدًا.

مِقْدَارُ مَدِهِ : وَيُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ وَصَلَا وَوَقْفًا.

(١) وبعضهم يجعل مد البَدَلِ من القسم الفرعي لأن تقدمه همز، ولكن بعض القراء - وهو ورْشٌ - يَمْدُهُ أكثر من حركتين.

### ٣- مَدُّ الْعِوْضِ

مَدُّ الْعِوْضِ: هُوَ مَدٌّ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ عَلَى تَثْوِينِ النَّصْبِ فَقَطْ مِثْلُ:  
﴿عَفْوًا﴾، ﴿رَحِيمًا﴾، ﴿شَكُورًا﴾، وَسُمِّيَ عِوْضًا؛ لِأَنَّا عَوَضْنَا التَّنْوِينَ  
بِالْأَلْفِ.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرْكَتَيْنِ فَقَطْ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ.

ملاحظتان حَوْلَ مَدِّ الْعِوْضِ :

المُلاحظةُ الأولى :

كثير من الناس يمدون العِوْضَ أَكْثَرَ مِنْ حَرْكَتَيْنِ، وَخَاصَّةً فِي نِهايَةِ  
الْقِرَاءَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَيَقْفَوْنَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ تَوَابًا﴾ وَ  
﴿كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ بِمَدٍّ الْأَلْفِ بِمِقْدَارِ ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَهَذَا خَطَأً.

المُلاحظةُ الثَّانِيَةُ :

بعض النَّاسِ - وَخَاصَّةً الطَّلَابُ - عِنْدَ تَسْمِيعِهِمْ وَمَرَاجِعَتِهِمْ - عِنْدَمَا يَقْفَ  
عَلَى مَدِّ الْعِوْضِ فِي مَثَلِ: ﴿رَضِيَّا﴾ وَ  
﴿عَيْنِيَّا﴾ يَنْطَقُ بِهِمْزَةٍ، هَكَذَا: [رَضِيَّاءُ،  
عَيْنِيَّاءُ] وَهَذَا خَطَأٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الصَّوْتَ يَنْقَطِعَ فِي جَوْفِ الْفَمِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ  
مِنَ الْحُرُوفِ الْهَوَائِيَّةِ، فَالصَّوْتُ يَتَهَيَّى فِي الْهَوَاءِ، وَبَعْضُهُمْ يُظْهِرُ بَدْلَ الْهَمْزَةِ  
هَاءَ مَهْمُوسَةً فِي نِهايَةِ الْمَدُودِ، وَهَذَا خَطَأٌ أَيْضًا.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

## ٤- مَدُّ الْصِّلَةِ

مَدُّ الصِّلَةِ: هُوَ مَدٌ خَاصٌ بِصِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ التِّي لِلمُفَرِّدِ المَذَكُورِ الغَائِبِ .  
وَهُوَ يُنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ :

أ - مَدُّ صِلَةٍ صَغِيرٍ: وَهُوَ إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدَ الْهَاءِ هَمْزٌ، مِثْلُ: ﴿لَهُ، مَا فِي﴾،  
﴿كِتَابِهِ، وَرَاءَ ظَهِيرَةِ﴾، ﴿بِهِ، فَهُوَ﴾ وَهَذَا الْقَسْمُ يُلْحِقُ بِالْمَدِّ  
الْأَصْلِي؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ مَدُّهُ أَكْثَرَ مِنْ حَرْكَتَيْنِ.

ب - مَدُّ صِلَةٍ كَبِيرٍ: وَهُوَ أَنْ يَأْتِي بَعْدَ الْهَاءِ هَمْزٌ قَطْعٌ، مِثْلُ: ﴿مَالَهُ، أَخْلَدَهُ﴾،  
﴿وَنَاقَهُ، أَحَدٌ﴾، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾، وَهَذَا الْقَسْمُ  
يُلْحِقُ بِالْمَدِّ الْفَرْعَوِيِّ.

ملاحظتان حَوْلَ مَدِّ الصِّلَةِ :

الملاحظة الأولى :

لَا تُمَدُّ الْهَاءُ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ وَبَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ إِلَّا فِي أَرْبَعِ  
كَلِمَاتٍ خَرَجَتْ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ هِيَ:

أ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَرْضَهُ لَكُم﴾ [الزمر: ٧] فَقَدْ تَحَقَّقَ فِيهَا الشَّرْطُ وَلَكِنَّهَا لَا  
تُمَدُّ، بل تُنْطَقُ مضمومةً فقط، ولذلك نلاحظ في الرسم القرآني أنه لا  
يوجد بعد الْهَاءِ وَأَوْ صَغِيرَةً.

ب - قوله تعالى: «**فِيهِ مُهَاذًا**» [الفرقان: ٦٩] لم يتحقق فيها الشرط ولكنها تُمد بمقدار حركتين، كما ثبت ذلك بالتلقي.

ج - قوله تعالى: «**أَرْجِه**» [الأعراف: ١١١، الشعرا: ٣٦] فقد تحقق فيها الشرط ولكنها لا تُمد، بل تُنطق ساكنة وصلاً ووقفاً.

د - قوله تعالى: «**فَأَلْقِه إِلَيْهِمْ**» [النمل: ٢٨] فقد تحقق فيها الشرط ولكنها لا تُمد، بل تُنطق ساكنة، وصلاً ووقفاً.

### الملاحظة الثانية :

على القارئ أن ينطِق بالهاء من أقصى الحلقة، وأن تكون صافية من الغنة، وأن يُحسِن ضم الشفتين إذا كانت الهاء مضبوطة؛ ليتأتِي له المدُّ بعدها بشكل صحيح، ليس فيه شائبة غنة.

### المدُّ الفَرْعِيُّ

ثانيًا - **المدُّ الفَرْعِيُّ**: هو ما كان يُسبِّب من اجتماع حرف المد بهمزة، أو سُكونٍ.

أ - **المدُّ يُسبِّب بهمزة**، وهو يشمل:  
الواجِب المُتَّصل، والجائز المُنْفَصِل، والصلة الكبرى.

ب - **المدُّ يُسبِّب السُّكُون**، وهو يشمل:  
المد اللازم بأنواعه، والعارض للسكون، واللين.

و سنبدأ بالقسم الأول وهو ما كان بسبب الهمز:

### أ - المَدُ بِسَبَبِ الْهَمْزِ :

#### ٥- المَدُ الْوَاجِبُ الْمُتَّصِلُ

**المَدُ الْوَاجِبُ الْمُتَّصِلُ:** هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِ هَمْزَةٌ مُتَّصِلٌ بِهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، مِثْلُ: «شَاءَ»، «الْمُسِيقَةُ»، «سُوءٌ».

**مِقْدَارُ مَدِهِ:** أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسٌ فِي الْوَاصِلِ، وَالْمُخْتَارُ أَرْبَعٌ، أَمَا إِذَا وُقِفَ عَلَيْهِ فَيَجُوزُ مَدُهُ - أَيْضًا - سَتَّ حَرَكَاتٍ، لَأَنَّهُ أَصْبَحَ مِنْ بَابِ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ فِي الْوَقْفِ.

#### ملاحظاتٍ على المَدُ الْمُتَّصِلِ :

##### الملاحظة الأولى :

ينبغي على القارئ أن يحذرَ من تشديد الهمزة أو تسهيلها، فالواجب أن تنطقَ بها محققةً سلسةً بلا تشديدٍ، ولا تهوي [النطق كهيئه المتقيئ] وخاصةً في حالة الوقف.

##### الملاحظة الثانية :

إذا اجتمع أكثر من مدٍ متصلٍ، فينبغي على القارئ أن يضبطَ موازينَ المَدِ في كل موضعه على وزنٍ واحدٍ، وهو أربع حركات أو خمس، أما أن يُقاوِتَ في مقدار المَدِ بين موضعٍ وآخر، فهذا خطأ ينبغي الحذرُ منه وذلك مثل قوله تعالى: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً».

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْفُظُّوْفُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ .....

وهي قاعدة عامة فيسائر الأحكام المتساوية في الحكم والمقدار.

وقال الإمام السخاوي مشيراً إلى ذلك في منظومته عمدة المفيض:

يَا مَن يَرُؤُم تِلَاقَةَ الْقُرْآنِ  
وَيَرُؤُدُ شَأْوَأَئِمَّةَ الْإِتْقَانِ  
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدَّا مَفْرَطاً  
أَوْ مَدَّا مَلَّا مَدَّا فِيهِ لَوَانٍ  
أَوْ أَن تُشَدَّدَ بَعْدَ مَدَّ هَمْزَةَ  
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُونْ طَاغِيَا  
أَوْ أَن تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ  
فِيهِ، وَلَا تَكُونْ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

## ٦. الجائز المُنْفَصِلُ

المَدُّ الجائز المُنْفَصِلُ: هُوَ أَن يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ آخِرَ كَلِمَةٍ وَالْهَمْزُ أَوْ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ آخِرَ تَلِيهَا، نَحْوُهُ: «وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ»، «إِنَّمَا أَوْحَيْنَا»، «فِي أَنفُسِكُمْ». كَلِمَةٌ أُخْرَى تَلِيهَا، نَحْوُهُ: «وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ»، «إِنَّمَا أَوْحَيْنَا»، «فِي أَنفُسِكُمْ».

مِقْدَارُ مَدِّهِ: أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسٌ، وَالْمُخْتَارُ أَرْبَعٌ، وَيَجُوزُ مَدُّهُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ<sup>(١)</sup> وَيُلْحَقُ بِهِ مَدُّ الصَّلَةِ الْكُبُرَى مِثْلُهُ: «مَا لَهُ أَخْلَدَهُ».

(١) ملاحظة: مقدار مد المنفصل: أربع حركات أو خمس من طريق الشاطبية، وهو طريق أكثر الناس اليوم، أما مدد بمقدار حركتين فهو من طريق طيبة النشر، ولا بأس بالقراءة به لمن تلقاه بالسند، لأن هناك أحكاماً أخرى تترتب على ذلك ينبغي معرفتها، وأما من ليس له دراية بهذه التفصيات والأحكام، فمذهبه مذهب شيخه الذي يقرأ عليه.

## ب - المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ :

وَهَذَا السُّكُونُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَازِمًا لَا يَتَغَيِّرُ وَصَلًّا وَلَا وَقْفًا، وَيَنْدَرِجُ تَحْتَهُ الْمَدُّ الْلَّازِمُ بِأَفْسَامِهِ .

أَوْ عَارِضًا: أَيْ فِي الْوَقْفِ فَقَطْ، وَيَنْدَرِجُ تَحْتَهُ الْمَدُّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ وَاللِّيْنِ.

## أ - المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ الْلَّازِمِ :

### ٧- الْمَدُّ الْلَّازِمُ

الْمَدُّ الْلَّازِمُ: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ لَازِمٌ فِي حَالَيِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، نَحْوُ: «الصَّاخَةُ»، «دَابَّةُ».

مِقْدَارُ مَدِّهِ: وَيُمَدُّ لِزُومًا سَتَّ حَرَكَاتٍ لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ.

### أَقْسَامُ الْمَدِّ الْلَّازِمِ

يَنْقَسِمُ الْمَدُّ الْلَّازِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: كَلِمِيٌّ، وَحَرْفِيٌّ.

وَكُلُّ مِنْهُمَا يَنْقَسِمُ إِلَى مُخَفَّفٍ وَمُثَقَّلٍ.

فَيَكُونُ مَجْمُوعُ أَقْسَامِهِ أَرْبَعَةً، وَهِيَ:

١- الْمَدُّ الْلَّازِمُ الْمُثَقَّلُ الْكَلِمِيُّ: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ

مُدْغَمٌ، نَحْوُ: «الصَّاخَةُ»، «أَنْتَجُونِي».

٢- الْمَدُّ الْلَّازِمُ الْمُخَفَّفُ الْكَلِمِيُّ: وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ

سَاكِنٌ، نَحْوُ: «إِلَئِنَّ وَقَدْ كُنْتُ بِهِ تَسْتَعِجِلُونَ»، «إِلَئِنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ»

[يونس: ٥١-٩١] ولا ثالث لهما في القرآن.

٣- المَدُ اللازمُ المُثقلُ الْحَرْفِيُّ: هُوَ أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّورِ  
هِجَاوَهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، أَوْسَطُهَا حَرْفٌ مَدٌّ، وَالثَّالِثُ مُدْغَمٌ فِي الْحَرْفِ  
الَّذِي بَعْدَهُ، نَحْوُ الْلَّامِ مِنْ: «الَّتَّ»، وَالسَّيْنِ مِنْ: «طَسَّرَ».

٤- المَدُ اللازمُ المُخْفَفُ الْحَرْفيُّ: هُوَ أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ فِي فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّورِ هِجَاوَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا حَرْفٌ مَدٌّ، وَلَكِنَّ الْحَرْفَ الثَّالِثَ سَاكِنٌ، نَحْوُ: [قافٌ] مِنْ 《قَ》 ، وَ[صَادٌ] مِنْ 《صَ》 .

## ملاحظات حول المَدُّ اللازم :

الملاحظة الأولى :

كُلُّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ تُمَدَّ بِمَقْدَارِ سِتٍّ حَرَكَاتٍ لِزُوْمًا باسْتِشَاءٍ مَا يَلِي:

١- لفظ **﴿إِلَّا ذَكَرَيْنَ﴾** و**﴿إِلَّائِنَ﴾** و**﴿إِلَّاهُ﴾** فقد ذكر العلامة أن فيها وجها آخر: وهو تسهيل الهمزة الثانية، فلا مدة فيها على هذا الوجه.  
**والتسهيل**: هو النطق بالهمزة بينَ بينَ، أي: بين الهمزة والألف.

٢- لفظُ [عين] في فواتح السور، مثل: ﴿كَهِيمَص﴾، فقد ذكرَ العلماءُ أنَّ فيه وجهاً آخرَ وهو المدُّ بمقدارِ أربع حركات.

### المُلْاحَظَةُ الثَّانِيَةُ :

كثير من الناس يزيرون في حركات المد اللازم حتى يمدوه بمقدار ثمان حركات، والمقياس الذي ينبغي أن تقيس به: أن المد اللازم عبارة عن مدد بمقدار ست حركات، لا يجوز أن تزيد أو تنقص، أي بوزن ثلاث ألفات متواصلة هكذا: [آ آ آ]، فكل ألف حركتان، وإذا أردت ضبط ذلك بشكل أدق فسجل بجهاز التسجيل ثلاث ألفات هكذا: [آ آ آ]، ثم اقرأ لفظ «دابة» فلابد أن يتساويا في النطق من حيث الزمن.

### المُلْاحَظَةُ الثَّالِثَةُ :

لا يخفى عليك أن الحرف الذي بعد المد مشدّد، ووزنه في الصوت ضعف الحرف غير المشدّد، ولذلك فلا بد من إعطاء الحرف المشدّد قوّة حرفين وخاصة بعد المد، فعليك ألا تنطق به ضعيفاً يخيل للسامع أنه حرف غير مشدّد، بل لا بد من النبر [وهو قوّة الضغط على الحرف] فيه حتى يحس السامع أنه يسمع حرفاً مثقالاً، مع ملاحظة عدم المبالغة في ذلك.

### المُلْاحَظَةُ الرَّابِعَةُ :

كثيراً ما يبالغ بعض المبتدئين بالقراءة على المشايخ في مثل: «تأمرونني» فـ«يولدون» وـ«واوا» مكسورة قبل النون وهم لا يشعرون، ومثلها لفظ: «أتحتجوني». فينبغي التنبيه على ذلك.

#### المُلْاحَظَةُ الخامسةُ :

بعض النّاسِ يتکئُ على اللام كثيّراً في لفظ ﴿الضَّالِّينَ﴾ بحيث يعطيها زماناً طويلاً، وهذا خطأً ينبغي التحرر منه.

#### المُلْاحَظَةُ السادسةُ :

وبعضهم يخرج اللام من الأنف ويمزجها بالياء، فلا تدری أهو ينطق اللام أم الياء، أم يمد أم يعُنّ، إذ لا تَسْمَعُ إلا صوتاً أَغْنَى من الخيشوم.

### أحكام المد في فوائح السور

الحرُوفُ التي تقعُ في أوائلِ السُّورِ أربعةَ عشرَ حرفًا يجمعُها قولهم: [طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَة] وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم يُمَدُّ ستَ حركاتٍ: وحرُوفُهُ ثمانيةٌ يجمعُها قولُهم: [نقصَ عَسَلَكُمْ] إلا «عين» فيجوزُ فيها أربعٌ أو ستُ حركاتٍ، والطولُ أفضَلُ، قال الإمام الشاطبي:

..... وفي عين الوجهان والطول فضلا

٢- وقسم يُمَدُّ حركتين: وحرُوفُهُ خمسة مجموعه في [حي طهرا].

٣- وقسم لا يُمَدُّ أصلاً: وهو [الف].

ب - المَدُ بِسَبَبِ السُّكُونِ الْعَارِضِ :

فَيَنْدِرِجُ تَحْتَهُ مَدُّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ، وَمَدُّ الْلَّيْنِ.

## ٨- العَارِضُ لِلسُّكُونِ

الْمَدُ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ: هُوَ أَنْ يَقْعُدَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ سُكُونٌ عَارِضٌ لِلْوُقْفِ، مِثْلُ: «مَئَابٍ»، «قَدِيرٍ»، «الْبُرُوجُ».

مِقْدَارُ مَدِّهِ: وَيَجُوزُ مَدُّهُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعِ أَوْ سَتَّ، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الْوُقْفِ عَلَيْهِ، أَمَّا إِذَا وَصَلَّتَا فَقَدْ سَقَطَ سَبَبُ الْمَدِّ وَأَصْبَحَ الْمَدُ طَبِيعِيًّا.

مَلَاحَظَاتٌ حَوْلَ الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ :

المُلَاحَظَةُ الْأُولَى :

تُسْتَحْسِنُ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ وَمِثْلِهِ فِي مَرْتَبَةِ الْمَدِّ، فَإِذَا كُنْتَ تَقْرَأُ الْمَدِّ الْعَارِضَ عَلَى أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فَيُنْبَغِي أَنْ تَقْرَأُ مِثْلَهُ فِي نَفْسِ الْآيَةِ أَوِ الْمَقْطَعِ الَّذِي تَقْرَأُ مِنْهُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، وَهَكُذا... لَا كَمَا يَفْعُلُهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ فِي صَلاةِ التَّرَاوِيْحِ مِنِ الإِخْلَالِ بِالْمَرَاتِبِ، فَيَمْدُّ عَلَى حَسْبِ النَّعْمَةِ وَالْإِيقَاعِ، تَارَةً حَرَكَتَيْنِ وَتَارَةً سَتَّاً، فَإِنْ وَقَعَ الْقَارئُ فِي هَذَا فَقَدْ خَالَفَ حُسْنَ الْأَدَاءِ، وَخَالَفَ قَاعِدَةَ وَاللَّفْظِ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ.

المُلَاحَظَةُ الثَّانِيَةُ :

بعض النَّاسِ يَمْوِجُونَ الصَّوتَ فِي هَذَا الْمَدِّ تَرْنِيمًا، حَتَّى يَصِلَّ الْحَالُ بِهِمْ إِلَى أَنْ يَوْلِدُوا حُرُوفًا مِثْلَ: «تَعْلَمُونَ» فَيَقْرُؤُونَهَا: تَعْلَمُوووونَ، وَخَاصَّةً

أولئك يقرؤون بالنغمة الحجازية ويقولون: هو من باب التَّغْنِي بالقرآن، وما ينبغي أن يصل التَّغْنِي إلى هذا الحدّ، كما أنه لا يدخل في باب الترجيع الجائز.

### الملاحظة الثالثة :

وبعضُهم يقرأ الآية من أولها بصوتٍ قويٍّ فإذا قاربَ إلى نهايتها ووصل إلى كلمة فيها مد عارض خفَّض صوْته شيئاً فشيئاً ليصل إلى الإيقاع المناسب في قفلة النَّعْمَةِ، وهذا ما يسمُّونه في عِلْمِ الألحان بالقرار والجواب، وهذا يُحدِّث خَلَلاً في بنية الكلمة وهنْدستها، والذي أميل إليه أنه لا حرج على القارئ أن ينتقل من القرار إلى الجواب ولكن ليس في وسْط الكلمة إنما بين الكلمة وأختها، أو بين الآية والأية الأخرى.

### ٩- مَدُ اللَّيْنِ

مدُ اللين: وهو أن يأتي واو أو ياء ساكينٍ وقبلهما مفتوح، مثل:  
﴿آبَيْت﴾، ﴿خَوْفِ﴾، ﴿قُرَيْش﴾، ﴿وَالصَّيْف﴾.

مقدار مَدِه: ويجوز مده حركتين أو أربعًا أو ستًا، وذلك في حالة الوقف على الحرف الذي يلي حرفَ اللين؛ إذ إنه يُشترط في مد اللين أن تكون الياء والواو ساكتتين، والحرف الذي بعدهما - مباشرة - موقوفًا عليه بالسكون، فلا مد في تحوّله تعالى: ﴿مَيسُورًا، مَيْتًا، لَيْلًا﴾.

## ملاحظتان على مد اللين :

### الملاحظة الأولى :

لا يُمَدُّ اللينُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ، أَمَّا فِي الْوَصْلِ فَلَا مَدًّا فِيهِ عَلَى الإِطْلَاقِ، فَمَا يَحْدُثُ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي نُطْقِهِمْ لَنْحُوا لِفَظٍ: «قَوْلَكَ الْحَقِّ» فِي الْوَصْلِ مِنْ مَدِ الْوَأْوَ بِمَقْدَارِ نُطْقِهِمْ بـ «قُولُوا» فَهَذَا خَطَأٌ، وَكَذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرُونَ مِنْ مَدًّا لِيَاءَ فِي كَلْمَةِ: «عَلَيْهِمْ» وَ «بِمُصَيْطِرٍ».

### الملاحظة الثانية :

يُنْبَغِي عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَنْ يَسُوَّيْ بَيْنَ حَرَكَاتِ الْمَدِّ فِي الْكَلْمَاتِ الَّتِي فِيهَا مَدًّ لَيْنٌ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى مَدًّ لَيْنٍ بِحَرَكَتَيْنِ فَلَتَكُنْ جَمِيعُ وَقْفَاتِهِ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِحَرَكَتَيْنِ، وَهَكُذا... كَمَا مَرَّ فِي الْمَدِّ الْعَارِضِ<sup>(۱)</sup>.

(۱) ملاحظة : قد يمر بك في بعض كتب التجويد بعض أسماء لمدد غير هذه التي قرأتها ، فمن باب الفائد نذكرها على سبيل الاطلاع قبل أن ننتهي من المدود وإلا فيما قدمته كفاية : فمنها : مَدُّ التَّعْظِيمِ وَالتَّبْرِءَةِ ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» و«لَا رَبَّ فِيهِ» وَهَذَا لَيْسَ مِنْ رَوَايَةِ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ . وَمِنْهَا : مَدُّ الْفَرْقِ ، مِثْلُ : «أَلَذَّكَرَيْنِ ، أَلَّثَنِ» لِلْفَرْقِ بَيْنِ الْاسْتِفَاهَ وَالْخَبْرِ . وَمِنْهَا : مَدُّ الْحَجْزِ ، وَذَلِكَ فِي : «أَلَانْدَرَتَهُمْ» عَنْدَ بَعْضِ الْقَرَاءِ غَيْرِ حَفْصٍ . وَمِنْهَا : الْمَدُّ الْخَفِيِّ ، فِي : «أَرَأَيْتُمْ» وَهَذَا عَنْدَ وَرْشَ فَقْطٍ . وَمِنْهَا : مَدُّ التَّمْكِينِ : وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ وَأَوْ سَاكِنَةً مَضْمُومَةً مَا قَبْلَهَا مَعَ وَأَوْ أُخْرَى ، مِثْلُ : «أَمَّنُوا وَعَمَلُوا» أَوْ لِيَاءَ السَّاكِنَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا مَعَ يَاءَ أُخْرَى ، مِثْلُ : «فِي يَوْمَيْنِ» أَوْ أَنْ تَكُونَ لِيَاءُ مَشَدَّدَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ مَدِيَّةٌ ، مِثْلُ : «حُيُّيْتُمْ» . وَمِنْهَا : مَدُّ الْهَجَاءِ : وَهُوَ الْمَدُّ فِي فَوَاطِحِ السُّورِ ، مِثْلُ : «الَّتِي» .

## مَسْأَلَةُ اجْتِمَاعِ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ

قد يجتمع عندنا في كلمةٍ واحدةٍ أكثرُ من سببٍ للمدّ فما العمل...؟

الجواب : أننا ننظر إلى أقوى السببين فنقدمه، وهناك قاعدة قعدها العلماء، فقد قال شيخنا الشّيخ إبراهيم شحاته السمنودي - حفظه الله -<sup>(١)</sup> :

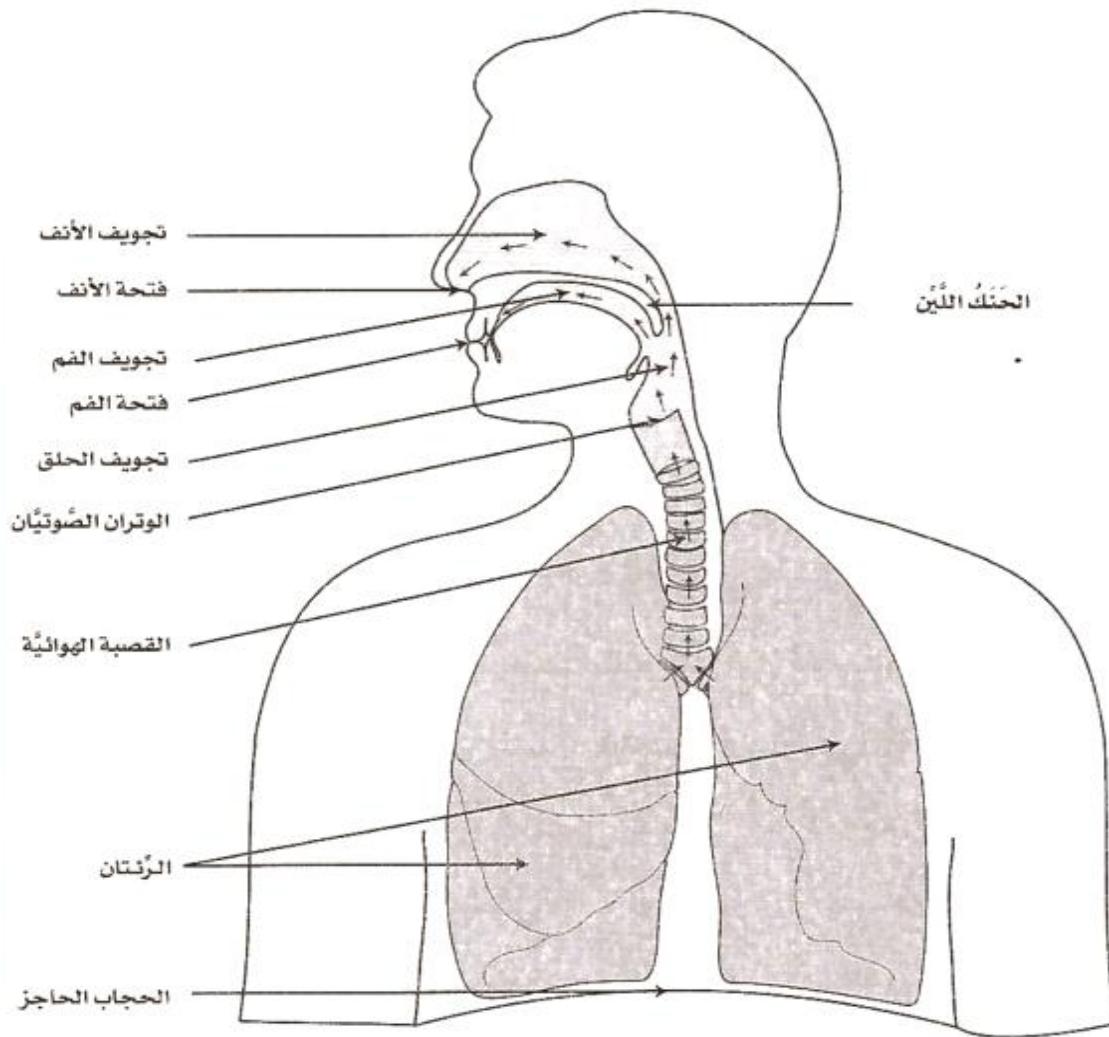
أقوى المدود: لازم، فما متصلٌ فعارضٌ، فذو اتفصال، فبدلٌ

التوضيح : لو اجتمع عندنا لازمٌ وبدلٌ في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَاۤ أَنْهَاۤ مَدَدٌۤ﴾ فنقدم أقوى المددين هنا، وهو اللازم فنمده ست حركات، ولا يجوز أن نمد هذه الكلمة على حركتين بحججة أنها مد بدل؛ لأن اللازم أقوى من البديل.

مثال آخر : اجتمع عندنا مد عارض ومد بدل، مثل: ﴿يُرَاءُونَ﴾ في حالة الوقف، فنقدم العارض هنا لأنها أقوى من البديل، فيجوز أن نمد هذه الكلمة وفقاً بثلاثة أوجه القصر والتتوسط والطول.

مثال آخر : اجتمع عندنا مد متصلٌ مع عارضٍ للسكون في ﴿السَّمَاء﴾ حالة الوقف: فههنا اجتمع سبيان للمد، فينبغي أن يكون العارض للسكون أطول أو مساوياً للمتصل، فيقدم المتصل بمعنى: أنه لا يجوز أن نقصر هذه الكلمة باعتبار أنها عارض للسكون؛ لأن العارض للسكون أضعف من المتصل، ولكن يجوز أن نمد أربعاً على أنه عارض أو متصل، وخمساً على أنه مد متصل، وستاً على أنه عارض للسكون، وعلى ذلك قيس الكلمات التالية ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءٌ ، مِنْ مَاءٍ ، أَسْفَهَاءٌ ، بُرَءَاءٌ﴾.

(١) زُرت شيخنا المقرئ الشيخ إبراهيم السمنودي في شهر شوال عام ١٤٢٧ في مقرأته بسمنود وقرأت عليه الفاتحة بالعشر الكبرى والأربع الزائدة عليها وشيئاً من الفوائد المعتبرة والجزرية وأجازني بكل ذلك وبمنظوماته.



رسم توضيحي لحدوث الصوت في أعضاء النطق

## مَخَارِجُ الْحُرُوفِ

اختلفَ الْعُلَمَاءُ قديماً في عدِّ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا سَيْتَةً عَشَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةً عَشَرَ، وَالَّذِي نَعْتَمِدُهُ هُوَ مَا اخْتَارَهُ الْخَلِيلُ مِنَ التَّحَكَّةِ، وَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ - وَمِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبْنَى الْجَزَّارِيُّ - مِنْ أَنَّ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سَبْعَةً عَشَرَ، حِيثُ يَقُولُ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةً عَشَرَ      عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

وَقَبْلِ دُخُولِنَا فِي التَّفْصِيلِ لَا بدَّ أَنْ نَعْرِفَ الاصطلاحاتِ التَّالِيَّةَ:

النَّفَسُ: بفتح الفاء هو الهواءُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّئِتينِ بِشَكْلٍ طَبِيعِيٍّ.

الصَّوْتُ: هو الهواءُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّئِتينِ، المَتَمَوَّجُ بِسَبَبِ تَصَادُمِ جِسْمَيْنِ أَوْ تَبَاعُدِهِمَا، أَوْ «بِالْقَرْعِ وَالْقَلْعِ» كَمَا يَعْبُرُ بَعْضُهُمْ، أَوْ باهْتِزَازِ جِسْمٍ مَّا.

الحُرْفُ: هو الصَّوْتُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى مَخْرُجٍ مَحْقَقٍ - أَيْ عَلَى جُزْءٍ مُعَيَّنٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْحَلْقِ أَوِ اللِّسَانِ أَوِ الشَّفَتَيْنِ - أَوْ مَقْدَرٍ، أَيْ خَلَاءِ الْفَمِ وَالْحَلْقِ.

المَخْرَجُ: هو المَوْضِعُ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ الْحُرْفُ.

مَلَاحِظَةٌ حَوْلَ مَوازِينِ الْحُرُوفِ :

إِنَّ مَبْحَثَ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ مِنْ أَهْمَّ مَبَاحِثِ عِلْمِ التَّجويدِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْطِينَا مَوازِينَ الْحُرُوفِ الدِّقِيقَةَ، فَمِنَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ أَهْلِ التَّجويدِ أَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ وِزْنًا خَاصًا فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفَةِ الَّذِي يَمْثُلُهُ مِيزَانُ الدِّقيقِ لِمَقْدَارِ الْحُرْفِ وَحَقِيقَتِهِ، وَيُدْرِكُ ذَلِكَ الْمَشَايخُ الْمَهَرَةُ وَمَنْ تَلَقَّى عَنْهُمْ.

وقد قال الإمام السخاوي:

للهِ رِفِيْعِ مِيزَانٍ فَلَا تَكُونْ طاغِيْا  
فِيهِ، وَلَا تَكُونْ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

ومن قبله قال الإمام الخاقاني:

زِنِ الْحُرْفَ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ  
فَوْزُنُ حُرْفِ الْذِكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

فإذا كان الحرف مشدداً وجب على القارئ أن يهتم بنبره، وأن يعطيه  
قوة وزن حرفين وذلك مثل: «رَبِّكَ»، «إِيَّاكَ»، وخاصة إذا كان بعد مدّ  
مثل: «الْحَاجَةُ»، فإذا كان ذلك الحرف المشدد مهماً أو نوناً استبدلنا ذلك  
النبر بتطويل الغنة فيهما مع التشديد ولكنه تشديد أقل من باقي الحروف.

فإذا اجتمع لدينا حرفان مشدداً متساويان وجَبَ مزيد الاهتمام  
بتشدیدهما وذلك مثل: «ذُرِّيَّتِي»، «عِلَيْتُونَ»، «أَطَيَّنَا».

فإذا اجتمع لدينا ثلاثة حروف مشددة متتالية ينبغي أن يزيد الانتباه  
والاهتمام بإعطائهما وزنها الدقيق، وذلك مثل: «دُرِّيُّ يُوقَدُ».

وقد يجتمع لدينا أربعة حروف مشددة متتالية فينبغي مراعاة ذلك  
واليقظة التامة عند نطقه، وضبط وزنه بشكل دقيق، وذلك مثل: «فِي بَحْرِ لَهْيَيْ  
يَغْشَلُهُ».

ويخطئ كثيرون - ممن لا خبرة لهم - في عدم انتباهم لوزن الحروف  
المشدة فيخرجونها رخوة لم تأخذ حقها، كما يبالغ البعض بالتشديد  
فيخرجونه عن حدّه فيلوكونه لوماً.

والحرُوفُ العربية تنقسم إلى قسمين :

- أصلية: وهي الحُروفُ التسعة والعشرون المعروفة.

- فرعية: وهي التي تتولد من حرفين، وتتردَّدُ بين مَخْرجَيْن.

القسم الأول : مَخارِجُ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ : وهي تَنقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

أ - المَخارِجُ الْعَامَةُ الرَّئِيسَيَّةُ وهي خمسة:

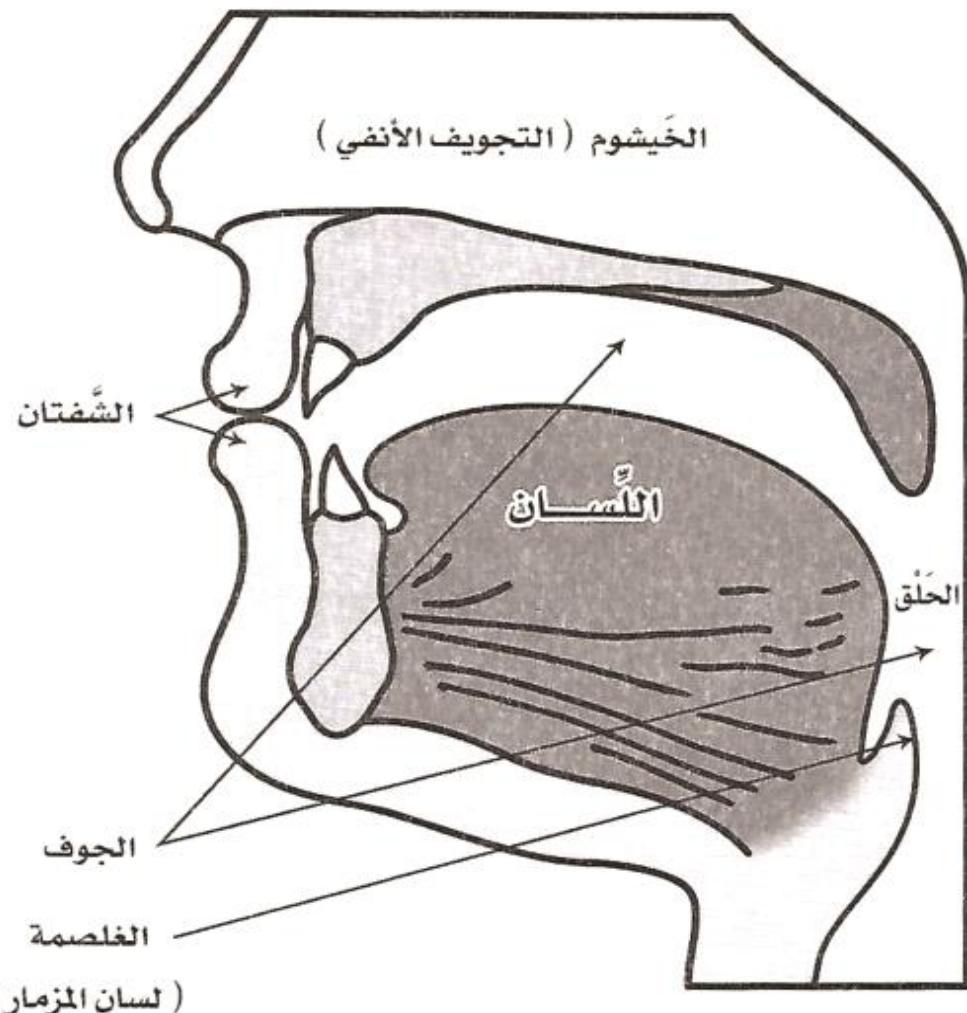
١ - الْجَوْفُ: وفِيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ.

٢ - الْحَلْقُ: وفِيهِ ثَلَاثَةُ مَخارِجٍ.

٣ - اللِّسَانُ: وفِيهِ عَشَرَةُ مَخارِجٍ.

٤ - الشَّفَتَانِ: وفِيهِمَا مَخْرَجٌ وَاحِدٌ.

٥ - الْخَيْشُومُ: وفِيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ.



## مخارج الحروف العامة

## ب - المَخَارِجُ الْخَاصَّةُ الْجُزِئِيَّةُ :

وَهِيَ الْمَخَارِجُ التَّفَصِيلِيَّةُ لِلْمَخَارِجِ الْعَامَّةِ الرَّئِيْسِيَّةِ :

### ١- الجَوْفُ

الجَوْفُ : هُوَ خَلَاءُ الْحَلْقِ وَالْفَمِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ : هي حُرُوفُ الْمَدِ : الْأَلْفُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَوْ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، مِثْلُ : « ثُوْجِيَّهَا ». وَهَذِهِ الْأَحْرُوفُ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْفَمِ وَلَيْسَ لَهَا حَيْزٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَوْ تَنْتَهِي إِلَيْهِ إِنَّمَا تَنْتَهِي إِلَى الْهَوَاءِ الْمُطْلَقِ، وَلَذِكَ سَمَّى بَعْضُهُمْ مِنْ خَرْجَهَا : الْمَخْرَجُ الْمَقْدَرُ، وَتُسَمَّى « الْحُرُوفُ الْهَوَائِيَّةُ »، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ : فَالْأَلْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ملاحظات حَوْلَ حِرْفِ الْجَوْفِ :

### المُلاَحَظَةُ الْأُولَى :

يُنْبَغِي إِخْرَاجُ الْحُرُوفِ الْجَوْفِيَّةِ خَاصَّةً مِنْ جَوْفِ الْفَمِ بِدُونِ أَيِّ شَائِبَةٍ مِنَ الْأَنْفِ كَمَا يَفْعُلُهُ كَثِيرُونَ، وَلَهُذَا كَانَ ابْنُ الْجَزَّارِ - رَحْمَهُ اللَّهُ - دَقِيقًا عِنْدَمَا قَالَ : لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي، أَيِّ : لِلْهَوَاءِ جَوْفُ الْفَمِ، فَمَا يَفْعُلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ إِخْرَاجِهَا مِنَ الْأَنْفِ خَطَاً مَحْضًا، وَسَتَجِدُ التَّبَيِّنَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ وَقْعَتِهِ حَتَّى بَيْنَ بَعْضِ الْقُرَاءِ الْمَشْهُورِينَ.

### المُلْاحَظَةُ الثَّانِيَةُ :

ينبغي ملاحظة ترقيق الواو والياء في جميع الأحوال، فهما لا يُفْخَمُان بحال، وخاصة الواو إذا جاء بعدها مفخم، مثل: «غَفُورٌ، الصُّدُورِ» في حالة الوقف، أو جاء قبلها مفخم مثل: «وَالظُّورِ» أو وَقَعَتْ بين مُفْخَمَيْن، مثل: «مَرْضُوشٌ»، وكذلك الأمر بالنسبة للباء.

### المُلْاحَظَةُ الثَّالِثَةُ :

أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتخفيم بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها، فإذا جاء قبلها حرف من حروف التخفيم فُخِّمتْ، مثل: «خَلِيلَاتٍ، ظَلَمِينَ»، وإن جاء قبلها حرف مرقق رُفِّقتْ، مثل: «مَلِكٌ»، «آتَابَك»، وليتنبه القارئ إلى عدم تفخيمه إذا كان بعدها حرف مفخم، مثل: «يَا لَبَطِيلٍ».

### المُلْاحَظَةُ الرَّابِعَةُ :

في كيفية التخلص من الخنخنة في حروف الجوف:

الخَنَخَنَةُ: إخراج الحروف من الأنف مُشْرَبَةً بغنةٍ.

وكثيراً ما نرى شخصاً صحيحاً النطق، فإذا قرأ القرآن قرأ الحروف ممزوجةً بغنة من أنفه، مع العلم بأن الأنف مخرج للغنة فحسب.

فلا بد لك - أخي القارئ - أن تتدرب على يد شيخ ماهر في الأداء على كيفية النطق، وخاصة في حروف الجوف؛ إذ إن أغلب آيات القرآن الكريم لا

تخلو من حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَوْفِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ شِيْخًا مُجِيدًا فَعَلَيْكَ أَنْ تَتَدَرَّبَ عَلَى النُّطُقِ الصَّحِيحِ بِاتِّباعِ الْخُطُوطَ التَّالِيَةِ:

١- انطق لفظ [أُوْ أُوْ أُوْ] عدة مرات ملاحظاً ضمّ الشفتين جيداً، مع مطهّما إلى الأمام قدر المستطاع.

٢- ثم أمسِكْ أنفكْ بسبَابِتِيكَ مُبَاعدًا يَدَكَ عن فمِكَ، وانطِقْ مَرَّةً أخرى: [أُوْ أُوْ أُوْ] ولا حظِ الفَرقَ بين الحالة الأولى وبين الثانية، فإن رأيت الواو خرجتْ صافية سليمةً من أيِّ أثْرٍ لِلغُنَّةِ فهي صحيحة، وإن رأيت الصوت انحبسَ أو خرجت الواوُ مشربةً بِغُنَّةً مَخْنوتَةً فاعلم أن نطقك غير صحيح، فأعِدِ المحاولةَ مَرَّةً أخرى فإذا نجحْتَ ونطقتها صافيةً من الفم فانطلق إلى الخطوة التالية:

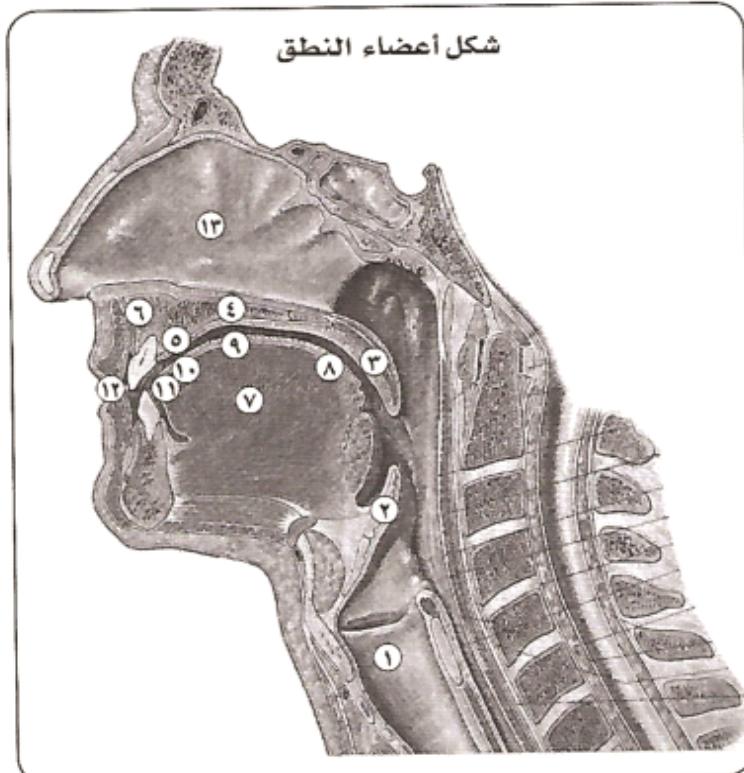
٣- اصنع ما صنعتَ في الخطوة الأولى، ولكن **غيرِ الحُرُوفَ** إلى كلمات مثل: ﴿وَجَاءُو﴾، ﴿فَاءُو﴾، ﴿يُرَاءُونَ﴾.

٤- ثم تدرج فتدرّب على نطق: ﴿قَالُوا ، صَدَقُوا ، وَنَصَرُوا﴾.

٥- وفي الخطوة الأخيرة تدرب على نطق الألفاظ التالية: «أَمْنُوا، ظَلَمُوا، قَامُوا، بَيْ، يَظْنُونَ» وما شابهها، ستجد بإذن الله تعالى أنها جيدة، وافعل في الياء والألف المدية مثل ما فعلت في الواو: انطق أولاً: [إِيْ إِيْ إِيْ]، ثم: «صَدِيقَاتٍ، قَنْتِينَ». \*

وفي المَرْحَلَةِ الْأُخْرَى ﴿الْعَلَمِينَ﴾ وَمَا شَابَهُهُ، وَالْأَمْرُ  
فِي الْأَلْفِ أَسْهَلُ مِنْ الْوَao وَالْيَاءِ.

وهذه الخطوات مجرّبةٌ ومدرّسةٌ بدقة فالتزم بها.



رقم	القدماء	المحدثون	المصطلح العلمي
١	الحنجرة	الحنجرة	Larynx
٢	الغلصمة	لسان المزمار	Epiglottis
٣	اللهأة وما جاورها / أقصى الحنك	الحنك اللين / الطبق	Velum soft palate
٤	شجر الفم	الحنك الصلب	Hard palate
٥	النطع	منطقة ما فوق اللثة	Alveolar Ridge
٦	اللثة	اللثة	Maxilla
٧	اللسان	اللسان	Tongue
٨	أقصى اللسان	أقصى اللسان / مؤخر اللسان	Dorsum Back
٩	وسط اللسان	وسط اللسان / مقدم اللسان	Middle Front
١٠	طرفُ اللسان / ذلتُ اللسان	طرفُ اللسان / ذلتُ اللسان	Blade
١١	أسلة اللسان / عذبة اللسان	حدُ اللسان	Point Apoex Tip
١٢	الشفتان	الشفتان	Lps
١٣	الخيشوم	التجويف الأنفي	Nasal

جدول مصطلحات أعضاء النطق عند القدماء والمحدثين

٢- الحلقة

وللحلق ثلاثة مخارج<sup>(١)</sup>:

..... ثمَّ لِأقصى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءُ  
..... قال ابنُ الجَرَيْ: قَالَ أَبْنُ الْجَرَيْ: وَيَخْرُجُ مِنْهُ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ، مِثْلُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٢- وَسْطُ الْحَلْقِ : وَتُسَمَّى: مِنْطَقَةِ الْغَلْصَمَةِ، أَوْ لِسَانَ الْمِزْمَارِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْحَاءُ، مِثْلُ: «نَعْبُدُ»، «أَرَحَمَنُ»، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ:

..... وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ .....

٣- أَدْنَى الْحَلْقِ: أَصْلُ اللِّسَانِ، وَهُوَ أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى الْفَمِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْغَيْنُ وَالْخَاءُ، مِثْلُ: «غَيْرُ الْمَعْصُوبِ»، «خَلِدِينَ».

..... قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ:

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاءُهَا .....

## ملاحظاتٌ على حُرُوفِ الْحَلْقِ :

الملاحظة الأولى :

**بالنسبة للهمزة:** يجب أن تكون من أقصى الحلق مرقةً، شديدةً،

(١) الحلق: هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم، وهو فضلاً عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستغل بصفته كفراغٍ رئيسيًّا يُضخِّم بعضَ الأصواتِ بعد صدورها من الحنجرة، انظر (الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ١٨).

مجهورةً، منفتحةً، مهتوفةً<sup>(١)</sup> فينبغي عليك أن تُنطق بها سلسةً سهلةً برفقٍ بلا تعسُّفٍ، ولا تكُلْفٍ، ولا تَهُوُّ [النطق بها كهيئة المتقيئ].

والتدريب على النطق الصحيح في بداية الأمر يتم بـأن تفتح الشفتين عرضاً إلى أقصى ما تستطيع حتى تَحْصُل على أرقى درجات الترقيق<sup>(٢)</sup>، فإذا ضيَّقتَ فتح الفم قليلاً خرجت الهمزة مفخمةً - كما يفعله من فيه لُكْنةً أعجمية - وهذا لا يصح بحال، وينبغي أن تُبَاعِدَ بين الفكين إذا نطقت بالهمزة مفتوحةً حتى يتحقق الانفتاح، وأن تُحْكِمَ ضم الشفتين عند نطقها مضمومة وإنما يتقن نطقها من تلقاه من أفواه المشايخ المتقدنين.

فكثيرون أولئك الذين يفخمونها في مثل قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ﴾، و﴿خَطَا﴾، و﴿أَنَّرَاهُ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

كما أن البعض يقللها قلقة خفيفة ويقفز عنها بسرعة في مثل قوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾، و﴿تَالَّمُونَ﴾.

### الملاحظة الثانية :

أما الهاء: فهي حرف مهموسٌ، رخوٌ، مُرَقِّقٌ، منفتحٌ، ويختطىء الناسُ في نطقها كثيراً: فمنهم من يفخّمها، مثل: ﴿ضَعَهَا، تَرَضَّهَا﴾، ومنهم من يبالغُ في ترقيقها حتى تصير كأنها ممالةً.

(١) الهُفْ والهُتْف: الصوت الجافي العالي الشديد، انظر (لسان العرب: ٣٤٤/٩) ووصفت الهمزة بأنها حرف مهتوف؛ لاحتياجها إلى ظهور صوت قوي شديد.

(٢) قد يقال: إن في هذا تكلاً، فأقول: إن هذا الكلام يقال لمن هو في بداية التلقي والتدريب فإذا تمرسَ على نطقها وصار له ذلك عادة فإنها ستخرج فيما بعد سهلة سلسة بالشكل المطلوب. وما يفعله الطالب أثناء التدريب والتعليم يختلف عما بعد ذلك.

كما أن البعض يبالغ في ترقيتها حتى تخرج وكأنها مشربةٌ بخاء رقيقةٍ  
مثل: ﴿عَلَيْنِم﴾، ﴿وَهِيَ﴾.

### الملاحظةُ الثالثةُ :

من الأخطاء التي يقعُ فيها كثيرون: أنهم لا يظهرون الهاء إذا جاء بعدها حرف «الباء»، مثل: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَعَانِيهِ﴾ فلا يخرجونها من أقصى الحلقة لأن في ذلك كلفةً، فتراهم يخرجونها قرينةً من أقصى الحلقة ضعيفةً مخفيةً.

### الملاحظةُ الرابعةُ :

ينبغي التنبيهُ على عدم ضم الشفتين عند النطق بالهاء الساكنة وخاصةً إذا كان قبلها ضم، مثل: ﴿مُهَتَّدُونَ﴾ فالصواب أن يضم القارئ الشفتين في الميم، فإذا وصل إلى الهاء أرجع الشفتين إلى حالتهم الطبيعية، أي: حالة الانفتاح العرضي، وهذه ملاحظة عامةً، أشرت إليها في هذا الكتاب مراراً؛ لأهميتها، ولعدم انتباه كثير من الطلبة إليها، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَنْجُونَ أَهْيَطْ سَلَمٍ﴾.

### الملاحظةُ الخامسةُ :

مما يجدر التنبيه عليه ترقيق الهاء في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ وقفًا أو وصلًا، فإن الكثيرين يفحّمونها لأن اللام مفخمةٌ فتؤثرُ عليها، وهذا خطأ محضٌ، والسبب في ذلك عدم انتباههم لهيأةِ الشفتين عند الوقفِ في لفظِ

الجلالة، فَيُبُونُ الشفتين عند الهاء على هيئة التفخيم، والصحيح أنه يجب إعادة انفراج الشفتين إلى هيئةهما حال الترقيق فيما لو نطقنا بالهاء مفردة.

### الملاحظة السادسة :

ينبغي التركيز على تصفية الهاءات وتخلیصها وخاصة إذا كانت متواالية، فإن بعض القراء لا يخرجها صافية، مثل: «جِبَاهُهُمْ»، «وُجُوهُهُمْ»، وهذا خطأ ينبغي الحذر منه والتنبيه عليه، كما ينبغي الاهتمام بتصفيتها وبيانها في مثل: «وَيْلَهُمْ» و«فِيهِ هُدَى» فلا بد من تبیین تفکیکها، وملحوظة بيانها من غير عجلة تجحّف بلفظها، ولا تمطیط يزيد على المطلوب، فيثقل على الأسماع والقلوب<sup>(۱)</sup>.

قال ابن الجزري: ..... وصفّها: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

وقال الإمام السخاوي:

والهاء تخفى فاجل في إظهارها  
في نحو «من هاد» وفي «بهتان»  
ثقلٌ تزيد به على التبيان  
و«جِبَاهُهُمْ» بين «وُجُوهُهُمْ» بلا

### الملاحظة السابعة :

أما العين فالناس فيها بين مفرط ومفرط: فالبعض ينطقها قاسيةً يابسةً شديدةً في مثل: «يَتَلَمَّ»، وبعضهم يضيف إلى ذلك ضم الشفتين عندها فتخرج مفخمةً ويطغى تفخيمها على الياء التي بجوارها فتخرج الكلمة مفخمةً

(۱) انظر لمزيد من التوسيع: (نهاية القول المفيد: ۶۷).

الباء والعين، فهؤلاء المُفْرِطون، أما المُفْرِطون فإنهم يلفظونها رخوة: أيْ يكررونها في مخرجها<sup>(١)</sup>.

فينبغي أن يحترز القارئ من حبس صوت العين وحصره بالكلية إذا شدّدتْ، وذلك في مثل: «يَدْعُ الْيَتَمَ» و«يَوْمَ يُدْعَونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَّا» حتى لا تصبح من الحروف الشديدة.

### الملاحظة الثامنة :

بعض الناس عندما ينطق العين وبعدها لام أو ميم، فإنه يقفز عن العين قفزًا ويُدخل اللام فيها إدخالاً، وذلك في مثل: «يَعْلَمُونَ»، و«يَعْمَلُونَ» فينطق بنصف عينٍ، لا بعينٍ كاملةٍ، وهذا خطأ.

وطريقة التخلص منه: أن تنطق العين بهدوء وتعطيها حقها من الترقيق والبيانية، والمدة الزمانية التي تستغرقها، فإن لكل حرفاً مدةً من الزمن هي من حقه، وتخالف باختلاف صفاته، ولا يتتحقق كماله إلا بها، ثم بعد ذلك تنطق اللام بدون اتكاء عليها، مع ملاحظة عدم الفصل بينهما.

### الملاحظة التاسعة :

وينبغي الاهتمام بنطق العين إذا تكررتْ، وذلك لصعوبتها على اللسان، وذلك في مثل قوله تعالى: «أَنْ تَقْعَ عَلَى الْأَرْضِ» و«يَنْزَعُ عَنْهُمَا»

(١) وممن يلفظها هكذا ما سمعته من بعض القراء المعاصرین المشهورین في شريط مسجل متداول في محلات التسجيلات، وذلك عند الوقوف على كلمة «تَعْبُدُ» في سورة الفاتحة، فتراه ينطقها رخوة ويطيل الاتكاء عليها ويكررها في مخرجها لتناسب مع النغم.

و﴿فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ و﴿وَنَطَبَعَ عَلَى﴾ و﴿يَشَفَعُ عِنْدَهُ﴾ و﴿تَطَلَّعَ عَلَى﴾، فعلى القارئ أن ينتبه إلى عدم إدغامها، وإلى عدم تفخيمها.

### الملاحظة العاشرة :

كما ينبغي الاهتمام بالعين إذا سكتت وجاء بعدها هاء، فيجب نطق العين بتحفظ حتى لا تصبح هاء وتدعى فيها الهاء فتصير كأنها حاءً مشددة، وذلك في مثل: ﴿أَلَزَ أَعْهَدَ﴾ و﴿فَاتَّبَعَهَا﴾ و﴿فَبَاعَهُنَّ﴾ و﴿لَا نُظْعَهُ﴾.

### الملاحظة الحادية عشرة :

أما الحاء، فمن العيوب الدارجة فيها قلقلتها وعدم الهمس فيها مثل: ﴿الرَّحْمَن﴾ وخاصة إذا وقع بعد الحاء ياء، فترى القارئ يميل إلى كسر الحاء ليتهيأ لنطق الياء، وذلك في مثل: ﴿مَخَاهُمْ﴾، ﴿فَأَخِيدُكُمْ﴾.

### الملاحظة الثانية عشرة :

من الأخطاء في الحاء: بقاء الشفتين مضمومتين عند نطقها وهي ساكنة، ولا سيما إذا كان قبلها حرف مضموم، مثل: ﴿الْمُحْسِنَينَ﴾، ﴿يُتْحِي﴾ فإن صفاء نطقها يتاثر بهذا الضم فلا تخرج صحيحة، بل تخرج مشومةً بالضم، وينبغي زيادة الانتباه لها إذا جاء قبلها مضمومٌ وبعدها مضمومٌ، فههنا يكون النطق أصعب لأن القارئ يحتاج إلى أن يضم الشفتين ثم يرجعهما كهيئتهما قبل الضم، ثم يضمهما مرة ثانية مثل: ﴿أَخْشُرُوا﴾، ﴿أَحْكُم﴾.

### المُلَاحَظَةُ التَّالِثَةُ عَشْرُهُ :

أما الغين فالخطأ فيها: في قَلْقَلَتِهَا، وَعَدَمِ تفْخِيمِهَا، وإشمامِها شيئاً من الغنة كما يفعله كثيرون في ﴿غَيْرِ الْمَنْصُوبِ﴾، وكذلك نطقها قافاً فيلفظونها [قَيْرِ الْمَقْضُوبِ]، وإدغامها في القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزَعْ قُلُوبُنَا﴾، ومن الأخطاء أن يؤثر تفخيم الغين على الحرف المرقق بجوارها، مثل: ﴿غَفَرَ﴾ و﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾.

### المُلَاحَظَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرُهُ :

أما الخاء: فيلاحظ على بعضهم عدم تفخيمها التفخيم المطلوب، مثل ﴿أَنْذَرَ﴾ و﴿أَخْوَيْكُمْ﴾ لأنها بين مرققين فيؤثران عليها، وينبغي أن يتتبَّه القارئ إلى تأثيرها على ما جاورها من المرقق، مثل: ﴿مَخْصَصٌ﴾ و﴿مَخْضُودٌ﴾ فكثيرون الذين يفحّمون الميم لأجل الخاء، وكذلك يفحّمون اللام في ﴿خَاطُوا﴾، وكل ذلك خطأ، لا يُحسَّ به إلا أهل هذا الفن الذين تلقواه عن المتقنين من القراء، أصحاب الحس المرهف.

قال الإمام السخاوي مسيراً إلى بعض الملاحظات السابقة:

والعين والحا مُظَهَرٌ، والغَيْنُ قُلْ . . . . .  
والخاء حيث تقارب الحرفان  
كالعِهْنِ، أَفْرِغْ، لَا تُزَعْ، تَخْشَى، وَسَبَّحْهُ، وَكَالإِحْسَانِ

\*\*\*    \*\*\*    \*\*\*

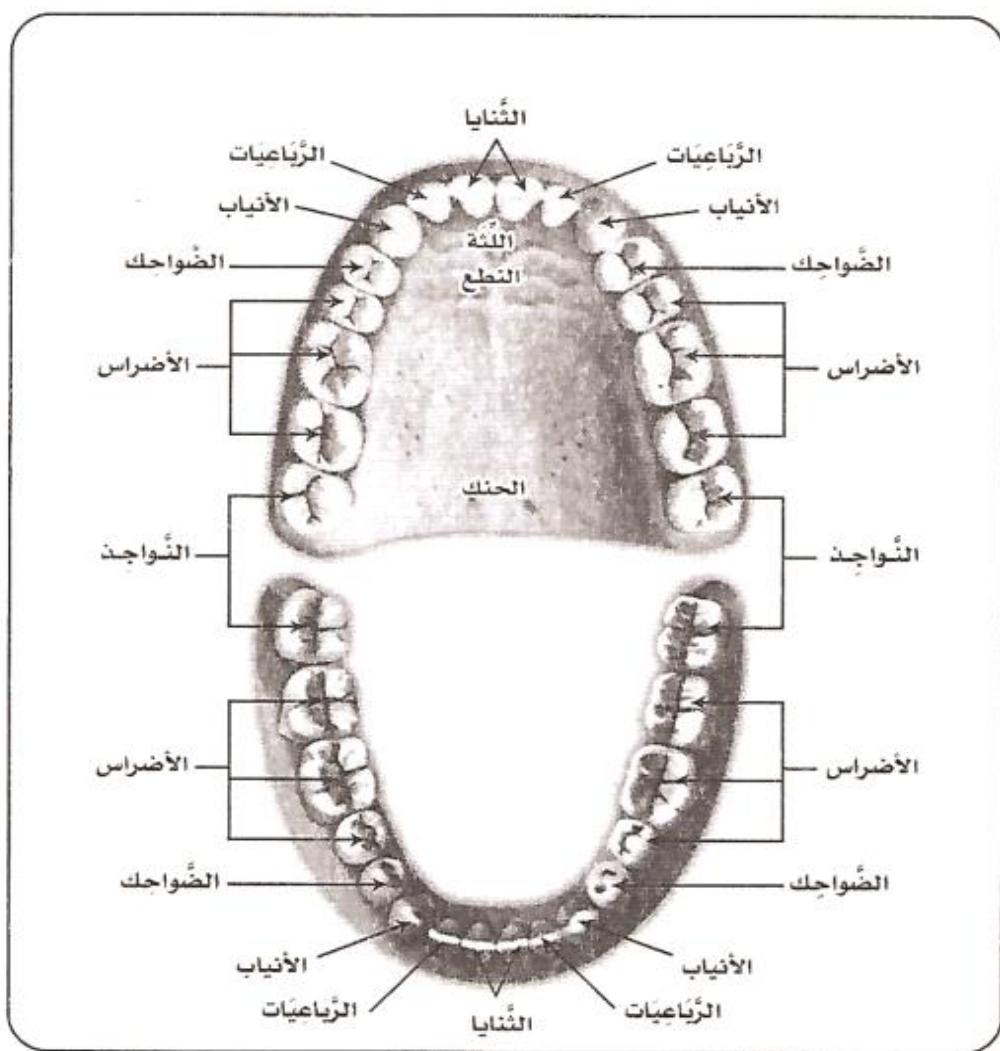
### ٣- اللسان

اللسان نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده؛ حيث جعل هذه العضلة سبيلاً في إخراج بدائع الأصوات، وأجمل النغمات، وبها يتم التفاهم بين الناس في حاجاتهم وقضاياهم اليومية، وهي الآلة التي تخرج أكثر الحروف بواسطتها، ويكتمل جمال اللسان بوجود الأسنان تامة صحيحة، ولذلك يُستحسن بنا قبل الخوض في مخارج اللسان أن نتعرّف على أسماء الأسنان لعلاقة اللسان الوطيدة بها.

#### أسماء الأسنان :

- ينبغي على من يدرس باب مخارج الحروف - وخاصة مخارج اللسان - أن يعرف أسماء الأسنان، فالله عز وجل قد من علينا بنعمة الأسنان التي بها يكتمل جمال نطق الإنسان، وهي اثنان وثلاثون سنًا، على أربعة أنواع:
- ١- **الثنيات**: ولكل إنسان أربع ثنيات في مقدمة الفم، ثنتان في الفك الأعلى، وثنتان في الأسفل.
  - ٢- **الرباعيات**: جمع رباعية - بوزن ثمانية - وهي أربعة أسنان تلي الثنيات في الترتيب.
  - ٣- **الأنياب**: وهي أربعة تلي الرباعيات، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الأسفل.
  - ٤- **الأضراس**: وهي عشرون ضراساً، على ثلاثة أنواع:

- أ - **الضواحك**: وهي الأسنان التي تلي الأناب و هي أربعة أسنان.
- ب - **الطواحن**: وهي اثنا عشر سناً: في كل جانب ثلاثة أسنان وهي التي تلي **الضواحك**، وتسمى **الأرحاء**.
- ج - **النواجد**: وهي أربعة أسنان: في كل جانب سِنٌ واحدٌ، وقد يتأخرُ بَأْتُها، وهي التي يسمّيها البعض **ضرس العقل**، أو **الحكمة**، أو **الحلم**، والله أعلم.



شكل يوضح أسماء الأسنان وما جاورها

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا.

وله أقصى، ووسط، وحافة، وطرف، وإليك التفصيل:

١- أقصى اللسان فوق: مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: القاف، مثل: «الفَلَق»، وتسمى الحروف اللهميّة.

قال ابنُ الجزَّري:

..... أقصى اللسان فوق ..... والقاف

٢- أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: الكاف، مثل: «الكَوْثَر» وتسمى القاف والكاف الحروف اللهميّة؛ لأنها تخرج قريباً من اللهاة.

قال ابنُ الجزَّري:

..... ثمَّ الكاف ..... أسفل

٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه الجيم والشين والياء - غير المدّية - مثل: «فِجَرَتْ»، «وَالشَّمَسْ»، «الْبَيْتَ»، وتسمى الحروف الشجريّة لأنها تخرج من شجر الفم [ما بين اللحيّن].

قال ابنُ الجزَّري:

..... والوسط فجيمُ الشينُ يَا

٤- إِحْدَى حَافَتِي اللُّسَانِ أَو هَمَا مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ الْعُلِّيَا التِي  
فِي الْجَانِبِ الْأَيْسِرِ أَو الْأَيْمَنِ : وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ ، وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْأَيْسِرِ  
أَسْهَلُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَمِنَ الْأَيْمَنِ أَصْعَبُ وَأَقْلُ اسْتِعْمَالًا ، وَمِنَ الْجَانِبِينِ  
نَادِرٌ مِثْلُ : ﴿وَلَا أَضَالَّنَ﴾ ، ﴿فَضَلَّا﴾ . قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... والضادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلَيَا  
..... الآضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

٥- أَدْنَى إِحْدَى حَافَتِي اللُّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ : مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ اللَّهَ ،  
وَيَخْرُجُ مِنْهُ اللامُ مِثْلُ : ﴿وَأَتَيْلَ﴾ وَ﴿أَللَّهَ﴾ . قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... واللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

٦- طَرَفُ اللُّسَانِ تَحْتَ اللامِ قَلِيلًا : مَعَ مَا يَحَادِيهِ مِنْ لِثَةِ الثَّنَاءِ الْعُلِّيَا :  
وَيَخْرُجُ مِنْهُ النُّونُ ، مِثْلُ ﴿النَّارَ﴾ . قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

٧- طَرَفُ اللُّسَانِ تَحْتَ مَخْرَجِ النُّونِ : مَعَ مَا يَحَادِيهِ مِنْ لِثَةِ الثَّنَاءِ الْعُلِّيَا ،  
وَيَخْرُجُ مِنْهُ الرَّاءُ ، وَهُوَ يُقَارِبُ مَخْرَجَ اللامِ إِلَّا أَنَّ مَخْرَجَ الرَّاءِ أَدْخَلُ فِي ظَهْرِ  
اللُّسَانِ ، مِثْلُ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ، وَتُسَمَّى اللامُ وَالنُّونُ وَالرَّاءُ الْحُرُوفُ الْذَّلِيقَةُ ، لِأَنَّهَا  
تَخْرُجُ مِنْ ذَلِيقِ اللُّسَانِ أَيْ مِنْ طَرَفِهِ ، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... والرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَّهْرِ أَدْخَلُ

٨- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَصْوَلِ الثَّنَائِيَا الْعُلِيَا مُصْبِدًا إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ  
الْأَعْلَى : وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٌ : الطَّاءُ وَالدَّالُ وَالثَّاءُ ، مُثْلِـ (الطَّارِق)ـ  
وـ (أَحَدٌ)ـ وـ (كَوْرَت)ـ وَتُسَمَّى الْحُرُوفُ النَّطْعِيَّةُ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مُلَامِسَةً لِنِطَعِ  
الْفَمِ : وَهُوَ الْجَلْدَةُ الَّتِي فَوْقَ اللَّثَّةِ ، وَمِنْ عَلَامَتِهَا أَنَّكَ إِذَا لَمَسْتَهَا بِلِسَانِكَ  
لَا حَظْتَ أَنَّهَا مُحَزَّزَةً . قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... عُلِيَا الثَّنَائِيَا ..... وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَثَاءُ مِنْهُ وَمِنْ

٩- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا بَيْنِ الثَّنَائِيَا الْعُلِيَا وَالسُّفْلَى : وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ  
أَحْرُفٌ : الصَّادُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ ، وَتُسَمَّى الْحُرُوفُ الْأَسْلَيَّةُ ; لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ  
أَسْلَةِ اللِّسَانِ أَيُّ مَا اسْتَدَقَّ مِنْ طَرَفِ رَأْسِهِ . قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ ..... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى .....

١٠- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلِيَا : وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٌ :  
الظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ ، مُثْلِـ (وَالظَّاهِرُ)،ـ (وَالذَّارِيَّـتـ)،ـ (الكَوْرَـ)ـ وَتُسَمَّى  
الْحُرُوفُ الْلَّثُوِيَّةُ ; لِكُونِ مُخْرِجَهَا قَرِيبًا مِنَ اللَّثَّةِ ، وَاللَّثَّةُ : الْلَّحْمُ الَّذِي رُكِبَتْ  
فِيهِ الْأَسْنَانُ<sup>(١)</sup> ، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ :

..... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَاءُ لِلْعُلِيَا ..... مِنْ طَرَفِيهِمَا .....

(١) الدَّارِجُ عَلَى الْأَلْسُنَةِ : اللَّثَّةُ ، بِتَشْدِيدِ الثَّاءِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مُخْفَفَةٌ ، انْظُرْ (المُختار) : ٥٩٢.

## ملاحظاتٌ حول حُرُوفِ اللّسانِ :

### الملاحظة الأولى :

إذا اجتمعَ القافُ والكافُ وجَبَ الانتباهُ لتفخيمِ القافِ وترقيقِ الكافِ وحسنِ تخليصِهما، فإنَّ أكثرَ النَّاسِ يدمجُ بينَهما ويهمسُ القافَ، معَ أنَّ حقَّها الجهرُ، وذلكُ في تَحْوِي: «خَلَقَكُمْ» و«لَكُمْ صُورًا».

قال الإمام السخاوي:

وَالْقَافَ بَيْنَ جَهْرَهَا وَعُلُوَّهَا  
وَالْكَافَ خَلْصُهَا بِحُسْنِ بَيَانِ  
فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَا  
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذَا

### الملاحظة الثانية :

يزعمُ بعضُ الباحثين في علم الصوتيات من المُحدَثين أنَّ القافَ والطاء مهماً مهومستان ، وشُبهُتُمْ هذه تعتمدُ على ما سمعوه من نُطقِ الناس لهذين الحرفين ، وهذا خطأً كبيراً ، إذ إنَّ المُتقنيين المهرة من علماء التجويد وشيوخ الأداء يثبتون أنَّ القافَ والطاء مجھورتان شديدةان ، ولا همس فيهما البتة ، وقد سمعناهما منهم كذلك وقرأناهما عليهم بدون همس ، وبذلك نقرأ ونقرئ ، ولا عبرة ببعض القراء الذي ينطقونها مهومسة تساهلاً أو بسبب أجهزة التسجيل التي لا تنقل لنا صفاء الحرف كاملاً ، ويظهر ذلك في قوله تعالى: «الْمُسْتَقِيمُ» ، و«لِلنَّصِيفِينَ» ، و«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ».

### الملاحظة الثالثة :

ليحذر القارئ من إخراج الجيم ضعيفة غير شديدة كأنها شينٌ، فينبعي عليه أن يخرجها مجحورة معطشةً، مثل: «فِجَرَتْ»، وينبغي التركيز عليها إذا جاوزت التاء، مثل: «وَاجْتَنَبُوا»، أو الشين، مثل: «أَخْرَجَ شَطَئَهُ»، أو الزاي، مثل: «أَلِرْجَزْ»، أو السين، مثل: «رِجَّسْ»، قال الإمام السخاوي: والجيم إنْ ضَعُفتْ أَتْ مَمْزُوجَةً بالشين، مثل الجيم في: المرجان و«الرِّجَز» مثل «الرِّجْسِ» في التبيان و«العِجْلَ» و«اجْتَنَبَا» و«أَخْرَجَ شَطَائِهِ»

### الملاحظة الرابعة :

من الحروف التي تخرج من وسط اللسان: الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهي حرف مجهورٌ، رخوٌ، منفتحٌ، مُسْتَقِلٌ، ويخطئ بعض القراء في نطقها من عدة وجوه: منها تفخيمها وخاصة إذا كان بعدها مفخّمٌ في نحو: «يَطْعُونَ»، «يَخْصَفَانَ»، «وَرَكُونَ»، «يُظْلَمُونَ» ونحوه.

ومن الأخطاء فيها: عدم بيان تشديدها إذا شدّدت، مثل: «إِيَّاكَ»، «شَيْئًا»، «تَحِيَّةً»، «شَرِيقَةً»، وينبغي الانتباه أكثر إذا كان ما قبلها مشدداً أيضاً، فإن اللسان يهتم بالمشدّد الذي قبلها فيضعفُ عندها مثل: «ذِرَيْةً»، و«رِئَيْوَنَ»، وكذلك ينبغي التركيز على الياء المشددة في الوقف مثل «وَلِيٍ»، «بِمُصْرِخَتْ»، وكذلك في الوصل إذا جاء بعدها ياءٌ مثل: «إِنَّ وَلَيَّ

الله ﷺ ﴿وَإِذَا حُبِّيْتُم﴾ ﴿وَالْعَشِيْرِ يُرِيدُونَ﴾ ولا يجوز أن تخفف الياء في هذه الحالات، بل لا بد فيها من قوّة ضغطٍ ونبرٍ.

### الملاحظة الخامسة :

أما الياء: فينبغي الاهتمام بإعطائها حقها من المد في مثل: ﴿الْمِيزَان﴾ كما ينبغي الانتباه إلى عدم تشديدها إذا كانت مخففة، وعلى الأخص إذا وقعت متحركة بين متحركين، مثل: ﴿شِيَعا﴾، و﴿وَتَعِيَها﴾، و﴿لَا شِيَة﴾، و﴿هِي﴾، فإن اللسان يسهل عليه تشديدها، وينبغي ألا تخطفها خطأً فتبعد نصف ياء، وكذلك يحذر من زيادة إشباع كسر الحرف الذي قبلها إن كان مكسوراً حتى لا تتولد ياء مدية. كما ينبغي التأكيد على إعطائها وزن حرفين إذا وقعت مشددة، مع مراعاة عدم المبالغة في ذلك حتى لا تصبح كأنها جيم مثل: ﴿وَإِيَّاكُم﴾.

قال الإمام السخاوي مشيراً إلى هذا:

والـيـا وأختـاهـا بـغـيـرـ زـيـادـةـ فيـ المـدـ كـ (ـالـمـوـفـونـ) وـ (ـالـمـيـزـانـ)ـ وـ بـيـانـهـا إـنـ حـرـكـتـ كـ (ـلـسـعـيـهـاـ)ـ وـ كـمـيـلـ (ـأـحـيـيـنـاـ)ـ وـ (ـيـسـتـحـيـيـ)ـ وـ مـثـلـ لـلـ (ـالـغـيـيـ يـتـخـذـوـهـ)ـ فـتـكـوـنـ مـعـدـوـدـاـ مـنـ الـلـحـانـ

## الملاحظة السادسة :

بالنسبة لحرف اللام: فقد سمعتُ بعضَ الطلبة يلفظونه بملائمة اللسان للثنايا، فتخرج اللام كأنها لام الألْثَغ، والصواب أن لحم اللسان ينبغي ألا يلامس إلا لحم اللّة التي تنغرسُ فيها الثنايا.

كما ينبغي مراعاة ترقيق اللام في مواضع الترقيق، وخاصة إذا جاوزت المفخم، مثل: «وَلِيَتَلَطَّفُ»، «وَلَا الضَّالِّينَ»، أو وقعت بين مفخمين، مثل: «خَلَقَ».

وقد يجتمع لدينا لامان إحداهما مرقة والأخرى مفخمة فنهما ينبغي العناية بترقيق المرقق وتفحيم المفخم، مثل: «وَعَلَى اللهِ»، «فَضْلُ اللهِ»، «رَسُولُ اللهِ»، قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -:

فَرَقَقْنَ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرُفٍ  
وَحَادِرَنْ تَفْخِيمَ لفْظِ الْأَلِفِ  
اللهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا  
.....  
وَهَمْزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ بِإِهْدِنَا  
وَلِيَتَلَطَّفُ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضَّ

## الملاحظة السابعة :

بالنسبة للحرروف اللثويّة وهي الظاء والذال والثاء، فإنها تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العلّيا، لا مع أصول الثنايا كما يفعله البعض، وسميت لثوية لقربها من اللّة مجازاً، وهذا ما جعل بعض القراء ينطقها بإلصاق اللسان في اللّة أي: أصول الثنايا، وهذا سهوٌ ووهمٌ<sup>(١)</sup>.

(١) بل بلغني أن بعض الأخوات عندنا في دمشق يُلزمون الطالبات بهذا النطق وبعدم إبراز

والصوابُ الذي قرأنا به على المشايخ المهرة: أنه لا بدَّ أن يلامس رأسُ اللسانِ أطرافَ الثناءِ العليا وأن يبرُزَ قليلاً حتى يمكن أن يراه الناظرُ.

ومن ألحَن ما يقعُ فيه الناسُ في هذه الحروف أن تُشربَ صفةَ الصَّفيرِ الذي في الزَّايِ، فينطقون الظاءَ والذالَ زَايَا، والثاءَ سِينَا، كما هو معروف في بعض اللهجات العامية، وهذا خطأً فادحًّا، قد يؤدي إلى بطلان الصلاة - عند بعض الأئمة - فيما لو كان في سورة الفاتحة؛ لأنَّه إبدالٌ حرفٍ بآخر.

وكيفية التخلص من هذا الخطأ: أن تخرج طرفَ اللسانِ وتلامس به أطراف الثناءِ العليا، ثم تنطق بالحروف الثُّوية.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

---

= اللسان قليلاً ويسددن في ذلك ويتمسكن به، وقد بحثت هذه المسألة مع أستاذنا وشيخنا المقرئ الشيخ أبي الحسن الكردي حفظه الله بحضور الدكتور الشيخ فايز عوض فايد كلامي وقال يجب تبييه الأخوات على هذا، وخاصة أن هذه المعلومة غير الصحيحة وردت في كتاب «المفيد» الذي قرره فضيلة الشيخ حفظه الله وهو كتاب مقرر وتدرسه كثير من الأخوات المجازات من الشيخ أو من قرأ على الشيخ، فلهذا رأيت من الضروري التأكيد على الشكل الصحيح في نطق الحروف الثُّوية.

## ٤ - الشَّفَتَانِ

وفيهما محرجان:

١- بَطْنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الشَّنَائِيَا الْعُلْيَا: وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْفَاءُ فَقَطْ

مثلاً: «وَالشَّفَعُ»، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَاءُ مَعَ أَطْرَافِ الشَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

٢- مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى: وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ: الْوَاوُ -

غَيْرُ الْمَدِيَّةِ - مثلاً: «وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودُ» وَالْبَاءُ، مثلاً: «وَأَبْقَى» وَالْمَيمُ، مثلاً:

«أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» وَتُسَمَّى الْحُرُوفُ الشَّفَوِيَّةُ لِخُروجِهَا مِنِ الشَّفَةِ. قَالَ ابْنُ

الْجَزَرِيِّ:

..... للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءُ مَيمُ

مُلَاحَظَاتٌ حَوْلَ الشَّفَتَيْنِ :

المُلَاحَظَةُ الْأُولَى :

بعد التأمل الدقيق في مخارج الحروف نجد أن الشفتين لهما دور كبير

جداً في نطق جميع الحروف المفردة والمجتمعة، ويظهر دورهما بشكل بارز

عند توالى الحروف المتباينة في الحركات كالضم مع الكسر، مثل: «أَمْرُوا»

أو الضم مع السكون، مثل: «وَهُمْ لَهُمْ جُنُدٌ مُّخْضُرُونَ».

وهذه ملاحظة يَعْفُلُ عنها الكثيرون، ولذلك فإن من لم يهتم بهيئة شفتَيْه عند نطق الحُرُوفِ فإنها تخرج غير متقنةٍ، فمثلاً عندما تنطقُ إِيْ، تكون هيئة الشفتين مختلفة تماماً عندما تنطقُ أُوْ.

وحاول أن تتدربَ على نطق الألفاظ التالية ملاحظاً الفرقَ بينها [أَحْ، أَحْ، إِحْ، هُمْ، هِمْ، صُمْ، بُكْمْ، عُمْيٌ] وهكذا فإنك سترى أثر هيئة الشفتَيْن واضحاً في هذه الكلمات.

ويجب الاهتمام بضم الشفتين ضمّاً تماماً عند الحروف المضمومة فإنَّ كثيراً من الناس لا يُتَمِّمون ذلك، وخاصة في مثل: «عَيْتَمْ» ، «قَنْتَمْ» ، وفي «وَأَكَوَابْ مَوْضُوعَة» ، والاهتمام بانفراج الشفتَيْن وافتتاحهما عَرْضاً عند المكسور، مثل: «بِدْ» ، «عَلَيْتَمْ» ، قال الإمام الطبيّ:

وَكُلُّ مَاضِمُومٍ فَلَنْ يَتَمَّا إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا  
وَذُو اِخْفَاضٍ بِإِخْفَاضٍ لِلْفَمِ يَتَمَّ ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ أَفْهَمْ

### الملاحظة الثانية :

إنَّ الله تعالى خلق الشفتين لفوائد كثيرةٍ، ومن هذه الفوائد: إضفاءً مسحةٍ خاصةٍ على جمال مَنْطِقِ الإنسان، وهيَّا فيهما عَضَلاتٍ تستجيب لأوامر الإنسان في أيّ لحظة، فإذا نشطَ هذه العَضَلاتِ، وأيقظَها بالضم والفتح، والإطباق، والضغطِ عليها وتَرْويضِها، فإنها ستستجيب له وتعطيه الهيئة المطلوبة لنطق أي حَرْفٍ، ولا شكَّ أن ذلك سيساعد الفَكَ على المرونة في النطق، فعلى من يرغب بتحسين تلاوته أن يتَبَّهَ إلى هذا، وأن يَسْمَعَ النطقَ الصَّحِيحَ من المشايخ، ثم يتدرَّبَ عليه، ويرُوضَ شفتَيْه على تَحسينِه، ورحم الله الإمام ابن الجزري إذ يقول عن التجويد:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بَفَكِّهِ

#### الملاحظة الثالثة :

لا يخفى على فطنك أن الواو التي تخرج من الشفتين هي غير المدية كما سبق، وأن هذه الواو تخرج بانضمام الشفتين، بينما الباء والميم يخرجان بانطباق الشفتين، والفرق واضح بين الانضمام والانطباق.

وقد ذكر بعض العلماء أن الشفتين تنفتحان مُقبَّتين بالواو، وهو تعبر دقيق مطابق للواقع.

كما ذكر بعض المحققين أن الباء بـحرية، والميم بـبرية، بمعنى أن لكل من الشفتين طرفين، طرف يلي داخل الفم وفيه رُطوبة وطراوة، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف، فالمنطبق من الشفتين عند الباء هو الطرف الذي يلي داخل الفم [وهو البحريّ]، والمنطبق عند الميم هو الطرف الذي يلي البشرة [وهو البريّ]<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن انطباق الشفتين مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم.

#### الملاحظة الرابعة :

أما بالنسبة للواو: فينبغي الاهتمام بها من عدّة وجوه: إذا جاءت مضمومة فينبغي تخلص ضمها، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿تَفَنَّتِ﴾ و﴿وُجُوهُ﴾، و﴿وَلَا تَنسَوْ أَلْفَاظَ لِيَنْكُمْ﴾، وعلى وجه الخصوص في قوله تعالى: ﴿مِنْ وُجُودِكُمْ﴾ فقد سمعت كثيرين ينطقونها مكسورة، وال الصحيح على روایة حفص ضمها. وكذلك الأمر إذا كسرت ينبعي إجادة انفراج الشفتين حتى تخرج رقيقة مشبعة الكسر مثل: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ﴾، واحذر من إخراجها مشوبة بعنة من الأنف في كل أحوالها.

(١) انظر (أحكام قراءة القرآن للحصري: ٦٨ التعليق).

### الملاحظة الخامسة :

إذا كررت الواو ينبغي الاهتمام بها بشكل خاص ، مثل: **﴿فَرِي﴾** ، و**﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِنَ﴾** ، وكذلك إذا شدّت ينبغي أن تحرز من مضغها مثل: **﴿وَأَفْوَض﴾** ، و**﴿لَوْأَرْءَوْسَمْ﴾** ، وقد ذكرت بعض الملاحظات في الياء المشددة ، وهي تشرك مع الواو في ضرورة تبر التشديد فيها ثُبراً؛ لأن اللسان يضعف قليلاً عندها .

قال الإمام ابن الجوزي: «فكثيراً ما يتواهن في تشديدها [أي الياء] وتشديد الواو أختها ، فيلفظ بهما لينتين موضوعتين ، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبؤة واحدةً وحركة واحدة ، وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحضرُّها ، وليتها لو يحضرُّها<sup>(١)</sup> .

### الملاحظة السادسة :

وأما إذا شدّت الواو ثم جاء بعدها تنوين وبعد التنوين واو ، مثل: **﴿عُدُوا وَحَزَنًا إِنَّ﴾** ، و**﴿عُدُوا وَعَشِيَّا﴾** ، في ينبغي أن تنتبه إلى ملاحظة نطق الواو المشددة الأولى وإخراجها من السفتين بدون غنة ، ثم ادخل على التنوين المدغم فأخرج الغنة من الأنف ، ثم انطلق بواو مفتوحة صافية من الغنة ، وهذه دقة من الدقائق يغفل عنها الكثيرون .

واحدر أشد الحذر - هنا - أن تولدَ من الفتحات ألفاتٍ ، كما يفعله بعض القراء المشهورين ، حتى لا تقع فيما يسمى بالإدخال .

(١) انظر (النشر: ٢٢٤ / ١)، **الحضرمة**: هي أن نجمع بين اللين والشدة في نطق الياء والواو المشددين .

## ٥- الخيشوم

**الخَيْشُومُ**: وَهُوَ أَقْصَى الْأَنفِ، وَيُسَمِّيهِ الْبَعْضُ التَّجْوِيفُ الْأَنفِيُّ: وَيُعَرَّفُهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ خَرْقُ الْأَنفِ الْمُنْجَذِبُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ، وَالْمُرْكَبُ فُوقَ غَارِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى.

وَيَخْرُجُ مِنْهُ صَوْتُ الْغُنَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي: النُّون الساكنة والتنوين عند الإدغام بغنة، وعند الإخفاء، وعند الإقلاب، والنُّون والميم المشددتين، والميم المخفاة عند الباء، والميم المدغمة في الميم<sup>(١)</sup>. مثلاً: ﴿إِنَّكَ مُثْمِثٌ﴾.

قال ابن الجزري:

وَغُنَّةٌ مَخْرُجُهَا الْخَيْشُومُ ..... .

## القسم الثاني : الحروف الفرعية :

وهي التي تتولد من حرفين، وتتردّد بين مخرجين.

والذي ورد منها في القرآن خمسة حروف:

١- **الألف الممالة**: ويوجد لحفظ عن عاصم كلمة واحدة في القرآن ممالة وهي قوله تعالى: ﴿رَسَمَ اللَّهُ بِحِرْبَهَا أَوْ مَرْسَهَا﴾.

٢- **اللام المفخمة**: وهي لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتح أو ضم، مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾، وهي فرع عن اللام المرقة.

(١) بعضهم يجعل غنة الإدغام والإقلاب والإخفاء من الحروف الفرعية لأنها متعددة بين الفم والأنف.

٣- الهمزة المسهلة: وهي التي تردد بين الهمزة وبين الألف، وقد وقع لحفظها كلمةٌ واحدةٌ في القرآن الكريم وهي: ﴿أَغْيَى وَعَرِّ﴾.

٤- الصاد المشمة صوت الزاي: مثل: ﴿الصَّرَاط﴾ وهذا على قراءة متواترة أخرى من السبع وهي قراءة حمزة، أما حفظُه فليس عنده إشمام في الصاد، والإشمام عند حفظه يكون آخر الكلمات ويلا صوت على الإطلاق، ولا يوجد في وسط الكلام إلا في كَلِمةٍ: ﴿تَأْمَنَا﴾.

٥- الكسرة المشمة صوت الضمة: مثل: ﴿وَقِيلَ﴾ وذلك في قراءة الإمام الكسائي وابن عامر الدمشقي من رواية هشام، ولم يقع منه في رواية حفظٍ شيءٍ.

### ملاحظةٌ حول الحروف الفرعية :

الإشمام في عُرْفِ أهل التجويد نوعان:

النوع الأول: خلطُ حرفٍ بحرفٍ، أو حركةً بحركةً بحيثٌ يتولدُ صوتٌ هو خليطٌ منهما، فهذا الإشمام يظهر في الصوت، وهو غير موجود في قراءة حفظٍ عن عاصمٍ، ومنه النوع الرابع والخامس من الحروف التي سبقَ ذكرُها.

النوع الثاني: وهو ضمُ الشفتين عند النطق بالحرفِ بعيداً سكونه مثل: ﴿نَتَعَيَّثُ﴾ وهذا لا علاقة له بالصوت على الإطلاق، إذ هو مجرد إشارةٍ بالشفتين إلى الضم، ويوجد الإشمام بهذا المعنى عند حفظٍ في مواضعه.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

### جدول لمخارج الحروف وألقابها

الخiram الخيموم	الشفتان معًا	بطن الشفة السفلى مع أطراف العليا	طرفه	حافته	وسطه	أقصاه	الحلق	الخراج العامة	الخراج الخاصة	كل حروف	أقارب
								الخراج	الخراج	كل حروف	جذور
٣ اللسان	٤ الشفتان	٥ الخيموم	٦ الجوف	٧ أقصاه	٨ وسطه	٩ أدناه	١٠ الحلق	-	-	أبي ون	جذور
								٢	٣	٤	جذور
								٥	٦	٧	جذور
٣ اللسان	٤ الشفتان	٥ الخيموم	٦ الجوف	٧ أقصاه	٨ وسطه	٩ أدناه	١٠ الحلق	١١	١٢	١٣	أقواء
								١٠	١١	١٢	أقواء
								٩	٨	٧	أقواء
٣ اللسان	٤ الشفتان	٥ الخيموم	٦ الجوف	٧ أقصاه	٨ وسطه	٩ أدناه	١٠ الحلق	٦	٧	٨	أقواء
								٥	٦	٧	أقواء
								٤	٥	٦	أقواء
٣ اللسان	٤ الشفتان	٥ الخيموم	٦ الجوف	٧ أقصاه	٨ وسطه	٩ أدناه	١٠ الحلق	٣	٤	٥	أقواء
								٢	٣	٤	أقواء
								١	٢	٣	أقواء

## صِفَاتُ الْحُرُوفِ

صفةُ الْحَرْفِ: هي الْكَيْفِيَّةُ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ حَالَ نُطْقِهِ فِي الْمُخْرَجِ مِنْ جَهْرٍ وَرَخَاوَةً وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فائدة الصفات:

- أ - إنها تعطيك مميزات لكل حرف ليتميز عن الحرف الآخر الذي يخرج معه من نفس المخرج، فمثلاً: الطاء والتاء والدال، مخرجها واحد ولكن الصفات هي التي تميز كل حرف عن أخيه.
- ب - معرفة الحرف القوي من الحرف الضعيف، وهذا يبني عليه معرفة ما يدعم مما لا يدعم من الحروف لأن القوي لا يدعم في الضعف.
- ج - تحسين النطق بالحروف، وتجميئها بالرغم من اختلاف مخارجها.

وتنقسم صفات الْحُرُوفِ إلى قسمين :

- أ - صفات متضادة.
  - ب - صفات غير متضادة.
- أ - أما الصفات المتضادة: فهي عشر:
- أولاً: الْهَمْسُ، وضِدُّهُ: الْجَهْرُ.
- ثانياً: الشِّدَّةُ، وضِدُّهَا: الرَّخَاوَةُ، وبينهما التَّوَسُّطُ.
- ثالثاً: الْإِسْتِعْلَاءُ، وضِدُّهُ: الْإِسْتِقَالُ.

رابعاً: الإطباقُ، وضِدُّه: الافتتاحُ.

خامساً: الإذلاقُ، وضِدُّه: الإضماتُ.

قال ابنُ الجَزَرِيَّ:

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرِخْوَةٌ، مُسْتَقِلٌ مُنْفَتِحٌ: مُصْمَتَةٌ، وَالضَّدَّ قُلْ

ب - وأما غير المتضادة فسبع :

الصَّفِيرُ، الْقَلْقَلَةُ، الْلَّيْنُ، الْأَنْجِرَافُ، التَّكْرِيرُ، التَّقَشِّيُّ، الْاسْتِطَالَةُ.

وعَلَى هَذَا فَمَجْمُوعُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ سَبْعَ عَشَرَةً، تُضَافُ إِلَيْهَا صِفَةٌ  
البَيْنِيَّةُ أَوَ التَّوَسُّطُ، فَتَبْصُرُ ثَمَانِيَّ عَشَرَةً، وَإِلَيْكَ بَيَانُهَا بِالتفصيلِ:

## أ - الصفات المتضادة

١ - الْهَمْسُ :

لُغَةُ الْخَفَاءِ.

واصْطِلاحًا: جَرِيَانُ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطُقِ بِالْحَرْفِ لِضَعْفِ الاعْتِمَادِ عَلَى  
الْمَخْرَجِ، وَحُرُوفُهُ: عَشَرَةً يَجْمِعُهَا قَوْلُهُ: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ» مِثْلُ:  
﴿يَفْعَل﴾، ﴿الرَّحْمَن﴾، ﴿مَثْنَى﴾، ﴿يَهْرَعُونَ﴾، ﴿يَشْكُرُونَ﴾، ﴿إِخْوَة﴾، ﴿وَاصْحَابُ﴾،  
﴿وَأَسْتَكَبَرَ﴾، ﴿كُورَت﴾.

قال ابنُ الجَزَرِيَّ:

..... مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ»

## ملاحظات حول الهمس :

### الملاحظة الأولى :

إنَّ الهمسَ يَكُونُ وَاضِحًا ظَاهِرًا فِي حِروْفِهِ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَتَحْرِكَةً فَهَلْ يَوْجُدُ فِيهَا هَمْسٌ...؟ نَعَمْ إِنْ أَصْلَ الْهَمْسِ يَبْقَى فِيهَا - كَمَا قَرَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ - فَيَنْبَغِي أَلَا يَبْلُغَ الْقَارِئُ فِي إِذْهَابِ أَصْلِ الْهَمْسِ مِنْهَا حَتَّى تَصْبِحَ مَجْهُورَةً كَأَنَّهَا دَالٌّ، وَذَلِكَ فِي مَثَلٍ: «كُثُمٌ ، نَسَمَارَى».

### الملاحظة الثانية :

يَنْبَغِي أَنْ يَرَاعِيَ الْقَارِئُ لِسَانَهُ أَثْنَاءَ نَطْقِهِ بِالْهَمْسِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ فِي نَطْقِ هَمْسِ التَّاءِ حَتَّى تُصْبِحَ سِينًا، كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الْمُشَقِّفِينَ تَظْرِفًا فِي نَحْوِ: «تَوْفِنُهُمْ» ، «وَنَنْلَقِنُهُمْ» ، وَلَا الْكَافُ حَتَّى تَصْبِحَ مَمْزُوجَةً بِالشَّيْنِ، كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الْأَعْاجِمِ فِي قَوْلِهِمْ: أَكْبَرِ.

### الملاحظة الثالثة :

هَلْ فَرَقٌ عَلَمَاءُ التَّجوِيدِ بَيْنَ الْهَمْسِ وَسُطُّ الْكَلِمَةِ وَبَيْنَ آخِرِهَا فِي الْوَقْفِ كَالْقَلْقَلَةِ مثلاً...؟ لَمْ أَجِدْ - فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ - مِنْ تَكْلِمَ فِي هَذَا مِنَ الْقَدَامِيِّ وَلَا مِنَ الْمَحْدُثِيِّ مِنْ أَهْلِ التَّجوِيدِ.

وَلَكِنَّ الَّذِي يَبْدُو لِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْهَمْسَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي الْوَقْفِ يَكُونُ أَمْكَنَّا مِنَ الْهَمْسِ فِي وَسْطِهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَاحُ فِي الْوَقْفِ، وَلَيْسَ لِدِيهِ حَرْفٌ آخرٌ يَتَهَيَّأُ لِنَطْقِهِ فَيَخْرُجُ الْهَمْسُ مُمْكَنًا، بَيْنَمَا فِي درْجٍ

الكلام يكونُ اللسان مشغولاً بالحَرْفِ الذي بعد المهموس فيخِفُّ الهمسُ قليلاً، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

## ٢- الجَهْرُ :

لغةً: الإعلانُ.

واصطلاحاً: انحباسُ جَرْيِ النَّفْسِ عندَ النُّطُقِ بالحَرْفِ لقوَّةِ الاعتماد عَلَى المَخْرَجِ، وحرُوفُهُ: تِسْعَةُ عَشَرَ، وهِيَ مَا سُوِّيَ حُرُوفُ الْهَمْسِ، مِثْلُ: «قَبْلُ» و«وَالطَّارِقُ» و«مَدَداً» و«الْدُّنْيَا».

## ٣- الشَّدَّةُ :

لغةً: القُوَّةُ.

واصطلاحاً: انحباسُ جَرْيِ الصَّوْتِ عندَ النُّطُقِ بالحَرْفِ؛ لِكَمَالِ قوَّةِ الاعتماد عَلَى المَخْرَجِ.

وحرُوفُها: ثمانية، مجموعة في لفظ: أَجِدْ قَطِ بَكْتُ.  
شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطِ بَكْتُ»  
قالَ ابْنُ الْجَزَّارِيَّ: .....

## ملاحظتان حول حروف الشَّدَّةِ :

### الملاحظةُ الأولى :

لاحظ الفرقَ بين الجَهْرِ والشَّدَّةِ: إنَّ الجَهْرَ انحباسُ جَرْيِ النَّفْسِ.

(١) الذي يبدو أنَّ سيبويه من النحويين أشار إلى هذا الفرق، انظر (الكتاب: ٤/١٧٥).

بينما أهل التجويد لم يذكروه فيما اطلعت عليه.

أما الشدة: فهي اثْجَابُ جَرْيِ الصَّوْتِ، وحاولَ أن تطبقَ ذلك بنفسك  
بأن تنطقَ: «السَّمَاء»، أرأيت كيف انحبس الصوت والنفس معًا لأنَّ الهمزة  
حَرْفٌ شديد مجهور، بينما لو نطقت لفظ: «كِتَابَكَ» تلاحظ أن الصوت  
انحبس بينما النفس جارٍ، إذاً فالكاف شديد مهموسٌ غير مجهور.

### الملاحظة الثانية :

إذا أردت أن تفرق بين المهموس والمجهور، قم بهذه التجربة: ضع  
السبابة والإبهام على حنجرتك وانطق الحرف وحده، فإنْ أحسست بذبذبات  
تهتز في الحنجرة فهو مجهور، وإن لم تحس بذلك فهو مهموس، والمثال  
الواضح على ذلك: [ث، ذ].

### الملاحظة الثالثة :

لَمَّا كانت الحروفُ الشديدةُ ثقيلةً في النطق تخلص العرب من هذه  
الشدة: فقلقلوا خمسة حروف من الحروف الشديدة وهي حروف [قطب  
جدٍ]، وهمسوا الكاف والتاء، وسهّلوا الهمزة وأبدلواها.

### ٤- الرخوة :

لغة: اللين.

واصطلاحاً: جَرِيَانُ الصَّوْتِ معَ الْحَرْفِ لِضَعْفِ الاعتماد على المخرج.  
وحروفها: ستة عشر، وهي ما عدا حروف الشدة والتَّوَسُّطِ.

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة يجمعها قولهم: «لِنْ عَمَر» وإنما وُصِفتْ بذلك أي بالتوسط لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يَجُرْ معها جَرِيَانَه مع الرُّخْوَة.

قال ابنُ الجَزَّارِ:

..... وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدٍ «لِنْ عَمَر»

ملاحظة : ينبغي أن يحذر القارئ عند نطقه للحروف البينية من أن يتکئ عليها اتكائة طويلة تشبه اتكاءه على الحروف الرخوة، فإن الزمن الذي يستغرقه الحرف البيني أقل من الزمن الذي يستغرقه نطق الحرف الرخو نسبياً، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ﴾، ﴿أَلَّا يَنْعَمُ﴾، ﴿وَقَاتَلُ﴾.

## ٥- الاستعلاء :

لغة: العلوُ والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان - عند النطق بالحرف - إلى الحنك الأعلى. وسميت بذلك لارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى. وحروفها سبعة يجمعها قوله: «خُصٌّ ضَغْطٌ قِظٌ»<sup>(١)</sup>.

قال ابنُ الجَزَّارِ:

..... وَسَبْعٌ عُلُوٌّ «خُصٌّ ضَغْطٌ قِظٌ» حَصَرَ

(١) وقد جمعها شيخنا الشيخ أحمد قلاش الحلبي حفظه الله في أوائل هذا البيت:  
قد طال صدك ظلماً خف فضرام غرامي

## ملاحظات حول الاستعلاء والتخفيم :

### الملاحظة الأولى :

من لوازם حروف الاستعلاء والتخفيم، ولذلك ينبغي أن نتطرق إلى التخفيم وتعريفه ومراتبه، وضد الاستعلاء الاستفال، وحكمه الترقيق.

التخفيم: لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سِمَنْ يَدْخُلُ عَلَى جِسْمِ الْحَرْفِ فِيمَتَلِئُ الْفَمُ بِصَدَّاهُ، أَوْ: جَعْلُ الْحَرْفِ سَمِينًا فِي الْمَخْرَجِ، قَوِيًّا فِي الصَّفَةِ، وَيَقَابِلُهُ التَّرْقِيقُ.

الترقيق: لغة: التثحيف.

واصطلاحاً: تَثْحِيفُ الْحَرْفِ يَجْعَلُهُ فِي الْمَخْرَجِ تَحِيفًا، وَفِي الصَّفَةِ ضَعِيفًا، أَوْ: تُحُولُ يَدْخُلُ عَلَى جِسْمِ الْحَرْفِ فَلَا يَمْتَلِئُ الْفَمُ بِصَدَّاهُ.

### الملاحظة الثانية : مراتب التخفيم :

التخفيم على خمس مراتب:

- ١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وبعده ألف، مثل: «خَلِيلُونَ».
- ٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً وليس بعده ألف مثل: «ظَلَمَ».
- ٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، مثل: «ثَتَلُوا».
- ٤- أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً، مثل: «فَيَقْتُلُونَ».
- ٥- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، مثل: «قَيْلَ».

وبعضهم جعل مراتب التخفيم ثلاثة: المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة، وأما الساكنة فتأخذ مرتبة الحرف الذي قبلها.

### الملاحظة الثالثة :

قد يفهم من هذه المراتب أن المرتبة الخامسة تكون مرقة، وهذا فهم

ليس ب صحيح ، بل إنَّ الَّذِي تلقَّيْناه - وهو مذهب أهل التحقيق - أن أدنى مرتبةٍ من مراتب التفخيم هي أعلى من الترقية ، وإن الكسر في حروف الاستعاء يضعف التفخيم ولا يُلغيه نهائياً.

قال الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُتَوَلِّي - رَحْمَهُ اللَّهُ -<sup>(١)</sup>:

فَخِيمَةُ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَقْلَه  
كَضِدِهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَه  
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَه  
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَه

(١) لقد سئل الشيخ المتولي في هذه القضية فأجاب نظماً، وهذا البستان هما جزء من جوابه ذلك، ولا بأس أن أتحف القارئ بها لما فيها منفائدة:

مَفْحَمٌ بِدُونِ مَا اسْتَشَأَ  
مُرْفَقًا فِيمَا عَلَيْنَا قَدْ أَخَذَ  
عَنْ دُكُّمْ...؟ فَتُوضِّحُوهُ بِالْأَيِّ  
وَيَعْدُ: فَالجَوابُ دُرَّا يُنْظَمُ  
وَقِيلَ: بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطْبَقاً  
وَلَكِنَ الْإِطْباقُ كَانَ أَفْخَمَا  
عَلَى مَرَاتِبِ ثَلَاثٍ، وَهِيَهُ  
وَتَابِعُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا  
فَافْرَضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرْكَهُ  
مِنْ أَجْلِ رَأَءِ بَعْدَهَا؛ إِذْ فُحِمَتْ  
وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلْفٍ  
فَهَذِهِ خَمْسُ أَكَادَ ذَكْرَهَا  
فَخِيمَةُ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَقْلَه  
كَضِدِهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَه  
فَخِيمَةُ فِي كُلِّ حَالٍ؛ إِذْ عُلِمَ  
فَكُنْ بَصِيرًا بِالْعُلُومِ مُتَقْنًا  
بِاسْمِ السَّلَامِ دَائِمًا عَلَيْكُمْ

تَصُوَّرُوا بِبَأْنَ حَرْفَ الْاسْتَعْلَاءِ  
لَكِنْ وَجَدْنَا نَحْوَ «غِلٌ»، «يَتَخِذُ»  
فَمَا جَوابُ هَذِهِ الْمَسَأَلهُ  
يُهَدِّي السَّلَامُ أَولًا إِلَيْكُمْ  
حُرُوفَ الْاسْتَعْلَاءِ فَخِيمٌ مُطْلَقاً  
وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
ثُمَّ الْمُفْحَمَاتُ عَنْهُمْ آتَيْهُ  
مَفْتوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا  
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرْكَهٍ  
وَخَاءُ «إِخْرَاج» بِتَفْخِيمِ أَتَتْ  
وَقِيلَ: بَلْ مَفْتوحُهَا مَعَ الْأَلْفِ  
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا،  
فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَه  
فَلَا يُقَالُ: إِنَّهَا رَقِيقَه  
فَلَا تَكُنْ مُسْتَشْكِلاً لِقَوْلِهِمْ:  
وَالْأَخْبَارُ شَاهِدٌ لِقَوْلِنَا  
ثُمَّ الْجَوابُ شَافِيًّا وَيُخْتَمُ

انظر: (نهاية القول المفيد: ١٠٠ - ١٠١).

## الملاحظة الرابعة :

إن كثيراً من الناس يُخْرِجُونَ الْقَافَ في المرتبة الخامسة مهموسة أو مشوبة بقليل من الهمس، وذلك بسبب الكسر، مثل: «الْمُسْتَقِيمَ» وهذا خطأ ينبغي الانتباه إليه، ويكثر ذلك في مثل: «الْمُثَقِّينَ»، وقد كررت التنبيه عليه.

فقد ذهب بعض من المعاصرين ممن كتب في علم الصوتيات إلى أن القاف والطاء حرفان مهموسان، وحجتهم ما يسمعونه من نطق عامة الناس لهما، وهذا خطأ، والتحقيق أنهما حرفان شديدان مجهوران مقلقلان مفخمان.

## ٦- الاستفال :

لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

وحروفها: اثنان وعشرون، وهي ما سوى حروف الاستعلاء المتقدمة.

## ملحوظات حول الاستفال :

### الملحوظة الأولى :

يجب ترقيق جميع حروف الاستفال، ما عدا ألف اللينة واللام والراء، فإنه في بعض الحالات يجب تفخيمها، وفي بعض الحالات يجب ترقيقها.

### الملاحظة الثانية :

الألفُ لا تُوصَفُ بترقيقٍ ولا تفخيمٍ، ولكنها تابعةٌ للحَرْفِ الذي قبلها فإن كان رقيقاً رُقِّقتْ، وإن كان مفخماً فُخِّمتْ، ومن أغرب ما يقع فيه بعض الناس ترقيقها في موضع التفخيم، مثل: **«الضَّالَّينَ»**، وتفخيمها في موضع الترقيق، مثل: **«أَصَحَّبُ»**، **«إِلَيْتَلِ»**.

وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف تكون مرقة على كل حال، وهو خطأ بلا شك، بل الصحيح أنها تتبعُ الحرفَ الذي قبلها<sup>(١)</sup>.

### الملاحظة الثالثة :

سُمِّيتِ الحروفُ المرقةُ حروف الاستفال؛ لأن أقصى اللسان يَسْتَفِلُ أي: ينزل إلى أسفل الفم عند نطقها، وسُمِّيتِ الحروفُ المفخمةُ حروف الاستعلاء؛ لأن أقصى اللسان يرتفع إلى الأعلى عند نطقها.

### ٧- الإطباقُ :

#### لغةُ الاتصالِ.

**واصطلاحاً:** إلصاقُ جُزءٍ منَ اللسان بما يُحاذيهِ من سقفِ الحنكِ الأعلى، وانحصارُ الصوتِ بينهما عند النطق بحروفه.

وسُمِّيتْ بذلك لانطباقِ اللسان على ما يُقايلُهُ من الحنكِ الأعلى عند النطق بها، وحروفها أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

(١) انظر (النشر: ٢١٥/١).

قال ابن الجَزَري:

وَ«صَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ»: مُطْبَقَه

## ٨- الافتتاح :

لغة: الافتراق.

وَاصْطِلاحًا: افْتِرَاقُ اللِّسَانِ عن الحَنَكِ الأَعْلَى بِحَيْثُ يَخْرُجُ الْهَوَاءُ مِنْ بَيْنِهِمَا عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ.

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَنْفَتَحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَنَكِ وَيَخْرُجُ الْهَوَاءُ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، وَحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ مَا عَدَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ.

## ٩- الإِذْلَاقُ :

لغة: من الذَّلَاقَةِ، وَهِيَ حَدَّةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَتُهُ وَذَرَابِتُهُ، وَتُطْلَقُ فِي الْلُّغَةِ عَلَى حَدِّ الشَّيْءِ وَطَرَفِهِ.

وَاصْطِلاحًا: اعْتِمَادُ الْحَرْفِ عَلَى ذَلَقِ اللِّسَانِ أَوْ ذَلَقِ الشَّفَةِ [أَيْ: طَرَافِيهِما] عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ.

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ وَهُوَ مُتَهَى طَرَفِهِ، وَهِيَ: الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ، وَبَعْضُهَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلَقِ الشَّفَةِ وَهِيَ: الْبَاءُ وَالفَاءُ وَالْمَيمُ، وَحُرُوفُهَا سَتَةٌ، يَجْمِعُهَا قُولُهُ: «فَرَّ مِنْ لُبَّ»<sup>(١)</sup>، قَالَ ابنُ الجَزَري:

..... وَ«فَرَّ مِنْ لُبَّ»: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ

(١) وقد جَمَعَهَا شِيخُنَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ قِلَاشُ الْحَلَبِيُّ فِي أَوَّلِيَّهُ هَذَا الْبَيْتِ:

فَاضَ بِالأنوارِ لُبَّيٍّ مِنْكَ رَبِّي نَفَحَائِنَّ

## ١٠- الإِصْمَاتُ :

لُغَةُ الْمَنْعُ.

وَاصْطِلَاحًا: ثِقلٌ يَعْتَرِي الْحَرْفَ بِخُرُوجِهِ مِنْ غَيْرِ ذَلَقِ اللِّسَانِ أَوْ الشَّفَةِ.  
وَسُمِّيَّتْ بِذَلِكَ؛ لِامْتِنَاعِ اِنْفِرَادِ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَصْوَالًا فِي الْكَلِمَاتِ  
الرَّبِاعِيَّةِ: كَجَعْفَرٍ، أَوِ الْخُمَاسِيَّةِ: كَسَقَرْ جَلٌ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي بَنَاءِ الْأَسْمَاءِ  
الرَّبِاعِيِّ وَالْخُمَاسِيِّ الْمُجَرَّدَيْنِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ، لِتُعَادِلَ  
خَفَّةُ الْمُذَلَّقِ ثِقلَ الْمُصْنَمَتِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ فَلَكَ أَنْ تَحْكُمَ عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ  
بِأَنَّهَا دَخِيلَةٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا قَرَرَ ذَلِكَ النَّحْوِيُونَ.

وَحْرُوفُ الْإِصْمَاتِ ثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ مَا سُوِّيَ حِرَوفُ الْإِذْلَاقِ.

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

## بـ. الصّفّاتُ الْتِي لَا ضِدَّ لَهَا

وهي سَبْعٌ صفاتٍ:

### ١ـ الصَّفِيرُ :

لُغَةً: صَوْتٌ يُشِبِّهُ صَوْتَ الطَّائِرِ.

وأصْطِلاحًا: صَوْتٌ زَائِدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ.

وحرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ: الصَّادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ:

..... «صَفِيرُهَا» صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ

### ٢ـ الْقَلْقَلَةُ :

لُغَةً: التَّحْرُكُ وَالاضْطِرَابُ.

وأصْطِلاحًا: قُوَّةُ اضْطِرَابِ صَوْتِ الْحَرْفِ عِنْدَ النُّطُقِ بِهِ سَاكِنًا فِي مَخْرَجِهِ، بِحِيثُ يُسْمَعُ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ.

وحرُوفُهَا خَمْسَةٌ: يَجْمِعُهَا لَفْظُ: «قُطْبٌ جَدٌ» فَيُجَبُ اهْتِزاَزُهَا وَقَلْقَلُهَا عِنْدَمَا تَكُونُ سَاكِنَةً حَتَّى يُسْمَعَ لَهَا نَبْرَةٌ، نَحْوُ: «يَقْتُلُونَ ، لُوطٌ ، رَقِيبٌ»، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ:

..... قَلْقَلَةٌ: «قُطْبٌ جَدٌ» .....

أَقْسَامُهَا:

أـ - قَلْقَلَةٌ صُغْرَى: وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ سَاكِنَةً فِي وَسْطِ الْكَلْمَةِ مِثْلُ: «خَلَقْنَا» أَوْ فِي وَسْطِ الْكَلَامِ مِثْلُ: «لَمْ يَكُلْ دَوَمْ».

ب - قلقة كبرى: وذلك إذا وقفت على أحد حروف القلقة بالسكون آخر الكلمة، مثل: «أَخْلَقُ» فيكون اهتزازها وتبروها أقوى من الصغرى. قال ابن الجزري:

وَيَسِّنَ مُقلَّلاً إِنْ سَكَنا  
وَيَعْصُمُهُمْ يَزِيدُ قِسْمًا ثالثًا وَهُوَ إِذَا وَقَعَتْ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ مُشَدَّدَةً سَاكِنَةً  
آخر الكلمة مثل: «الْحَقُّ» فيجعلونها أكبر وأقوى من القسمين السابقين.

### ملاحظات حول القلقة :

#### الملاحظة الأولى :

لقد ذهب بعض المعاصرين مذاهب شتى في كيفية أداء القلقة: فمنهم من يقول: إن القلقة تتبع حركة الحرف الذي قبلها، مثل: «إِبْرَاهِيمُ» فينطقونها كأنها مكسورة، ومنهم من يقول: بل تتبع حركة الحرف الذي بعدها، مثل: «مُهَنَّدٌ» ومنهم من رد ذلك وقال: بل ينبغي أن تميل إلى الفتح مطلقاً، حتى نظموه شرعاً فقالوا: وقلقة قرب إلى الفتح مطلقاً...

فينطرون الباء في: «يُبَصِّرُونَ» كأنها مفتوحة، إلى غير ذلك من الآراء الاجتهادية.

والصواب: أن القلقة اضطراب الحرف أو اهتزازه في مخرجه ساكناً بحيث يسمع له نبرة مميزة، ولا ينبغي للقارئ أن ينحو بها إلى الفتح ولا إلى الكسر، ولا إلى غير ذلك، بل يخرجها سهلاً، رقيقة في المرفق، مثل: «قَبْلِكُمْ»، ومفخمة في المفخم، مثل «يَطَّبِعُ».

قال شيخ شيخنا في السَّلْسِيل الشافِي :

وَصِفَةُ الْمَقْلَقِ الْمَتَجِهِ هِيَ اضْطِرَابُ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ

#### الملحوظة الثانية :

بعض المقرئين يُخْرِجُ في نهاية القَلْقَلَة همزةً وهذا خطأٌ بينْ، فينطقونها هكذا: [أَحَدُهُ، الصِّمْدُهُ].

وبعضهم يُخْرِجُ في نهاية نطقه بحرف القَلْقَلَة همساً، وذلك خطأً.

#### الملحوظة الثالثة :

بعض المقرئين يمضغ القَلْقَلَة مَضْغَا فِي تَكِيَّةِ الدَّالِّ فِي نَحْوِ «وَعِد» اتكاءً تَنَاسَبُ مَعَ الإيقاع والنَّغَمِ، فلا يخرُجُها مقلقلةً إنما يُخْرِجُها ممضوغةً، أو مهْمُوسَةً، كما يفعله بعضُهُمْ في الوقف على القاف في مثل: «الْحَقُّ».

#### الملحوظة الرابعة :

إذا وقفتَ على كلمة آخرها حرف قَلْقَلَة وقبله مضموم، فلا بدَّ من إعادة الشفتين عند النطق بالحرْفِ المقلقل إلى انفراجهما كما تُنْطَقُ حرف القَلْقَلَة مفرداً ساكناً، لا أن تتركَ الشفتين مضمومتين كهيئَةِ الْحَرْفِ المضموم وذلك مثل: «وَمَشْهُورٌ»، «الْبُرُوجُ»، وقد نبهتُ على هذا مراراً.

#### الملحوظة الخامسة :

هناك نقطةٌ دَقِيقَةٌ قد لا يتَّبِعُ لها البعض، وهي أنَّ القَلْقَلَةَ فيها تَبَاعِدُ لعُضُويَ النَّطْقِ دون تَبَاعِدِ الفَكَيْنِ، فإذا باعدْنَا بين الفَكَيْنِ خرجنا من القَلْقَلَة إلى الحركة، وهذا محدودٌ ينبغي الانتباه له.

وبإمكانك أن تتدرب بنفسك على القليلة الصحيحة: بأن تمسك فكيك بيده، ثم تنطق بحروف القليلة، كل حرف بمفرده، فإذا رأيت الفكين تباعدَا فهو خطأ، وال الصحيح أنهما يكونان ثابتين، والصوت إنما يحدث من تباعدِ عضوي النطق عن بعضهما. والله أعلم.

### ٣- اللين :

لغة: السهولة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجيه بسهولةٍ وبدون كلفةٍ على اللسان..

وله حرفان: الواو والياء السakanan المفتوح ما قبلهما، مثل: «خفٍ»، «آيتٍ»، وإنما سميَا بذلك لأنهما يجريان في لينٍ وعدم كلفة. قال ابن الجراري:

.....	.....
.....	.....

واللينُ ..... .....  
وَأَوْ وَيَاءُ سُكَّنًا وَأَفْتَحَـا  
..... قَبْلَهُمَا

### ٤- الانحراف :

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان: اللام والراء، وقد وصفا بالانحراف؛ لأنحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف إلى طرف

اللسان<sup>(١)</sup>، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميّل قليلاً إلى جهة مخرج اللام ولذلك يجعلها الأللغ لاماً.

قال ابن الجزري:

..... والانحراف صحيحاً .....  
..... في اللام والراء .....

٥- التكثيرير:

لغة: إعادة الشيء مراتاً بعد مرأة.  
واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.  
وله حرف واحد وهو الراء.

قال ابن الجزري:

..... والراء وبتكثيرير جعل

(١) ذهب بعض علماء التجويد إلى أن الانحراف في اللام هو انحراف في المخرج وانحراف في الصفة فاللام من الحروف الرخوة، لكنه انحراف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة، ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخوة، فسمى منحرفاً لأنحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين صفتين. انظر (الرعاية: ١٣٢)، وهو رأي وجيه له قيمة علمية، وهو في الحقيقة رأي سيبويه، انظر (الكتاب: ٤٢٥ / ٤).

## ملاحظات حول صفة التكرير :

### الملاحظة الأولى :

التكرار صفة لازمة للراء في جميع حالاتها، ولكن العلماء يُحذّرون القارئ من المبالغة في تكريرها، وخاصة في حالة تشديدها، فالمراد بهذه الصفة الاحترازُ عن المبالغة فيها لا منعها على الإطلاق<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن الجوزي: ..... وأخفِ تكريراً إذا شدَّدْ

وقال الإمام السخاوي:

والرَّاءُ صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَكَرِّرًا، كَالرَّاءِ فِي «الرَّحْمَنِ»

وقال ابن الجوزي: «وقد تَوَهَّمَ بعض الناس أن حقيقة التكرير: ترعيid اللسان بالراء المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسّيين، والصوابُ التحفظُ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين...»<sup>(٢)</sup>.

وكيفية الاحتراز عنها: أن تُلْصِقَ ظهَرُ اللسان بِأَعْلَى الحنك لصقاً مُحْكَماً - بِرَشَاقةٍ ورَهافَةٍ حِسٍ - وتَلْفِظَ بها مَرَّةً واحِدَةً فتقرع باللسان أعلى الحنك قرعاً، وهذا في حالة كونها غير مشددة.

وأما في حالة التشديد: فإن اللسان بُعيدَ التصاقه بِأَعْلَى الحنك ينبغي أن يخف الضغطُ عليه قليلاً، ولكن بِحُنْكَةٍ وإِحْكَامٍ، وينبغي أن نقعر اللسان قليلاً

(١) جاء في بعض نسخ الجزرية: في اللام والرَّاءِ لا بتكرير جعل..... ومعنى ذلك التنبيه على أن يتتبّع القارئ إلى عدم المبالغة في تكريرها، لا أنه لا تكرار فيها نهائياً، والله أعلم.

(٢) انظر (النشر لابن الجوزي: ٢١٨ / ١ - ٢١٩).

- وخاصية في حالة الراء المفخمة -؛ وذلك لنسخ بجريان صوت الراء شيئاً مّا، مثل: ﴿الرَّحْمَن﴾، ﴿وَحَرَّرَكَعًا﴾ لأن الراء كما سبق حرف بيانيٌّ، لا شديدٌ فينحبس الصوت فيه، ولا رخُو فيجري الصوت فيه.

### الملاحظة الثانية :

على القارئ أن يحذر من المبالغة في إخفاء تكرار الراء فإن بعض الناس يلفظها مُحَصِّرَةً كأنها دال مرقة، أو طاءً مفخمة:

قال ابن الجَزَري: «... وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها مُحَصِّرَةً شبيهة بالطاء»<sup>(١)</sup>.

### الملاحظة الثالثة :

كثير من الناس يضم الشفتين عند نطقه بالراء المفخمة المفتوحة، وهذا خطأ يؤدي إلى إخراج الراء مشممةً صوتَ الضم، وال الصحيح أن الشفتين ينضمان ضمًا خفيقًا جداً بشكل يحافظ على تفخيمها تفخيمًا صحيحاً، ويكثر ذلك في مثل: ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿شَكُورًا﴾.

ورأيت بعض الطلبة ينطق بالراء المشددة ضعيفة التشديد بضم الشفتين في ﴿الرَّحْمَن﴾ هكذا: «الرُّوَحْمَنُ».

### ٦- التَّفَشِّي :

لغةً: الاتِّشارُ والاتِّساعُ.

(١) انظر (النشر لابن الجَزَري: ١/٢١٨ - ٢١٩) وقد سبق بيان معنى الحصرة ص: ١٤.

**واصْطِلاحًا**: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخرج الظاء.

وله حرف واحد وهو: الشين، وسميت بذلك لتفشيها أي: انتشارها في الفم لرخاؤتها.

قال ابن الجزري: ..... وللتَّفْشِي الشِّينُ .....

## ٧- الاستطاله :

**لغة**: الامتداد.

**واصْطِلاحًا**: امتداد صوت الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو: الضاد، وسميت بذلك لاستطالتها.

قال ابن الجزري:

ضاداً استطل ..... .....

## ملاحظتان حول الضاد :

### الملاحظة الأولى :

إن حرف الضاد من حروف اللغة العربية المتميزة، فهو يتميز بصفاته السنت وهي: الاستطاله، والاستعلاء، والإطباق، والإصنمات، والجهر، والرخاوة، فيجب عليك أن تراعي نطق هذا الحرف، وأن تتلقاه عن المجودين المهرة المتقنين، مع ملاحظة تفخيمه والتلطف في إخراجه من

حافة اللسان مع ما يليها من الأض aras العل يا: اليسرى أو اليمنى أو معهما معاً، بعيداً عن النبِر أو المَضْغُ.

### الملاحظة الثانية:

هناك أصواتٌ جديدةٌ مخترعةٌ للناس في الضاد: فبعضهم يخرجها دالاً مفخمة هكذا: [و لا الدَّالَّين] ، وبعضهم يخرجها دالاً رقيقة، وبعضهم يمزجه بالعين المشربة بعنة، أو بنونٍ مشربة بلا مفخمة، وأغرب من ذلك أولئك الذين يقلبونها ظاءً خالصة، والأغرب منه أنهم يزعمون أن هذا اللفظ هو الصحيح، ويقولون عن الضاد العربية الفصيحة - التي تلقاها المجدودون المَهَرَة عن مشايخهم - إنها خطأ.

مع العلم بأن جميع الأدلة قائمة على أن الضاد غير الظاء في الرسم والنطق والمعنى، ولذلك أفرد الإمام ابن الجَزَري مبحثاً خاصاً بينَ فيه جميع الظاءات في القرآن الكريم، حيث قال في أول الباب:

وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيْزٌ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

وقال الإمام السَّخَاوِي مشيراً إلى ذلك:

جَهْرٌ، يَكِيلُ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانٍ  
ذَرِبٌ لِأَحْكَامِ الْحُرُوفِ مُعَانٍ  
لَامٌ مُفْحَمَّةٌ بِلَا عِرْفَانٍ  
«أَضْلَلْنَ» أَوْ فِي «غِيْضَ» يَشْتَهِانٍ

والضادُ: عالٍ، مستطيلٌ، مطبقٌ  
حاشا لِسَانٍ بِالْفَصَاحَةِ قَيِّمٌ  
كَمْ رَأَمَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبْدَوُا سِوَى  
مَيْزٍ بِالإِضَاحِ عَنْ ظَاءٍ، فَفِي

## ملاحظة عامة حولَ الصفات :

إنَّ أيَّ حَرْفٍ من الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ لابدَّ من أَنْ يَتَّصِفَ بِخَمْسِ صَفَاتٍ مِنَ الْمُتَضَادَةِ، ثُمَّ قَدْ يَتَّصِفُ بِصَفَةٍ أَوْ صَفَتَيْنِ أَوْ لَا يَتَّصِفُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّفَاتِ غَيْرِ الْمُتَضَادَةِ، فَأَقْصَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَّصِفَ الْحَرْفُ بِهِ سَبْعُ صَفَاتٍ، وَالْحَرْفُ الْوَحِيدُ الَّذِي اتَّصَفَ بِسَبْعِ صَفَاتٍ هُوَ الرَّاءُ.

جمعتها بقولي :

فِي الرَّاءِ فَافْتَحْ، وَسَطِ، اجْهَرْ، وَاسْتَفِلْ،  
مَعَ اثْرِافِ، أَذْلَقَنْ، كَرْرْ، تَصِلْ .

وقَالَ ابْنُ الْجَزَّارِيَّ مُجْمِلاً بَابَ الصَّفَاتِ :

مُنْفَتْحٌ: مُصْمَتَةٌ، وَالضَّدَّ قُلْ  
شَدِيدُهَا لَفْظٌ: «أَجِدْ قَطِّ بَكْتْ»  
وَسَبْعُ عُلُوٍّ: خُصَّ ضَغْطٌ قِظْ حَصَرٌ  
و«فَرَّ مِنْ لُبٍّ»: الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ  
قَلْقَلَةٌ: «قُطْبُ جَدٍّ»، وَاللَّيْنُ:  
قَبْلَهُمَا، وَالاِنْحِرَافُ: صُحْحًا  
وَلِلتَّقْسِيَّ: الشَّيْنُ، ضَادًا: اسْتَطِلْ  
صِفَاتُهَا: جَهَرْ، وَرِخْوَةٌ، مُسْتَفِلْ،  
مَهْمُوسُهَا: «فَحَثَهُ شَخْصٌ سَكَتْ»  
وَبَيْنَ رِخْوَةِ الشَّدِيدِ: «لِنْ عُمَرْ»  
و«صَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ»: مُطْبَقَةٌ  
صَفَرِيرُهَا: «صَادُ وَزَايُّ سِينْ»  
وَأَوْ وَيَاءُ سُكَّنَا وَانْفَتَحَّا  
فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ،

## أَحْكَامُ الرَّاءِاتِ

لِلرَّاءِ ثَلَاثٌ حَالَاتٌ:

- التَّرْقِيقُ.
- التَّفْخِيمُ.
- جَوَازُ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ.

الحالة الأولى : ترقيق الراء :

يَجِبُ تَرْقِيقُ الرَّاءِ فِي الْحَالَاتِ التَّالِيَةِ:

- ١ - إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، نَحْوُ: **﴿رَزْقاً﴾**، **﴿مَرِيج﴾**.
- ٢ - إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةً أَصْلِيَّةً وَلَيْسَ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ، نَحْوُ:  
**﴿شَرِيعَةً﴾**، **﴿الْفَرْدَوْس﴾**
- ٣ - إِذَا وَقَعَتْ سَاكِنَةً فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَقَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةً، نَحْوُ: **﴿بَصِيرٍ﴾**،  
**﴿خَيْرٍ﴾** فِي الْوَقْفِ.
- ٤ - إِذَا وَقَعَتْ سَاكِنَةً فِي الْآخِرِ بَعْدَ حَرْفِ سَاكِنٍ غَيْرِ الْيَاءِ وَقَبْلِهِ حَرْفٌ مَكْسُورٌ، نَحْوُ: **﴿وَالْذِكْر﴾**، **﴿السِّخْرَ﴾** فِي الْوَقْفِ.
- ٥ - إِذَا وَقَعَتْ سَاكِنَةً فِي آخِرِ كَلِمَةٍ، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ أَصْلِيٌّ، مِثْلُ: **﴿فَاصِرٍ﴾**،  
**﴿لَقَادِرٍ﴾** وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ.

٦- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف الاستعلاء في أول الكلمة أخرى، مثل: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَك﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾.

### الحالة الثانية: تفخيم الراء:

يجب تفخيم الراء في الحالات التالية:

١- إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿أَبْصَرُهَا﴾، ﴿رَحْمَاء﴾.

٢- إذا كانت مفتوحة، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿فِرَشًا﴾.

٣- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: ﴿الْغُرْفَةَ﴾.

٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿صَرِيم﴾.

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء - غير مكسور - في الكلمة واحدة، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾، وحروف الاستعلاء هي المجموعة في قولهم: [خُصّ ضغطٌ قُظْ].

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، نحو: ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾، ﴿مَنْ أَرْتَضَى﴾.

وهي تفخم في الحالات السابقة وصلاً ووقفاً.

٧- إذا وقعت ساكنة بعد حرف غير الياء، وقبله حرف مفتوح أو مضموم، نحو: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿الْأَمْوَرِ﴾ تفخيم وقفًا فقط، وأما وصلاً: فينظر إلى حركتها: إن كانت مضمومة أو مفتوحة تفخيم، وإن كانت مكسورة ثرقة.

### الحَالَةُ التَّالِثَةُ : جَوَازُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ فِيمَا يَلِي :

١- إِذَا كَانَتْ الرَّاءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرٌ أَصْلِيٌّ وَبَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ مَكْسُورٌ، مِثْلُ: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشِّعْرَاءُ: ٦٣] وَلَا ثَانِيَ لَهُ.

فَمَنْ فَخَّمَهَا نَظَرَ إِلَى مُجَرَّدِ وُقُوعِ حَرْفِ الْاسْتِعْلَاءِ بَعْدَهَا وَقُوَّتِهِ، وَمَنْ رَفَّقَهَا نَظَرَ إِلَى كَوْنِهِ مَكْسُورًا، وَالْكَسْرُ أَضْعَفَ تَفْخِيمَهُ، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ<sup>(١)</sup>، قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِ:

..... والخُلُفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

٢- إِذَا سَكَنَتْ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ، وَكَانَ مَا قَبْلَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ سَاكِنٌ وَقَبْلَهُ حَرْفٌ مَكْسُورٌ، مِثْلُ: ﴿مَصَر﴾، ﴿الْقَطْرِ﴾، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ.

وَاخْتَارَ الْمُحَقِّقُونَ التَّرْقِيقَ فِي رَاءِ ﴿الْقَطْرِ﴾ وَالتَّفْخِيمَ فِي رَاءِ ﴿مَصَر﴾ عَمَلًاً بِالْأَصْلِ، وَنَظَرًا لِحُرْكَتِهَا فِي حَالِ الْوَصْلِ.

٣- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْوَقْفِ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ مَحْذُوفَةٌ، مِثْلُ: ﴿وَالَّتِيلِ إِذَا يَسِر﴾ [الْفَجْرُ: ٤] وَ﴿وَنُذِر﴾ وَهِيَ فِي سَتَةِ مَوَاضِعٍ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ [١٦، ١٨، ٢١، ٣٧، ٣٠، ٣٩]<sup>(٢)</sup>.

(١) أَمَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا فَهُنَاكَ تَفْصِيلٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ: فَمَنْ يَرِي التَّفْخِيمَ فِي الْوَصْلِ فَلِيُسْأَلْ فِي الْوَقْفِ إِلَّا التَّفْخِيمُ قُولًاً وَاحِدًا سَوَاءً أَوْقَفَ بِالسَّكُونِ أَمْ بِالرَّوْمِ.

وَمَنْ يَرِقَّهَا وَصَلَاً يُجُوزُ عَنْهُ الْوَجْهَانَ وَقَفًا: التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ إِذَا وَقَفَ بِالسَّكُونِ الْمُحْضِ، وَأَمَّا إِذَا وَقَفَ بِالرَّوْمِ فَلِيُسْأَلْ فِي إِلَّا وَجْهِ التَّرْقِيقِ. انْظُرْ (هَدَايَةُ الْقَارِيِّ ص: ١٢٨).

(٢) هُنَاكَ جَدَالٌ حَادٌ بَيْنَ بَعْضِ أَهْلِ التَّجوِيدِ الْمُعاصرِينَ حَوْلَ جَوَازِ هَذِينِ الْوَجْهَيْنِ فِي ﴿يَسِرٍ، وَنُذِر﴾، وَكُلُّ فَرِيقٍ يَرْجُحُ وجْهًا وَيُشَنِّعُ عَلَى مَنْ يَرِي جَوَازَ الْوَجْهِ الثَّانِيِّ، مَعَ =

قال الإمام ابن الجزري ملخصاً باب الراءات:

وَرَقْقُ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِّرَتْ  
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَأَ  
أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا  
وَالخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ  
وَأَخْفَفَ تَكْرِيرًا إِذَا ثُشِّدَ

### ملاحظات حول الراء :

#### الملاحظة الأولى :

كثيراً ما يقع بعض الناس في ترقيق الراء في موضع التفخيم وخاصة إذا كان بعدها حرفٌ مرقومٌ أو مهموسٌ، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ﴾، ﴿تُرْحَمُونَ﴾، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾، ﴿وَذَرْنِي﴾ وهناك كلمتان يسرع اللسان إلى ترقيقهما وحقهما التفخيم، أو يخطئ القارئ فيقلقلهما، وهما: ﴿قَرِيَّة﴾ و﴿مَرِيمَ﴾ ونحو ذلك.

#### الملاحظة الثانية :

كثير من الناس يُفْخِمُها في مَوْضِعِ التَّرْقِيقِ مثل: ﴿تُنْذِرُهُمْ﴾، و﴿أَخْصِرُّهُمْ﴾ و﴿وَاسْتَغْفِرُهُمْ﴾ ونحو ذلك، فهذه الألفاظ كثيراً ما سمعت الطلبة يفخمونها، فيجب الاهتمام بها وترقيتها.

= أن المسألة أيسر من ذلك بكثير، فقد أشار ابن الجزري والمتأول إلى جواز الترقيق فيهما. انظر (النشر: ١١١/٢) و(غنية المقرى للمتأول: ٤٨) و(هدایة القاری: ١٣٥) و(الفوائد التجویدية في شرح المقدمة الجزرية: ٦٤).

### الملاحظة الثالثة :

إن الراء من الحروف العربية الأصلية، ولذلك فإن نطقها يحتاج إلى دربةٍ ومراسٍ، وخاصةً إذا تكررت الراء فيجب الاعتناء بها بمزيد من اليقظة والانتباه إلى مجاورةِ الحروفِ، وذلك على عدة أنواع:

أ- إذا كانت الراء الأولى مفخمة والثانية مرقة، مثل: **﴿بَشَرَ﴾**، **﴿الضَّرَر﴾**، **﴿سُرُر﴾** ومثله قوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الْرِّعَاءُ﴾** وأكثر الناس يرققهما معًا أو يفخمنها معًا.

ب- إذا كانت الراء الأولى مرقة والثانية مفخمة، مثل: **﴿وَقُدُورٍ﴾** **﴿رَأِيَتٍ﴾** فأكثر الناس يفخمونها معًا.

ج- إذا كانتا مفخمتين متتابعين، مثل: **﴿بَرَّة﴾** **﴿فَاسْتَغْفِرَ بَيْهُ﴾** فههنا يجب أن يتتبَّع القارئ إلى حُسْنِ التفخيم، وألا يؤثِّرَ على ترقيق الباء والفاء اللذين قبلهما.

### الملاحظة الرابعة :

إن كثيرًا من الناس يحذفونها إذا وقعت آخر الكلمة في الوقف وذلك أنهم يبالغون في تنحيفها حتى لا تكاد تُسمَعُ مثل: **﴿خَيْر﴾** و**﴿قَدِير﴾**، أو يخرجونها مَهْمُوسةً أو مُقلَّلةً، وكل ذلك خطأ ولحنٌ خفيٌّ ينبغي التنبهُ له والتدربُ على تصحيحِه على أيدي المشايخ المَهَرَةِ.

## الملاحظة الخامسة :

ذُكِرَ في الحالة الخامسة من حالات تفخيم الراء: إذا كانت ساكنةً بعْدَ كسرٍ أصْلِيٌّ وبعْدَها حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْاسْتِعْلَاءِ - غَيْرُ مَكْسُورٍ - فِي كَلِمَةٍ وَاحِدةٍ.

فقولنا: غَيْرُ مَكْسُورٍ، حتَى لا يدخل لفظ ﴿فِرْقٍ﴾.

وقولنا: في كلمة واحدة، خرج به ما لو كانت الراء في الكلمة، وحرف الاستعلاء في الكلمة أخرى فالحكم فيها الترقيق مثل: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ ، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ .

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

(١) هذا وقد ذكرت ملاحظاتٍ تتعلق في نطق الراء وتكريرها في باب الصفات: (١١١).

## اللاماتُ

اللاماتُ السَّوَائِنُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - لامُ الاسمِ، و هيَ التَّيْ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ و بِنِيَّتِهَا، مِثْلُ: ﴿الَّذِي﴾، ﴿وَالَّذَانِ﴾، ﴿الَّتِي﴾ و حكمها الإدغام.

٢ - لام زائدة وهي لام التعريف، وهي قسمان:

أ - شمسية: مِثْلُ ﴿الشَّمْسَ﴾ ، ﴿الرَّحْمَن﴾ و حكمها الإدغام، والحرُوفُ التي تدغم فيها «آل» تُسمَى الحُرُوفَ الشَّمْسِيَّةَ وهي أوائلُ هَذَا الْبَيْتِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُ ضِيفُ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرْمِ

ب - قَمَرِيَّةُ: مثل: ﴿القَمَر﴾ و حكمها الإظهار، والحرُوفُ التي تظهر قبلَها «آل» أربعةَ عَشَرَ حَرْفًا، مَجْمُوعَةُ فِي: [إِبْغَ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ].

ملاحظة :

أما لامُ لفظِ الجَلَالَةِ، فَلَهَا حَالَتَانِ:

أ - إما أن يكون ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً فحكمها التفخيم مثل: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾.

ب - وإنما أن يكون ما قبلها مكسوراً، فحكمها الترقيق، مثل: ﴿إِلَهُ﴾، ﴿بِنْسِيَّةَ اللهِ﴾، ولا م لفظ الجلالة تدخل في اللام الشمية. قال ابن الجوزي:

وَفَخِّمِ الْلَّامَ مِنِ اسْمِ ﴿الله﴾ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمْ كَ: عَبْدُ اللهِ

٣- لام الفعل، وهي نوعان:

أ - مدغم فيما بعده، مثل: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾، ﴿قُلْ لَكُ﴾.

ب - مظهر وهي ما عدا ذلك، مثل: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿أَنْزَلَنَا﴾، ﴿يَنْقُطُه﴾.

٤- لام الأمر الساكنة الداخلة على الفعل المضارع، مثل: ﴿فَلَيَصُلُوا﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾، ﴿فَلَيَنْظُرِ﴾، وهذه حكمها الإظهار.

٥- لام الحرف: وهي لام [هل وبل].

تتدغم لام [هل] في اللام، مثل: ﴿هَلْ لَكَ إِلَيْكَ أَنْ تَرْزَقَ﴾.

وثتدغم لام [بل] في اللام أو الراء، مثل: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكَرِّمُونَ الْيَتَمَ﴾ و﴿بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وتشير فيما عدا ذلك، مثل: ﴿هَلْ أَنَّ﴾، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾.

\*\*\* \*\*\* \*\*\*

## إِدْغَامُ الْمُتَمَاثِلِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ وَالْمُتَقَارِيِنَ

أولاً : إدغام المتماثلين :

هُوَ أَنْ يلتقي حِرْفَانِ اتَّحَداً مَخْرَجاً وصِفَةً وَكَانَ الْأَوْلُ سَاكِنًا فَيَجِبُ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي :

كَالْكَافِ عِنْدَ الْكَافِ نَحْوَ: ﴿يُدِيرُكُم﴾ .

وَالْبَاءِ عِنْدَ الْبَاءِ، نَحْوُ: ﴿أَذْهَبَتِكُنَّ﴾ .

وَالْمَيْمُ عِنْدَ الْمَيْمِ، نَحْوُ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ﴾ ، وَهَكُذا...

أَمَا إِذَا كَانَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ هَاءُ سَكْتُ فَيُجُوزُ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ، وَالْإِظْهَارُ أَرْجُحٌ. وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي الْقُرْآنِ: ﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَةٌ﴾ ٢٨ هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيَّةٌ [الحاقة: ٢٩ - ٢٨].

وَكِيفِيَّةُ الْإِظْهَارِ: أَنْ يُوقَفَ عَلَى ﴿مَالِيَةٌ﴾ وَقِيَفَةً لطِيفَةً مِنْ غَيْرِ تَنفُسٍ، وَزُنْبُهَا كَوَزْنِ السَّكْتِ.

**ملاحظة:** يُستثنى من إدغام المتماثلين ما لو كان الحرف الأول حرف مدد، فإنه لا يجوز إدغامه بما بعده، مثل: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ ﴿فِي يَوْمَيْن﴾، قال ابن الجزري:

..... وَأَبْنِ

.....

.....

فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ .....

ثانية : إِدْغَامُ الْمُتَجَانِسِينَ :

هُوَ أَنْ يَتَّقِيَ الْحِرْفَانِ مَخْرَجاً وَيَخْتَلِفَا فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ، فَيَجِبُ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ، تَخْتَصُّ بِثَلَاثَةِ مَخَارِجٍ:

**أ - مَخْرَجُ الطَّاءِ وَالثَّاءِ وَالدَّالِ، وَيَجِبُ الإِدْغَامُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ:**

١- الطاء في التاء، مثل: ﴿بَسَطَت﴾.

٢- والباء في الدال، نحو: ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوا﴾.

٣- والباء في الطاء، مثل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾.

٤- والدال في التاء، نحو: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿وَمَهَدَتْ﴾.

**ب - مَخْرَجُ الظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ، وَيَجِبُ الإِدْغَامُ فِي مَوْضِعَيْنِ:**

١- الذال في الظاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

٢- الثاء في الذال، نحو: ﴿يَلَهُثُ ذَلِكَ﴾.

**ج - مَخْرَجُ الْمِيمِ وَالبَاءِ، وَيَجِبُ الإِدْغَامُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ البَاءُ فِي**

**الْمِيمِ، نحو: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾.**

**ملاحظات حول إدغام المتجانسين :**

**الملاحظة الأولى :**

إذا قرأت قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطَرَ﴾ فيجب عليك مراعاة تبيين الضاد من الطاء، وأن تنتبه لاستطاله الضاد، فكثير من القراء يُدْغِمُونَ الضادَ في الطاء وهم لا يشعرون، أو يقلقلونها، أو يلفظونها ظاءً.

**الملاحظة الثانية :**

إذا قرأت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضَّلْتُمْ﴾ فانتبه إلى استطاله الضاد وتوضيحها، واحذر من إدغامها في التاء، فإن أكثر الناس ينطقونها طاءً

ساقنة، أو مُدَغَّمَةً بالتاء لقرب المخرج، قال الإمام السخاوي: وَأَبْنِهُ عِنْدَ التَّاءِ نَحْوُ «أَضْطُرَ» غَيْرَ جَانِ

#### الملاحظة الثالثة :

إذا قرأت قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَظَتْ﴾ فيجب عليك تبيين الظاء من التاء؛ لأنَّه لا إدغام فيها، وأن تنتبه لتفخيم الظاء؛ فإنَّ التاءَ بعدها تُضعفُها، لكونها مستفلةً، واحذر من تفخيم الواو والعين لمحاورتهما الظاء كما يقع فيه كثيرٌ من الناس، يقول الإمام ابن الجزري:

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْيَيْنَانُ لَازِمٌ  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُّ الظَّالِمُ  
.....  
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمْ

#### الملاحظة الرابعة :

إذا نطقت بإدغام المتجانسين في ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ فإن الباء تذهب كليّةً ويصبح النطق هكذا: [أرْكَمَعَنا]، وهذه قاعدة في إدغام المتجانسين فإنه لا يبقى أثر للحرف الأول إلا إذا كان حرف استعلاه مثل: ﴿بَسَطَتَ﴾ فإنه يبقى أثر التفخيم وأضحاها في النطق، فانطق بطاء ساقنة مفخمة مطبقة غير مقللة ، وبعدها تاء مشددة مُرققة، وينبغي الاحتراز الدقيق في هذه الكلمة ومثيلاتها من تفخيم التاء أو ترقيق الطاء، قال ابن الجزري:

وَبَيْنِ الإِطْبَاقِ مِنْ: أَحَاطْتُ مَعْ بَسَطْتَ، وَالخُلْفُ بِ: تَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

#### ثالثاً : إدغام المتقاربين :

هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصيحةً، ويجب فيه الإدغام، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في مخرجين:

أ - مَخْرَجُ الْلَّامِ وَالرَّاءِ، نَحْوُ: «وَقُلْ رَبِّ»، «بَلْ رَفَعَهُ».

ب - مَخْرَجُ الْقَافِ وَالْكَافِ، نَحْوُ: «أَتَنْخَلِقُكُمْ».

### ملاحظة حول إدغام المتقابلين :

بالنسبة للفظ «نَخْلِقُكُمْ» يجوز في نطقه وجهاً لِحَفْصٍ:

أ - إدغام القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف ففي هذه الحالة تذهب القاف ويبقى استعلاؤها، فعلى القارئ أن ينطق بالكاف ساكنةً مُفَحَّمَةً غَيْرَ مقلَّلةً وبعدها كاف مشددة مرقة.

ب - الإدغام المخصوص، وذلك بأن يتنتقل اللسان مرةً واحدةً من اللام إلى الكاف بدون أي أثر لتفخيم القاف، كأنك ناطق بكلافٍ مشددة، فيصبح النطق هكذا [نَخْلُكُمْ]، وهذا هو الأقوى<sup>(١)</sup>.

وي ينبغي أن يلاحظ القارئ حال الشفتين عند نطقه باللام، بأن يضمّهما ثم يعيدهما عند الكاف منفرجتين عَرْضًا ثم يضمّهما لأجل ضمة الكاف، وذلك حتى يحافظ على ترقيق اللام والكاف، ولا يدرك ذلك إلا بالمشاهدة والسماع من المشايخ المهرة المتقنين.

### ملاحظة :

بعض الباحثين في علم التجويد يُضيفون قسماً رابعاً وهو ما يسمونه بالمتباعدين، وأرى أن هذا التقسيم مبني على أساس الاحتمالات العقلية الأربع، ولم أذكر هذا القسم هنا لأنّه غير داخل في باب الإدغام، وأنّه يشوّش على الطلاب كما هو مُجرّب.

(١) قال ابن الجَزَّارِ عن وجه الإدغام المخصوص الحالص بأنه: «أصح روایة، وأوجَهٌ قياساً» انظر (النشر: ٢٠/٢).

## الوقفُ والابتداءُ

الوقفُ والابتداءُ مِنْ أَهَمِّ الْحُكَمِ فَنَّ التَّرْتِيلُ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَهْتَمَ بِهَا، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا عَلِيًّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَرَتِيلُ الْقُرْآنَ تَرِيلًا» فَقَالَ: «هُوَ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوَقْفِ»<sup>(١)</sup>.

### حكم تعلم الوقف والابداء :

حكم تعلمه: الوجوب؛ لما مرَّ من حديث سيدنا عليٍّ فـقد جعلَ نسبة علم الوقف من علم ترتيب القرآن بنسبة النصف.

قال ابنُ الجَزَّارِ: «... فَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ دَلِيلٌ عَلَى وجوب تعلُّمه ومعرفته، وصَحَّ بِلَ تَوَاتِرَ عِنْدَنَا تعلُّمه والاعتناءُ بِهِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ.... وَكَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفٌ وَنَصوصُهُمْ عَلَيْهِ مَشْهُورَةٌ فِي الْكُتُبِ، وَمِنْ ثُمَّ اشترطَ كثِيرٌ مِنْ أَئمَّةِ الْخَلْفِ عَلَى الْمُجِيزِ أَنْ لَا يَجِيزَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدِ مَعْرِفَتِهِ الْوَقْفَ وَالابْدَاءَ، وَكَانَ أَئمَّتُنَا يُوقِفُونَا عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ وَيُشِيرُونَ إِلَيْنَا فِيهِ بِالْأَصَابِعِ، سَنَّةَ أَخْذُوهَا عَنْ شِيوخِهِمُ الْأَوَّلِينَ»<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤسف له أنَّ كثِيرًا مِنْ طلبةِ الْعِلْمِ لَا يهتمُون بعلم الوقف والابداء، مع العلم أنه مهم جدًا، وكثير من المقرئين اليوم يقفون وقوفًا غير

(١) انظر (النشر لابن الجَزَّارِ: ٢٠٩/١).

(٢) انظر (النشر لابن الجَزَّارِ: ١/٢٢٥).

صحيحةٍ، ويبيّدون من مواضع أ عجب، كما نسمع كثيراً منهم يبدأ بقوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا تَحْكُمُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾. أو ﴿... مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ علماً بأن علماء الرسم احتاطوا لذلك فوضعوا علامات على الوقف الجائز والممنوع.

والعمدة - في معرفة ما يصلح وقفاً وما لا يصلح - على الفهم لكلام الله تعالى، والفهم يعتمد على معرفة شيء من علم النحو والإعراب، فإن كان المتلقى أعمجياً أو صغيراً لا يفقه هذه القضايا، فينبغي على المعلم أن يوْفقه في مكان الوقف الجائز، ويُحذّره من الوقف الممنوع.

ومن المؤسف أن كثيراً من مُلُقّني القرآن يهتمون بالحفظ أو حُسن الصوت أو أحكام المخارج أكثر مما يهتمون بتمام الوقف وحسن الابداء، مع العلم أن كتاباً كاملة متخصصة أُفتَّ في مجال الوقف والابداء<sup>(١)</sup>.

وإن دور المشايخ المتتقين في هذا العلم عظيم، فلقد كانوا يهتمون بنا عند قراءتنا عليهم كما اهتم بهم مشايخهم<sup>(٢)</sup>.

فلذلك لا بأس أن أطيل الكلام قليلاً في هذا الباب لتعظيم الفائدة وسأقدم له بتمهيد في ذكر بعض الاصطلاحات في باب الوقف.

\*\*\*   \*\*\*   \*\*\*

(١) مثل كتاب: منار الهدى في الوقف والابدا للأشموني ، والمكتفى في الوقف والابدا للداني ، والاهداء في الوقف والابدا لابن الجزار وغيرها . وانظر (النشر: ١ / ٢٢٥).

(٢) ولا أنسى ذلك الموقف عندما قرأت على شيخ مقارئ مصر العلامة المقرئ الشیخ عامر بن السيد عثمان في المدينة المنورة - رحمه الله - فلما وقفت عند قوله تعالى

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْقَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أشار لي بيده المرتعشة - وكان قد تجاوز الثمانين - فقال بصوت متهدج مرتعش: صل صل ، فبهني بهذا إلى أهمية الوقف والابداء .

## تمهيد في بعض التعريفات

### الفرق بين الوقف والقطع والسكت :

**الوقف** : هو السكوت على آخر كلمة زمناً يتتنفس في أثناءه عادةً، بنية الاستمرار في القراءة، فلا وقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

**القطع** : هو التوقف عن القراءة بنية الانتهاء منها، ثم الانتقال لأي عملٍ آخر كركوع وتحوه.

ولا ينبغي أن يكون القطع إلا في رؤوس الآي، أو أواخر السور.

**السكت** : قطع الصوت زمناً لطيفاً أقل من زمن الوقف بقليل بدون تنفس بنية متابعة القراءة، ويسميه البعض : وقيفة لطيفة.

هذه الاصطلاحات التجويدية تمرّ معنا كثيراً فلابد أن نعرفها ونفرق بينها، وألا نطلق اصطلاحاً مكان آخر حتى يكون كلامنا دقيقاً.

### أقسام الوقف :

ذكر العلماء من أقسام الوقف ستة أقسام:

- ١ - الوقف الاختياري.
- ٢ - الوقف الاختباري.
- ٣ - الوقف الانتظاري.
- ٤ - الوقف الاضطراري.
- ٥ - الوقف التعسفي.
- ٦ - وقف المراقبة.

١. الوقفُ الاختياريُّ: - بالياء - وهو أن يقفَ القارئُ باختياره بدون أن تلجمَهُ الضرورةُ لذلك.

وهذا يشملُ أربعةً أنواع هي محور الموضوع:

### أنواع الوقفُ الاختياريِّ :

الوقفُ التام.

الوقفُ الكافي.

الوقفُ الحسن.

الوقفُ القبيح.

#### ١- الوقفُ التام

الوقفُ التام: هو الوقفُ على ما تَمَّ معناهُ ولم يَتَعلَّقْ بما بَعْدَهُ لفظاً ولا معنىً.

والمراد بالتعليق اللفظي: التعلقُ من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفاً أو صفةً أو نحو ذلك.

والمراد بالتعليق المعنوي: التعلقُ من جهة المعنى، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين، أو تمام قصة ونحو ذلك.

موضوعه: يوجد غالباً عند انتهاء القصص، وعند أواخر الآيات، إذ هي مقاطعٌ وفواصلٌ نحو: الوقفُ على: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء بعد ذلك بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا﴿ فِإِنَّ الْأَوَّلِي مِنْ تَمَامِ أَحْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالثَّانِيَة مَتَعْلِقَة بِأَحْوَالِ الْكَافِرِينَ .

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ التَّامِّيْنِ :

- الابتداء بالاستفهام ملفوظاً أو مقدراً، مثل: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ٦٩ ﴿ إِنَّمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].

- أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، مثل: ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعَدِي وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُرْ شُعَيْبًا ﴾ [هود: ٨٣-٨٤].

- والابتداء بباء النداء غالباً مثل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٢٠ ﴿ يَنَّاهُمَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَأَرْبَكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٠-٢١].

- أو بفعل الأمر، مثل: ﴿ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذِّكَرِينَ ﴾ ١١٤ ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].

- أو بالشرط، مثل: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ ﴾ ١٢٣ [النساء: ١٢٣].

- عند انتهاء القول، مثل: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ ٧٠ ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا... ﴾ [الشعراء: ٧٠-٧١].

- أو أخر السور، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

## ٢- الوقف الكافي

هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، كالوقف على: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿... أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بـ ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾.

موضعه: ويكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها ، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ . والابتداء بـ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ..﴾ . ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده.

## ٣- الوقف الحسن

هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى؛ لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له، أو مبدلاً والثاني بدلاً، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، نحو الوقف على: ﴿سَمِّ اللَّه﴾ وعلى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّه﴾ فالوقف على نحو ذلك حسن.

أما الابتداء بـ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فلا يحسن لتعلقه لفظاً بما قبله، فإن أراد الابتداء وصله بما قبله إلا إذا كان رأس آية فإنه يجوز الوقف عليه لوروده عن النبي ﷺ.

## ٤- الوقفُ القبيحُ

هُوَ الوقفُ عَلَى مَا لَمْ يَتِمْ مَعْنَاهُ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لفظًا وَمَعْنَىً، كَأَنْ يَقْفَ عَلَى: ﴿مَلِكٌ﴾ وَمَا أَشْبَهُهَا، وَيَبْتَدِئُ بِـ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَضِيفَ؟.

وَمِنْ عَلَامَاتِ الْوَقْفِ الْقَبِيحِ :

أَنْ يَقْفَ الْقَارِئُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ دُونَ خَبْرِهِ، نَحْوَ: ﴿الْحَمْدُ﴾ أَوْ عَلَى الْفَعْلِ دُونَ فَاعْلَهِ، مَثَلُ: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ أَوْ عَلَى النَّاصِبِ دُونَ مَنْصُوبِهِ، مَثَلُ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِيقَ﴾، أَوْ عَلَى الْجَارِ دُونَ مَجْرُورِهِ، مَثَلُ: ﴿لَهُمْ جَنَّتٌ بَخْرِي مِنْ﴾، أَوْ مَا أَشْبَهُ ذَلِكَ.

وَمِنْ أَقْبَحِ أَنْوَاعِ الْوُقُوفِ أَنْ يَقْفَ عَلَى مَا يُوْهِمُ وَصُفْهَا لَا يَلِيقُ بِاللهِ تَعَالَى كَأَنْ يَقْفَ عَلَى: ﴿الْمَغْرِبِ فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ...﴾.

أَوْ يُفْهِمُ مَعْنَىً غَيْرَ مَا أَرَادَهُ سَبْحَانَهُ، مَثَلُ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾. أَوْ عَلَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي...﴾ أَوْ عَلَى: ﴿وَمَا لَيْ﴾ ثُمَّ يَبْتَدِئُ مَا بَعْدَهُ فَيَقُولُ: ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾.

فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا لِضَرُورَةٍ كَأَنْ يَنْقَطِعَ نَفْسُ الْقَارِئِ أَوْ يَعْرُضَ لَهُ عُطَاسٌ، فَإِذَا وَقَفَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ إِلَى مَا قَبْلَهُ لِيَصِلَّهُ بِمَا بَعْدَهُ، بِحَيْثُ يَحْسُنُ وَيَتِمُّ الْمَعْنَى، فَإِنْ وَقَفَ وَابْتَدَأَ بِمَا بَعْدَهُ كَانَ قَبِيحاً.

قَالَ ابْنُ الْجَزَّارِيِّ مُلْخِصاً بَابَ الْوَقْفِ وَالْابْتِدَاءِ الْاُخْتِيَارِيِّ:

لابد من معرفة الوقوف  
ثلاثة: تام، وكاف، وحسن  
تعلق - أو كان معنى - فابتدي  
إلا رؤوس الآي جوز، فالحسن  
الوقف مضطراً، ويبدأ قبله  
ولا حرام غير ماله سبب

ويعد تجويذك للحروف  
والابتداء، وهي تقسم إذن  
وهي لما تم: فإن لم يوجد  
فالتأم، فالكافي، ولفظا: فامنعن  
وغير ماتم: قبيح، ولهم  
وليس في القرآن من وقف يجب

٢. الوقف الاختباري: [بالباء]. هو أن يأمر الشیخ - الذي يسمع - تلميذه  
بالوقف على الكلمة ما ليختبر معرفته بكيفية الوقوف عليها، كأن يقول له: قف  
على قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ ليختبره هل  
سيقف عليه بالتاء أم بالهاء، وذلك حتى يعلم كيف يقف عليها حال  
الاضطرار أو الاختبار، ولذلك سمي اختبارياً بالباء، وحكمه الجواز؛ لأجل  
التعلم.

٣. الوقف الانتظاري: وهو وقف خاص بمن يجمع القراءات السبع أو  
العشر على شيخ فإنه يقف عند الكلمة يحسن الوقوف عليها ثم يستأنف الآية  
من أولها حتى يستوعب الوجه كله، وسمي انتظاري لأنه يتضمن أن يأتي  
بالوجه الآخر من القراءة. وحكمه الجواز؛ لأن القارئ يختار الوقف الحسن.

٤. الوقف الاضطراري: وهو أن يحدث للقارئ أثناء قراءته أمر اضطراري  
ليس له فيه اختيار مثل انقطاع النفس، أو طروع عطاس، أو سعال ونحو ذلك  
فيجوز له أن يقف في أي مكان على آخر الكلمة، ثم يستأنف القراءة من مكان  
يحسن البدء به ويتبع قراءته.

**٥. الوقف التّعسُّفي**<sup>(١)</sup>: لقد قَلَّ تناول الباحثين المعاصرین هذا الوقف لقلة من يقول به في زماننا، وهو من الوقف الممنوعة الملحقة بالوقف القبيح؛ لأنَّه يُؤدِّي إلى معنى غير مقصودٍ من سياق الآية، وسمى «تعسُّفًا»؛ لأنَّ أهلَ الأهواءِ تكَلَّفُوا وَتَعسَّفُوا في تأويله أي: سَلَكُوا طرِيقًا غير مُرادٍ، لا عَقلاً ولا شرعاً.

أمثلة على وقف التّعسُّف :

فمن ذلك: الوقف على: ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ثُمَّ يَتَدِّيُ بـ: ﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على أنها مُبتدأ وَخَبرٌ.

ومن ذلك الوقف على: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ شَمًّ﴾ والابتداء بـ: ﴿رَأَيْتَ نَعِيَّا﴾ [الإنسان: ٢٠].

ومن ذلك الوقف على: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى﴾ أي مسماة ومحروفة، ثم يبدأ ﴿سَلْسِيلًا﴾ على أن سَلَّ فعل أمر بمعنى: اتَّبعْ سَبِيلًا أي طرِيقًا يوصلك إلى تلك العين، وهذا مردود؛ لأنها رُسِّمت في القرآن موصولة.

ومن ذلك الوقف على: ﴿وَإِذَا قَالَ لِقَمَنْ لِأَبْنِيهِ، وَهُوَ يَعْظُهُ، يَبْنَى لَا شَرِيكٌ﴾ ثُمَّ يَتَدِّيُ ﴿بِاللَّهِ إِنَّكَ أَشَرِيكٌ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وكأنَّه يحلف يميناً بالله، والأمثلة على ذلك كثيرة موجودة في المطولات<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر (النشر: ٢٣١/١).

(٢) انظر على سبيل المثال (النشر: ٢٣١/١) و(نهاية القول المفيد: ١٧١).

**٦. وقف المراقبة أو المعاقة**<sup>(١)</sup>: إذا تَعَانَقَ الْوَقْفَانَ بِأَنْ اجْتَمَعَا فِي مَحَلٍ وَاحِدٍ فَلَا يَصْحُحُ لِلقارِئِ أَنْ يَقِفَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا، بَلْ إِذَا وَقَفَ عَلَى أَحدهما امْتَنَعَ الْوَقْفُ عَلَى الْآخَرِ لِئَلَّا يَخْتَلِلَ الْمَعْنَى، وَسُمِّيَّ «تَعَانِقًا»؛ لِأَنَّ الْوَقْفَيْنِ قَدْ تَعَانِقَا، وَسُمِّيَّ «وقف المراقبة» لِأَنَّ القارِئَ يُرَاقِبُ الْوَقْفَ الثَّانِي فَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَتَبَيَّهَ فَلَا يَقِفُ عِنْدَهِ إِذَا وَقَفَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ.

**أمثلة**: حَصَرَهَا بعضاً بعضاً بخمسة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم، ووضع له علماء الرسم علامه ليعرف وهي «٠٠٣» ثلاثة نقط متراكبة، وسأذكر بعضها<sup>(٢)</sup>:

**الأول**: قوله تعالى ﴿لَارِبٌ﴾ [البقرة: ٢] فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ فإذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر.

**الثاني**: قوله تعالى: ﴿وَلَنْجَدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ﴾ فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦].

**الثالث**: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿أَرَبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦].

**الرابع**: قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ فإنه يراقب قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٤١].

إلى غير ذلكم من الأمثلة التي يمكن الرجوع إليها في الكتب المطبوعات.

(١) انظر على سبيل المثال (نهاية القول المفيد: ١٧٢).

(٢) ومن أراد الإطلاع عليها كلها فليرجع إلى (نهاية القول المفيد: ١٧٣).

## كيفية الوقوف الصحيح

إنَّ أَيَّ كَلِمَةٍ فِي الْقُرْآنِ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِأَحَدِ أَشْيَاءِ ثَلَاثَةِ:

١- الإِسْكَانُ الْمَحْضُ: وَهُوَ أَنْ تَقِفَ عَلَى الْكَلِمَةِ بِالسُّكُونِ الْكَامِلِ بِدُونِ أَيِّ شَائِبَةٍ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ إِشْمَامٍ.

٢- الرَّوْمُ: هُوَ النُّطْقُ بِعَضِ الْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ، وَسُمِّيَ رَوْمًا لِأَنَّ الْقَارِئَ يُرُومُ الْحَرَكَةَ، أَيْ: يُرِيدُهَا.

متى يكون الرَّوْمُ...؟

يكون في المَرْفُوعِ، مِثْلُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وَالْمَضْمُومِ، مِثْلُ: ﴿يَشْعَى﴾ وَالْمَجْرُورِ مِثْلُ ﴿الرَّحْمَن﴾ وَالْمَكْسُورِ مِثْلُ: ﴿هَوْلَآ﴾.

٣- الإِشْمَامُ: هُوَ ضَمُ الشَّفَتَيْنِ بِدُونِ صَوْتٍ بُعِيدٍ إِسْكَانُ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ تَرَاجُّ، وَسُمِّيَ إِشْمَاماً؛ لِأَنَّا نُشِّمُ الْحَرْفَ حَرَكَةَ الضَّمِ إِشْمَاماً وَلَا نَنْطِقُ بِالْحَرَكَةِ.

متى يكون الإِشْمَامُ...؟

ويكون الإِشْمَامُ في المَرْفُوعِ مِثْلُ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وَالْمَضْمُومِ، مِثْلُ: ﴿يَشْعَى﴾ فقط، ولا يكون في المَفْتوحِ أَوِ الْمَنْصُوبِ، وَالْمَجْرُورِ أَوِ الْمَكْسُورِ.

## ملاحظات حول الروم والإشمام :

### الملاحظة الأولى :

يجب على من يريد أن يقرأ القرآن أن يتعلم كيفية الروم والإشمام من المشايخ المهرة المجوّدين المتقنين؛ لأنها صفة لا يمكن أن تُفهم من الكتب.

### الملاحظة الثانية :

فائدة هذا الإشمام أن يُدركَ الشَّيْخُ أن القارئَ يعرِفُ حركة الحرف الذي وَقَفَ عَلَيْهِ، فعلى سبيل المثال: كثير من الناس عندما يقفُ على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾، ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيد﴾ ويُطلبُ منه أن يصلِّ لفظَ ﴿الْمَجِيد﴾ بما بعده لا يعرف كيف يحركها؛ لأنَّه اعتاد أن يقف عليها بالسكون، فهو لا يعرف حركتها فتراه يقرؤها بالجرّ، والصحيحُ أنها بالرفع؛ لأنَّ ﴿الْمَجِيد﴾ صفة بعد صفة، أو خبر بعد خبر، وهو معطوف على ﴿الْغَفُورُ﴾ وهو مرفوع.

### الملاحظة الثالثة : حول الكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾:

أصل هذه الكلمة: [تأمّنا] بنونين الأولى مرفوعة وهي لام الفعل، والثانية مفتوحة وهي نون المتكلّم، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بنون واحدة، وأما نطقها فيجوز لِحَفْصٍ عن عاصِمٍ فيها وجهان:

أ - إِدْغَامُ النُّونِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ مَعَ الإِشْمَامِ، والإشمام هنا أن تَضُمَّ شَفَّيَكَ من غير صَوْتٍ بُعْيَدًا إِسْكَانُ النُّونِ الْأُولَى وَإِدْغَامُهَا فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَامًا تامًّا وقبل اسْتِكْمَالِ التَّشْدِيدِ، أي قبْلَ النُّطْقِ بِالنُّونِ الثَّانِيَةِ.

ب - الاختلاسُ، ويعبرُ عنه البعضُ بالرَّوم، أو الإخفاءِ، وكيفيَّتهُ أنْ تُنطِقَ بالثُنُون الأولى مضمومَةً مُظهَرَةً، ولكنْ ليسَ بِكَاملٍ حَرَكتِها، إنما عليك أن تأتي بأكثَر هذه الحركة (أي بثلثِها)، وتذهب ببعضها في النطق، ثم تُنطِقَ بالثُنُون الثانية مفتوحةً كامِلةً الفَتْح مُظهَرَةً لا تَشْدِيدَ فيها، بحيث يسمع السامِع أنك نطقت بنوين لكن الأولى ضعيفة والثانية واضحة قوية، وهذا لا يُدرِكُ إلا بالمشاهدة من المشايخ المَهَرَة المتقنين.

#### الملاحظة الرابعة :

تبَيَّنَ لَكَ مَا سَبَقَ أَنَّ الأَصْلَ فِي الْإِسْمَامِ لِحَفْصٍ أَنْ يَكُونَ فِي الْوَقْفِ آخرَ الْكَلِمَةِ، وَلَا يُوجَدُ عِنْدَهِ إِشْمَامٌ فِي الْوَاصْلِ أَوْ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ إِلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ كَلِمَةُ ﴿تَأَمَّلَ﴾ فِي سُورَةِ يُوسُفَ [١١].

\*\*\*     \*\*\*     \*\*\*

## السَّكْتُ فِي مَوَاضِعٍ خَاصَّةٍ لِحَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ

السَّكْتُ: قَطْعُ الصَّوْتِ زَمَنًا لَطِيفًا أَقْلَى مِنْ زَمَنِ الْوَقْفِ بِدُونِ تَنْفُسٍ بِنَيَّةٍ مُتَابَعَةٍ لِالْقِرَاءَةِ.

والسَّكْتُ لِحَفْصٍ نَوْعَانِ: النَّوْعُ الْأَوَّلُ سَكْتٌ وَاجِبٌ

وَهُوَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ كَالتَّالِي:

١- فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانًا قِيمًا...﴾ [١] عَلَى ﴿عِوْجَانًا﴾ وَهَذَا السَّكْتُ وَاجِبٌ حَالَ الْوَصْلِ، وَيُجَوزُ لِلقارئ الوقف عليه إن أراد.

٢- فِي سُورَةِ يَسِّ: ﴿قَالُوا يَوْيَلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [٥٢] عَلَى كَلِمَةِ: ﴿مَرْقَدِنَا﴾ وَلَوْ أَرَادَ القارئ أَنْ يَقْفَضَ عَلَيْهَا وَيَتَنَفَّسَ فَلَهُ ذَلِكُ، فَالْوَقْفُ عَلَيْهَا تَامٌ، أَمَّا إِذَا أَرَادَ الْوَصْلَ فَيَجِبُ أَنْ يَسْكُتَ سَكْتَةً لَطِيفَةً بِدُونِ تَنْفُسٍ.

٣- فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَقَيلَ مَنْ رَاقِ﴾ [٢٧] وَيُسْقُطُ الْإِدْغَامُ هُنَا وَيَجِبُ

الْإِظْهَارُ، وَلَا يَنْبغي أَنْ يُوقَفَ عَلَى ﴿مَن﴾ لَأَنَّ الْمَعْنَى لَمْ يَتَمَّ.

٤- فِي سُورَةِ الْمُطَفَّفِينِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [١٤] وَهُنَا يُسْقُطُ إِدْغَامُ الْلَامِ فِي

الرَّاءِ أَيْضًا، وَلَا يَنْبغي أَنْ يُوقَفَ عَلَى ﴿بَل﴾ لَأَنَّ الْمَعْنَى لَمْ يَتَمَّ.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةُ  
عَلَى الْأَلْفِ التَّسْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا<sup>١</sup>  
وَفِي تَوْنِ مَنْ رَاقٍ، وَمَرْقَدِنَا وَلَا  
مِنْ بَلْ رَانَ وَالبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلًا

النوع الثاني: السكت الجائز وهو في موضعين:

١- الموضع الأول: إذا وصل القارئ آخر الأنفال بأول سورة التوبة فيجوز له ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الوصل: هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الوجه الثاني: القطع، أي: مع التنفس، هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ﴾ فيقف ثم يأخذ نفساً، ثم يبدأ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

الوجه الثالث: السكت بدون تنفس هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلَيْمٌ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.  
وهو وجه جوازي.

٢- الموضع الثاني: إذا وصل القارئ قوله تعالى: ﴿مَا أَغْفَى عَنِ مَا لَيْهَ هَلْكَةٌ سُلْطَنَيْه﴾ سورة الحاقة [٢٨ - ٢٩] فيجوز له السكت أو الإدغام، ويكون من باب إدغام المثلثين.

## ملاحظتان حول السكت :

### الملاحظة الأولى :

إذا سكت القارئ في هذه الموضع فينبغي أن يحبس النفس حبساً كاملاً بحيث يشعر السامع أنه سكت ولكنه يريد الوصل، ولیحذر من أخذ النفس خفيةً كما يفعله الحذاق المنغمين من قراء المناسبات اليوم.

### الملاحظة الثانية :

قد جاء في بعض كتب التجويد الحديثة أن هذه السكتة بمقدار حركتين، وهذا غير دقيق، فالصواب: أنها سكتة لطيفة - كما يعبر العلماء - مدة من الزمن قصيرة لا تصل إلى حد الحركتين، وإنما زمنها يتاسب مع سرعة القراءة وبطئها حسب المراتب التي سبق ذكرها وهي: التحقيق، والتدوير، والحدر.

ومن هنا تدرك أن ما يفعله بعض قراء المناسبات في زماننا عندما يقرؤون بالسكت لحفظ أو لحمزة فيبالغون بالسكتة حتى يجعلونها وقفة طويلة تتناسب مع الإيقاع والنغم، فكأنها فاصل موسيقي<sup>(١)</sup>، تدرك أن ذلك خطأ منهي عنه.

(١) لدى شريط مسجل بصوت قارئ لا أود ذكر اسمه يفعل هذا الذي وصفته وأضعافه، والناس يهيجون ويوجهون في طرب وتمايل ونغم، نسأل الله العفو والعافية، وفي نيتني أن أصدر رسالة حول عيوب القراءة التي يقع فيها قراء زماننا، وقد حصلت على مجموعة وافرة من النماذج والأمثلة التي تصلح لإصدار حكم على ما وصل إليه الحال.

## الْهَمْزَةُ

الهمزة حرف من أكثر الحروف التي أخذت جانباً كبيراً من اهتمام الباحثين والدارسين، ذلك أنه حرف شديد، مجهور، مهتوف<sup>(١)</sup>، مرقق يخرج من أقصى الحلق، لا يُتقن نطقه إلا من تلقاءه عن المشايخ.

والهمزة نوعان: همزة قطع، وهمزة وصل.

أما همزة القطع: فهي التي تثبت في بدء الكلام ووصله، فهي مقطوعة على كل حال، وكأن القارئ يقطعها من أقصى الحلق قطعاً لشدها.

أما همزة الوصل: فهي همزة زائدة يؤتى بها في بعض الحالات لتسهيل النطق وخاصة في الكلمات التي أولها ساكن، فإن العرب يستصعبون النطق بالساكن، فلذلك استجلبوا الهمزة فسهّلوا بها النطق، ومواضعها كما يلي:

١- لام التعريف، مثل: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿الرَّحْمَن﴾.

٢- مصادر الأفعال الخماسية والسادسية، مثل: ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾.

٣- أسماء خاصة سماعية مشهورة، وهي: ﴿ابْنُ مَرْيَم﴾، ﴿ابْنَ عُمَرَ﴾، كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ ثَافِكَ أَثْنَيْنِ، إِنْ أَمْرُؤًا، وَإِنْ أَمْرَأَةٌ، مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ﴾ وهي هنا تثبت في بدء الكلام لأنها همزة قطع وتسقط في درج الكلام.

أما بالنسبة لكلمة ﴿الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾، فيجوز في البدء بها وجهان:

أ- ﴿الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾، بهمزة مفتوحة فلام مكسورة.

ب- ﴿لِسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بلام مكسورة بدون همزة، ولا يخفى على الليب أنه لا يحسن البدء بها اختياراً إلا على سبيل التعلم والمعرفة.

(١) الهتف والهتاف: الصوت الجافي العالي الشديد، انظر (لسان العرب: ٣٤٤/٩). ووصفت الهمزة بأنها حرف مهتوف؛ لاحتياجها إلى ظهور صوت قوي شديد.

## الثاءات

إن مبحثَ التاءاتِ من مباحثِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ التي تَتَعَلَّقُ بِرَسْمِ القرآنِ، وهذا الرَّسْمُ تَتَوَقَّفُ عَلَى معرفتهِ كِيفيَةُ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَاتِ، وفي دراستنا لهذا المبحث يَنْبَغِي أَلا يَغِيبَ عَنْ أَذْهَانِنَا أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنْ رَسْمِ القرآنِ لَهُ قِيمَتُهُ الْكَبِيرَى، وَلَذَا فَقَدْ اهْتَمَ بِهِ الْعُلَمَاءُ الْمُتَخَصِّصُونَ كَثِيرًا، وَالْأَمْرُ فِيهِ تَوْقِيفٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَكْتُبَهُ عَلَى حَسْبِ اجتِهادِنَا.

وَكَذِيلُكَ يَنْبَغِي أَلا يَغِيبَ عَنْ أَذْهَانِنَا أَنَّ هَذَا المبحث يُمَثِّلُ جَانِبًا مِنْ جُوانِبِ اهْتِمَامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا لَقِيَ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ جَهُودٍ سَخَّرَهَا اللَّهُ لِحَفْظِهِ وَوَصْوَلِهِ إِلَيْنَا غَضِيًّا طَرِيًّا كَمَا نَزَّلَ.

**تاءُ التَّأْيِثِ:** هي التاءُ الَّتِي تَدْلُّ عَلَى الْمُؤْتَى، وَتَتَصَلِّبُ بِآخِرِ الْفِعْلِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤْتَى، مِثْلُ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِرت﴾، أَوْ تَكُونُ فِي آخِرِ الْاسْمِ، مِثْلُ: ﴿الْحِكْمَة﴾ وَ﴿غِشْوَة﴾.

كيفية رسمها :

- ١- إذا كَانَتْ فِي الْفِعْلِ: فَإِنَّهَا تُرْسَمُ تاءً مَفْتوَحةً، هَكَذَا [ت].
- ٢- وَأَمَّا إِذَا وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْاسْمِ: فَإِنَّهَا تُرْسَمُ بِالْهَاءِ، وَيُعَبَّرُونَ عَنْهَا: بِالْتاءِ الْمَرْبُوطَةِ، وَهَذَا فِي أَصْلِ الْقَاعِدَةِ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ كَلِمَاتٍ فِي رَسْمِ الْمَصَاحِفِ الْعُشْمَانِيَّةِ خَرَجَتْ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ، وَرُسِّمَتْ بِالْتاءِ الْمَبْسُوطَةِ وَيُسَمُّونَهَا: التاءُ الْمَفْتوَحةُ، هَكَذَا [ت].

## الكلماتُ التي رسمتْ بالباء في الأسماء :

ورد في القرآن الكريم «عشرون كَلِمة» كلها رسمت بالباء المبسوطة: ثلاث عشرة كَلِمة منها متفق عليها بين علماء القراءات على قراءتها بالإفراد وسبع اختلف فيها بين الإفراد والجمع، ولكن الجميع متفقون على قراءتها بالباء وقفًا.

الكلمات المتفق على قراءتها بالإفراد ثلاث عشرة كَلِمة وهي :

﴿رَحْمَتٌ﴾، ﴿يَعْمَلَتْ﴾، ﴿أَمْرَاتٌ﴾، ﴿سُنَّتْ﴾، ﴿لَعْنَتْ﴾، ﴿وَمَعْصِيَتْ﴾،  
﴿كَلِمَتْ﴾، ﴿يَقِيَّتْ﴾، ﴿فَرَتْ﴾، ﴿فِطْرَتْ﴾، ﴿شَجَرَتْ﴾، ﴿وَجَنَّتْ﴾، ﴿أَبْنَتْ﴾.

الكلمات المختلف فيها بين الإفراد والجمع - عند القراء - سبع، وهي :

﴿ثَمَرَاتٌ﴾، ﴿جَمَلَاتٌ﴾، ﴿إِيَّاتٍ﴾، ﴿الْغُرْفَاتٍ﴾، ﴿غَيْبَاتٍ﴾،  
﴿يَنَّاتٍ﴾، ﴿كَلِمَتٍ﴾.

## قَاعِدَة :

يقرأ حَفْصُ عن عَاصِم جميع التاءات بالباء في الوَصْل سواء أكانت مرسومة بالباء أم بالهاء.

أما حُكْمها في الوقف فبحسب رسمها في المصحف فما رُسِمَ منها بالباء المفتوحة يُوقف عليه بالباء - عند الاختبار أو الاختبار - وما رُسِمَ منها بالهاء يوقف عليه بالهاء، وهكذا...

وسأذكرها مفصّلة كما هي في القرآن الكريم.

## الكلمة الأولى : كلمة رحمة

تقع الكلمة رحمة المفردة بالباء المفتوحة في سبعة مواضع، وهي كالآتي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
- ٢- في قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- ٣- في قوله: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَا﴾ [مريم: ٢].
- ٥- في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ إِثْرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- ٦- في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
- ٧- في قوله: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا هذه الموضع المذكورة فمرسوم بالهاء في القرآن الكريم.

وأشاء إلى ذلك ابن الجوزي بقوله:

ورحمة الزخرف بالباء زبرة الأعراف روم هود كاف البقرة

## الكلمة الثانية : الكلمة **نعمت**

تقع هذه الكلمة في أحد عشر موضعًا رسمت فيها بالباء، وأما غيرها فقد رسمت بالهاء، وهي الآتي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
- ٦- في قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٧- في قوله تعالى: ﴿نِعْمَتُ اللَّهِ ثُمَّ يُنَزِّلُهُمْ بِكُرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
- ٨- في قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].
- ٩- في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
- ١٠- في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
- ١١- في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩].

قال ابن الجوزي:

نعمتها: ثلاث نحل، إبراهيم  
معاً أخيرات، عقود الشان: هم  
.....  
عمـرـآنـ .....  
لـقـمـانـ، ثـمـ فـاطـرـ، كـالـطـورـ

## الكلمةُ الثالثةُ : كِلْمَةُ **(أَمْرَاتٍ)**

تقع هذه الكلمة مرسومةً بالباء في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].
  - ٢- في قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ﴾ [يوسف: ٣٠].
  - ٣- في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].
  - ٤- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].
  - ٥- في قوله تعالى: ﴿أَمْرَأَتُ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].
  - ٦- في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
  - ٧- في قوله تعالى: ﴿أَمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].
- وفيما عدا هذه المواقع المذكورة قد رسمت بالباء.
- قال ابن الجوزي:
- .....  
وأَمْرَأَتُ يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصُ، تَحْرِيمُ

## الكلمةُ الرابعةُ : كِلْمَةُ **(سُنَّتٌ)**

تقع الكلمة **(سُنَّتٌ)** مرسومةً بالباء المفتوحة في خمسة مواضع، وهي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأనفال: ٣٨].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبَدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٥- في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلتَ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

قال ابن الجزري:

..... سُنَّتْ، فَاطِرٌ كُلًا، وَالْأَنْفَالِ، وَأَخْرَى غَافِرِ

### الكلمة الخامسة: كلمة لعنة

تقع كلمة لعنة بالباء المفتوحة في موضعين فقط وهما:

١- في قوله تعالى: ﴿فَبَتَّهُلْ فَنَجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾ [النور: ٧].  
وما عدا هذين الموضعين فقد رسمت في المصاحف بالباء المربوطة.

قال ابن الجزري:

..... عِمْرَانَ، لَعْنَتَ: بِهَا، وَالنُّورِ

### الكلمة السادسة: كلمة معصية

تقع في موضعين فقط وهما:

١-٢- في قوله تعالى: ﴿وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].  
هذان الموضعان لا ثالث لهما في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري:

..... مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصِّ

## الكلِمةُ السابعةُ : كَلِمةُ ﴿كَلِمَتُ﴾

وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَفْتُوحَةً غَيْرَ مَرْبُوْطَةٌ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَ﴾ [الْأَعْرَافُ : ١٣٧] . وَمَا عَدَاهَا فِي الْهَاءِ .

## الكلِمةُ الثَّامِنَةُ : كَلِمةُ ﴿بَقِيَّتُ﴾

وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَفْتُوحَةً : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿بَقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هُودٌ : ٨٦] ، وَمَا عَدَاهَا فِي الْهَاءِ .

## الكلِمةُ التَّاسِعَةُ : كَلِمةُ ﴿قُرَّتُ﴾

وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتِ فَرَعَوْنَ قُرَّتِ عَيْنِ لَيْ وَلَكَ﴾ [الْقَصْصَ : ٩] ، وَمَا عَدَاهَا هَذَا الْمَوْضِعُ فَمَرْسُومٌ بِالْهَاءِ .

## الكلِمةُ الْعَاشِرَةُ : كَلِمةُ ﴿فِطْرَتُ﴾

وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّومُ : ٣٠] ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ المُذَكُورُ مِنْ كَلِمَةٍ ﴿فِطْرَتُ﴾ لَا ثَانِيَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

## الكلِمةُ الحادِيَةُ عَشْرَةُ : كَلِمَةُ «شَجَرَاتٍ»

تقع هذه الكلمة بـالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: «إِنَّ شَجَرَاتَ الرَّزْقِ» [الدخان: ٤٣] وما عدا هذا الموضع  
فمرسوم بالهاء.

## الكلِمةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ : كَلِمَةُ «جَنَّتُ»

وَقَعَتْ كَلِمَةُ «جَنَّتُ» فِي موضع وَاحِدٍ بـالتاء المفتوحة، وَهُوَ قَوْلُهُ  
تَعَالَى: «فَرَوَحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ» [الواقعة: ٨٩]، وَمَا عَدَاهُ فَمَرْسُومٌ بـالهاء.

## الكلِمةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةُ : كَلِمَةُ «ابنَتُ»

وَقَعَتْ كَلِمَةُ «ابنَتُ» بـالتاء المفتوحة فِي موضع وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
وَهُوَ: «وَمَرِيمٌ ابْنَتُ عَمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» [التحریم: ١٢]، وَهُوَ المَوْضِعُ الْمُذَكُورُ  
مِنْ كَلِمَةِ «ابنَتُ» لَا ثَانِيَ لَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - مُلْخِصًا مَا سَبَقَ مِنْ بَابِ التَّاءَتِ:

الْأَعْرَافِ رُومٌ هُودٌ كَافِ الْبَقَرَةُ  
مَعًا: أَخْيَرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِيَةِ، هَمٌّ  
عُمْرَانَ / لَعْنَتٌ: بِهَا، وَالنُّورِ  
تَحْرِيمٌ / مَعْصِيَةٌ: بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّ  
كُلًا، وَالْأَنْفَالِ، وَآخْرَى غَافِرِ  
فَطْرَاتٌ / بَقِيَّةٌ / وَابْنَتُ / وَكَلِمَاتٌ  
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بـالتاءِ عُرِفَ

وَرَحْمَاتٌ: الزُّخْرُفُ بـالتاءِ زَبَرَةٌ  
نَعْمَتْهَا: ثَلَاثُ تَحْلٍ، إِبْرَاهِيمُ  
لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرُ كَالْطُورِ  
وَأَمْرَاتٌ: يُوسُفُ، عُمْرَانَ، الْقَصَصُ  
شَجَرَاتٌ: الدُّخَانُ / سُنَّتٌ: فَاطِرٌ  
قُرَّاتٌ عَيْنٌ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ  
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ / وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

## سَنَدُ الْمُؤَلِّفَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالقراءاتِ الْعَشْرِ الْمُتَوَاتِرَةِ

قال العبد الفقير / يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني: لقد أكرمني الله بحفظ القرآن كاملاً، وقد تلقّيته وقرأته كله على عدد من المشايخ الآباء فأول من قرأت عليه القرآن كاملاً غيباً عن ظهر قلب المقرئ الشیخ سید لاشین أبو الفرج بالمدينة المنورة، وأجازني برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

والشیخ الثاني: شیخ القراء بمدينة حماه الشیخ سعید عبد الله المحمد، فقد قرأت عليه القرآن كاملاً مرتين الأولى بقراءة ابن كثير وعاصم، والثانية بقراءة أبي عمرو البصري وقرأت عليه من أول البقرة بالقراءات العشر، وذلك بمكة المكرمة، وأجازني بكل ذلك.

والشیخ الثالث: شیخ القراء في باكستان الشیخ فتح محمد بانی بتی، رحمه الله قرأت عليه شيئاً من القرآن في المدينة المنورة فأجازني بكامل القرآن وبسائر مؤلفاته.

والشیخ الرابع: شیخ القراء في استانبول الشیخ عبد الرحمن أندی قرأت عليه شيئاً من القرآن في بيته في استانبول، فأجازني وقال: قراءتكم صحيحة كما تلقينا عن مشايخنا.

وأما الشیخ الخامس: فهو الفقيه المقرئ الشیخ عبد الغفار بن الشیخ عبد الفتاح الدروبي الحمصي نزيل مكة قرأت عليه القرآن كاملاً غيباً عدة مرات أولها ختمة الحفظ والتدريب نصفها لحفص والنصف الآخر لابن كثير،

ثم قرأت عليه القرآن غيّباً من أوله إلى آخره جمعاً بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة، وأجازني بكل ذلك، ولا زلت أدارس القرآن معه بالقراءات إفراداً وقد ختمنا والحمد لله القرآن بالقراءات العشر سنت عشرة ختمة ونحن الآن في الختمة السابعة عشرة<sup>(١)</sup>، وسأقتصر على ذكر سنته لأنّه من أعلى الأسانيد في هذا العصر حيث إنّ بينه وبين الرسول ﷺ سبعة وعشرين قارئاً<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا كان أثناء إعداد الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٤١٧ وأما الآن فنحن في الختمة السادسة والعشرين والحمد لله، وذلك في جمادى الأول عام ١٤٢٨ هـ.

(٢) قلْتُ: إن السند الذي أتبته هو المشهور لأنّه يجمع بين ابن الجزري والشاطبي، وأما السند الذي فيه بين شيخنا وبين النبي ﷺ سبعة وعشرون قارئاً فهو كالتالي:

أخبرني شيخي الشيخ عبد الغفار أنه قرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على ١-شيخ قراء حمص الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩ هـ)، وهو قرأ على ٢-شيخ القراء بدمشق الشيخ محمد سليم الحلوياني (ت ١٣٦٣ هـ)، وهو على ٣-والده الشيخ أحمد الحلوياني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ)، وهو على ٤-أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢ هـ)، وهو على ٥-إبراهيم العبيدي، وهو على ٦-عبد الرحمن الأجهوري (ت ١١٩٨ هـ)، وهو على ٧-أحمد البكري، وهو على ٨-محمد البكري، وهو على ٩-عبد الرحمن اليمني، وهو على ١٠-ابن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ)، وهو على ١١-محمد بن إبراهيم السمنديسي (ت ٩٣٢ هـ)، وهو على ١٢-الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي، وهو على ١٣-محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وهو على ١٤-محمد بن عبد الرحمن الحنفي، وهو على ١٥-محمد المصري، وهو على ١٦-إبراهيم التميمي، وهو على ١٧-زيد بن حسن الكندي، وهو على ١٨-عبد الله بن علي البغدادي، وهو على ١٩-عبد القاهر العباسi، وهو على ٢٠-محمد بن الحسين الكارزيني، وهو على ٢١-عليّ بن محمد بن صالح الهاشمي، وهو على ٢٢-أحمد بن سهل الأشناوي، وهو على ٢٣-عبيد بن الصباح النهشلي، وهو على ٢٤-حفص بن سليمان، وهو على ٢٥-عاصم بن أبي النجود، وهو على ٢٦-عبد الله بن حبيب السلمي، وزر ابن حبيب، وهو على ٢٧-عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن =

فقد أخبرني الشيخ عبد الغفار أنه قرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على شيخ قراء حمْصَ الشَّيْخ عَبْدِ العَزِيزِ عُيُونَ السُّودَ وهو قرأً على شيخ القراء بدمشق الشَّيْخ مُحَمَّد سليم الحلواني وَهُوَ عَلَى والده المقرئ الشَّيْخ أَحْمَد الحلواني الكبير وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ أَحْمَد المرزوقِي وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم العَبَيْدِي وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ عبد الرحمن الأجهوري، وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ أَحْمَد البكري، وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ مُحَمَّد البكري، وَهُوَ عَلَى المقرئ الشَّيْخ عبد الرحمن اليماني، وَهُوَ عَلَى

---

= مسعود وقرأ السلمي على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ عثمان وعلى وعبد الله وزيد وأبي هؤلاء الخمسة - رضي الله عنهم - أخذوا القرآن عن سيدنا محمد ﷺ وهو عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله. وعلى هذا فيكون بيني وبين النبي ﷺ ثمانية وعشرون قارئاً. فالحمد لله على هذا.

وقد أكرمني الله تعالى فقرأت على المقرئ الشَّيْخ بكري بن عبد المجيد الطرايشي الدمشقي في بيته في دمشق في شهر جمادى / ١٤١٨هـ اثنى عشر جزءاً، ثم أكملت الختمة عليه في رمضان ١٤١٩هـ في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وأجازني بسنته، وأخبرني أنه قرأ على المقرئ الشَّيْخ محمد سليم الحلواني وأجازه بسند السابق، وبهذا يكون السند قد علا درجة، فيكون بيني وبين النبي ﷺ سبعة وعشرون قارئاً، فالحمد لله على هذا.

كما أكرمني الله بالإجازة من عدة شيوخ بعد سماعهم لشيء من القرآن مني، منهم: الشَّيْخ المقرئ في باكستان الشَّيْخ عبد الشكور ترمذى حيث أجازني بطريق الطيبة، والشَّيْخ محمد عادل الحمصي شيخ القراء في حلب كذلك بطريق الطيبة، وشيخ القراء في طرابلس الشَّام الشَّيْخ صلاح الدين كبيرة، وشيخ القراء في سمنود الشَّيْخ إبراهيم السمنودي والشَّيخة نفيسة عبد الكري姆 زيدان بالعشر وبالأربع الشواذ، والشَّيخة سميرة محمد بكر، والشَّيخة تناضر محمد مصطفى التَّجولى، والشَّيخة سيدة عبد الرزاق عوض الشافعية، والشَّيخ زكريا الدسوقي، والشَّيخ رفعت البسطويسي، والشَّيخ محمود هاشم الدسوقي، والشَّيخ محمد كريم راجح، والشَّيخ عبد الفتاح مذكر، والشَّيخ حسين عثمان أبو الخير، والأخيران عن الضباع رحمة الله.

والده المقرئ الشَّيخ شحادة اليمني، وهو على المقرئ الشَّيخ ناصر الدين الطلاوي، وهو على المقرئ الشَّيخ زكريا الأنصاري، وهو على المقرئ الشَّيخ رضوان العُقبي، وهو على خاتمة المحققين المقرئ الشَّيخ مُحمَّد بن الجَزَري، بأسانيده الموجودة في النشر. وسأكتفي بسنده لرواية حفص فقط: حيث قرأ على محمد بن عبد الرحمن الحنفي وهو على محمد الصَّاغ وهو على عَلِيٌّ بن شُجَاعٍ وهو على الإمام الشَّاطبِي وهو على عَلِيٌّ بن هُذَيْل وهو على سُلَيْمَانَ بن نجاح وهو على أبي عمْرٍ الداني وهو على طَاهِرِ بنِ غَلْبُون وهو على علي بن محمد بن صالح الهاشمي، وهو على الأشناني، وهو على عبيد بن الصَّبَاح، وهو على حَفْصٍ وهو على عَاصِمٍ بن أبي النَّجُود، وهو على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلْمَيِّ، وزِرَّ بن حُبَيْشٍ وسَعْدَ بن إِلياس الشَّيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهمَا على سيدنا عبد الله بن مسعود، وقرأ السُّلْمَيِّ وزر على سيدنا عليٍّ وسيدنا عثمان رضي الله عنهمَا وقرأ السُّلْمَيِّ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ عبد الله بن مسعود وعليٍّ وعثمان وأبي وزيد خمستهم على رسول الله ﷺ عن جِبْرِيلَ عَنْ رَبِّهِ العِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ.

\*\*\*    \*\*\*    \*\*\*

## الملحق الأول

صور لبعض اجزاء المؤلف في التجويد والقراءات



الله رب العالمين وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرَّأَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

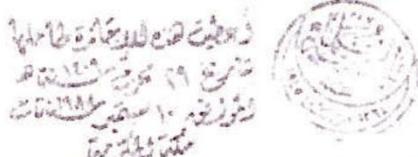
لقد أرسى الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم ليكون منارة هداية للعبيدين «كتب لزناد الناس الخرج الناس به الأفلاط إلى النور». ديننا له كافية  
والسنة فضالها: «ورث القرآن ترتيلها». وساز على رايتها درسته، وحيثونها،  
وسباقونها رسالتها، فتمامها الفرق بين حملها، وتناقلها بالروايات وبنيتها.

ولكنت من الأئمة الذين يهدون الناس، فافتتح لهم في هذه جمعيتي بكتابي لزمان التقويات  
علم التجويد والقراءة للقرآن وأصلوا عيني في الذهاب عاليه وبلوغه وبلوغه عاليه واسعى إلى الوصول إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما آتتني الله العزيزة نبأ القراءة والتجويد والبيان، وفتحت عيني للإله بالحمل  
والتجويد رأيت الله العزيزة نبأ القراءة والتجويد بالقرآن العظيم عند عذر القراءات  
واللؤلؤ. ساند المولى ولهم ذمت بفتحي لكتابهم والمسدين.

شادم القرآن الكبير



رئيس جمعية العطاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٠٠ (انا تحي نزلنا التكر وانا له لـ حافظون)

اجازة في القراءات (العشرون)

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره الكافرون  
وأنزل عليه كتابا لا ينفعه الباطل من بين يديه ولا من خلقه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر  
ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه القرآن  
هدى للناس وخصه الله تعالى بخصائص لم يعطها أحدا من الأنبياء قبله ، وعلى آله وأصحابه الذين  
حملوا ثواب الدعوة الإسلامية ويلتفونها للناس .. فرجو الله عزهم أجمعين .

وبعد .. قال الله تعالى تولى حفظ القرآن بنفسه وأورثه من أصنفاته من عباده ، فطوبى لمن أهل الله لحمل كتابه فقام بتعلمها وتعليمها فكان من خير الأمة لقوله صلى الله عليه وسلم : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ، ومن فضل الله تعالى أن الذين قرأوا القرآن العشر وأخذوها عن المشايخ العارفين أمم لا ي تعد ولا تحصى فهي متوافرة قرشا وأصولا كما عليه المحققون ، وأجمع الناس عليه خلطاً عن سلف ، وهي متواترة عند كل مسلم . وقد أكرمي الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ، ومن علي بجمع القراءات العشر المتواترة ، فقد قرأته القرآن كله مدارسة من طريق الشاطبية والدرة على والستى الشيخ عبد الفتاح الدرويسي بالقراءات العشر ، وهو على شيخ فرا ، مدحه حسن الشيخ عبد المجيد الدرويسي وهو على الشيخ محمود الكيزاوي ، وهو على الشيخ أحمد الحلوي . ح . وقد قرأته القرآن كله بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ العاشر التقى الورع الذي لم يعرف مثله في مدينة حمص الشيخ عبد العزيز من الشيخ محمد علي عيون السود شيخ فرا ، مدحه حسن ، وهو قد جمع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ محمد سليم الحلوياني شيخ فرا ، مدينة دمشق ، وهو على والده السيد أحمد الحلوي ، وهو على السيد أحمد المرزوقي ، وهو على السيد أحمد العبيدي ، وهو على الشيخ عبد الرحمن الأجيورى ، وهو على أحمد البقرى ، وهو عن شيخ فرا ، مصر محمد بن قاسم البقرى ، وهو على الشيخ عبد الرحمن الصيفي ، وهو على والده شحادة ، وهو على محمد بن سالم الطبلواوى ، وهو على ركريا الانصارى ، وهو على رضوان التقطبي ، وهو على امام القراء ، والمحدثين محمد الجرجري . ح . وقد أخذت الشيخ عبد العزيز عيون السود اثراً لأجتمعا من طريق الطيبة وطريق الفوائد المعتبرة ، القراءات الأربع عشر من العالمة البحاثة شيخ عموم المقارى ، المصريه محقق العصر بلا زراع الشيخ علي بن محمد الضياع ، وهو على الاستاذ ابن الكاملين حسن بن محبى الكبـيـشـيـ، وعبد الرحمن بن حسين الخطيب ، وهما على المحقق الشمس محمد المتولى ، وهو على السيد أحد الدرى التهامي وهو على شيخ فرا ، وقته أحمد بن محمدالمعروف بسلمونه ، وهو على المحقق المدقق ابراهيم العبيدي ، وتقدم سنه الى ابن الجرجري . وهو اى ( ابن الجرجري ) أخذ عن شيخيه عبد الرحمن السفدادي ومحمد بن عبد الرحمن بن علي . بن أبي الحسن الحنفى . وكل منهما قرأ القرآن حسنا وفراضا على

الصفحة الأولى من إجازة المؤلف بالقراءات العشر

وقرأ القطبي والمطوعي جميعاً على ادريس ، وقرأ ادريس على خلف .

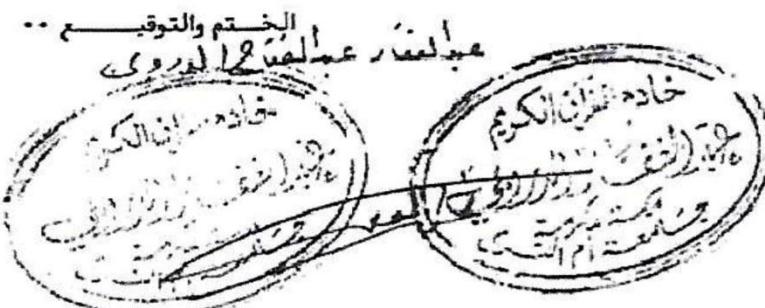
رغل هو : ابن هشام بن شلب البزار البنداري ، وهو راوي حمزة ، روى عن سليم عن حمزة  
وتقديم سنه .. والله المؤفّق .

فهذه الأسانيد التي أثبتت علينا هذه الروايات رواية وتلاؤه ، والرسول ملِي الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام ، وجبريل عن رب العزة حل وعلٰا .. والحمد لله رب العالمين .

هذا .. وقد حضر اليها ابن البار / الشيخ نحيي بن عبد الرزاق عن تألف وفرا على المرأة  
المصر من طريق المساطبة والدرء من أدل المقررات إلى آخره وقد تم معظم المقدمة  
في المسجد المرام وأمام الأئمة المشرفه ولم يمكث في هذه المحطة طويلاً  
في الشكلها السادس من سور رمضان لمعارف سور صدور المغير عام الله ولربنا  
دليع الله تبرجه سيد المسلمين عليه الصدقة والسلام

وقد استجارتني فأجزته أن يقرأ ويقرئ في كل زمان ومكان من شاء ومتى شاء ، لكنها روايات بشرطها المعتبرة ، وهي تقوى الله في السر والعلانية ، وعدم الجدال إلا بالحق ، واحسان التعليم كما تعلم ، ودؤام المطالعة والمراجعة في كتب هذا العلم ، وسؤال أهل الذكر ، وعدم اتباع الهوى ، وأوصيه بتقوى الله في نفسه وأهله ، وأطلب منه أن يدعولي في كل حال من الاحوال ، وأسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياه وأحببنا وجميع المسلمين على الهدى ، وأن يتوفانا على ملة الإسلام ، وأن يوملنا إلى دار السلام بسلام مع الذين أنعم لله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير الى الله تعالى خادم القرآن الكريم عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي نزيل مكة  
المكرمة الحمعي مولدا ونشأة .. حرره في مدحه .. ٢٠١٥ مـ



الصفحة الأخيرة من إجازة المؤلف بالقراءات العشر

الواسطي ، وقرأ الواسطي بها من الكتاب على الامام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمдан بن مالك القطبي .  
وقرأ القطبي والمطوعي جميعاً على ادريس ، وقرأ ادريس على خلف .

وَخَلْفُهُ : أَبْنَ هَشَامَ بْنِ ثَلْبَ الْبَزَارِ الْبَنْدَادِيِّ ، وَهُوَ رَادِي حُمَزَةَ ، رَوَى عَنْ سَلِيمٍ عَنْ حُمَزَةَ  
وَتَقْدِيمُ سَنْدِهِ . . . وَاللَّهِ الْمُوفَّقُ .

فهذه الأسانيد التي أتت علينا هذه الروايات رواية وتلاؤة ، والرسول مصلي الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام ، وجبريل عن رب العزة حبل وعلاء .. والحمد لله رب العالمين .

هذا .. وقد حفظه السيد ابن البار / الشيخ نجحى بن عبد الرزاق عوتأف وقرأ على المرأة المسئ عن طريق المسا طبقة والدرة من أول القرآن إلى آخره وقد تم معظم القراءة في المسجد المرام وأمام الأئمة المشرفة ولم يمكث في هذه المحرابه وطنه الطف في السلك للناس من عسر من سرور مصانع طهاره بعد صلاة المغرب عام الدار البيضاء د لشوع مه الحجره سيد المرسلين عليه الصدقة والسلام

وقد استجازني فأجزته أن يقرأ ويقرئ في كل زمان ومكان من شاء ومتى شاء ، لكنها روايات  
بشر وطبا المعتبرة ، وهي تقوى الله في السر والعلانية ، وعدم الجدال إلا بالحق ، واحسان التعليم  
كما تعلم ، ودؤام المطالعة والمراجعة في كتب هذا العلم ، وسؤال أهل الذكر ، وعدم اتباع الهوى ، وأوصيه  
بتقوى الله في نفسه وأهله ، وأطلب منه أن يدعولي في كل حال من الاحوال ، وأسأل الله تعالى أن  
يشبّتنا واياه وأحبّتنا وجميع المسلمين على الهدى ، وأن يتوفانا على ملة الإسلام ، وأن يوم لملنا السى دار  
السلام بسلام مع الذين أنعم لله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير الى الله تعالى خادم القرآن الكريم عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي نزيل مكة  
المكرمة الحمعي مولدا ونشأة .. حرره في حمدہ : ۲۰ رسمواں ۱۴۹۵ھ

الصفحة الأخيرة من إجازة المؤلف بالقراءات العشر

## الملحق الثاني

### فتوى شيخ القراء

### بدمشق المقرئ الشيخ كريم راجح

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

ففي حج هذا العام ١٤١٢هـ انتهت فرصة قدوم شيخ القراء بدمشق العلامة المقرئ الشيخ كريم راجح، فعرضت عليه الأسئلة التالية في أحكام الأداء والتجويد:

**السؤال الأول:** ما حكم الترجيع في القراءة، وما حقيقته، وهل تجوز قراءة القرآن بالنغمات المعروفة كالسيكا والصبا والنهاوند...؟

**السؤال الثاني:** ما كيفية الإخفاء الشفوي التي تلقينوها عن مشايخكم؟ وما رأي فضيلتكم في الخلاف في ذلك بين أهل الأداء المعاصرين؟

**السؤال الثالث:** ما كيفية أداء الإخفاء الحقيقي؟ وهل هو على مستوى واحد عند جميع الحروف؟

د. يحيى عبد الرزاق غوثاني

فأجاب حفظه الله ورعاه على البديهة، وهو على سفر وكتب لي بيده:

**جواب السؤال الأول:**

الترجيع في قراءة القرآن ممنوع بإجماع أهل الأداء، والترجيع الذي يعنيه علماء الأداء هو: ترجيف الصوت في أداء الحرف أو المد بحيث يتولد من حركات الصوت أكثر من مد أو أكثر من حرف، ولاشك أن الترجيع بهذا

المعنى مناقض للحون العرب والأداء القرآني، ولا يمكن بحال أن يدخل في قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يتغُّن بالقرآن»، والمُؤسف أن أكثر القراء اليوم مَغْنُون، ثم هم يجعلون التجويد تابعاً للنغمات، فالنغمات هي الأصل والتجويد هو الفرع، وذلك لاشك من أشد ما دخل على القرآن في أدائه، فليحذر القراء من مثل ذلك، ومهما قرأ القارئ بالنغمات المعروفة دون أن يخل بأحكام التجويد فهو حسن.

### جواب السؤال الثاني :

الذي تلقيناه عن شيوخنا كما تلقوه عن شيوخهم هو أن الإخفاء الشفوي بإطباقي الشفتين دون تفريح بينهما عند النطق بالإخفاء، وقد يكون في هذا الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء كما تفيد الكلمة «الإخفاء» فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به - أي بالإخفاء - بإطباقي الشفتين فإنه يكون نطقاً بالميم، وحينئذ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريح بين الشفتين.

وعندي أن هذا الكلام وإن كان له أهمية من حيث التعريف، فإن التلقي مقدم عليه، وإذا كان مدعاً التفريح أخذوه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل فلا مانع من أن ينطق به كذلك، وعندئذ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلان، ولكن كما تلقته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباقي الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوا كذلك، فإذا كان تلقיהם على غير هذه الحال فلا يجوز أن يعمِّلوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي، والله أعلم.

### جواب السؤال الثالث :

إخفاء التنوين أو النون الساكنة عند حرف من حروف الإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام، ولكن الشيخ أبو الخير ابن الجوزي نص في كتابه (التمهيد)، كما نص غيره كما هو في (إتحاف فضلاء البشر) أنه إذا قرب

الحرف من مخرج النون أو التنوين؛ فينبغي أن يتجافى اللسان عن مخرج  
النون أو التنوين، ويفرقون بين ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾، وبين ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ حَلْقًا﴾،  
وذلك لبعد مخرج الصاد في الأول، وقرب مخرج التاء في الثاني، وهو كلام  
جيد مقبول لا يتنافى مع ما تلقيناه عن شيوخنا رحمهم الله

شيخ القراء بدمشق

المدينة المنورة

كريم راجح

في ١٥ / ذي الحجة ١٤١٢ هـ



### الملحق الثالث

## نص قرار مجلس شيوخ

### القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ملخص ما قاله الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق بخصوص الإخفاء الشفوي والإقلاب والإخفاء الآخر، وذلك في مجلس القراء المنعقد في دمشق، حيث توجه فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالسؤال قائلاً: إني أريد أن أسألك أيها الشيخ محمد كريم راجح مستفهمًا ومتعلمًا عن كيفية النطق بكلمات من كتاب الله تعالى كما تلقيت عن مشايخك لتعلم الفائدة:

عن قوله تعالى ﴿تَرْمِيمُهُ بِجَارَق﴾ وقوله ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ وقوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ثَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ وقوله ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ وقوله ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَمْنَعُونَ﴾ وقوله ﴿عَلِيهِمْ إِذَا تَصْدُورُ﴾ وقوله ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ وقوله ﴿أَنْ كَانَ ذَامَالِ﴾ وقوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ وقوله ﴿أَنَدَادًا﴾ وقوله ﴿مَنْ قَالَ﴾ وقوله ﴿أَنْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وقوله ﴿عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ أين يكون اللسان عند الإخفاء؟ نريد أن نتبين هذا.

(١) وهذا تفريغ للقاء مسجل لمجلس شيوخ الإقراء في دمشق المنعقد في دمشق في جامع منجك، وقد قرأته كاملاً بنفسي بحضورة الشيخ صادق حنكة والشيخ كريم راجح والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ محمد سكر والشيخ أبي الحسن الكردي وأخرين فأقرروه وأجازوا نشره.

فأجاب فضيلة الشيخ الكريم راجح نيابة عن شيخ القراء الشيخ حسين خطاب، وباسم بقية المشايخ قائلاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذا السؤال جرى في حضرة السادة القراء المشهورين بهذا الفن العظيم وبقراءة كتاب الله برواياته كلها من الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي الذي هو أعلم مني بما يسألني، وبحضور شيخ القراء الشيخ حسين خطاب، والأستاذ الكبير الشيخ أبو الحسن محي الدين الكردي، والأستاذ الكبير الشيخ محمد سكر أبو هشام، وقد اختاروني من أجل أن أنطق بهذه الكلمات فضلاً منهم، وكان يرأس الجلسة الأستاذ الشيخ صادق حنبكة حفظه الله تعالى، وأنا سأقرأ هذه الكلمات بحضور هؤلاء الأفضل كما تلقيتها وكما تلقينها جميعاً من علمائنا الكبار الشيخ أحمد الحلوي شيخ القراء، والدكتور سعيد الحلوي شيخ القراء، والشيخ محمد سليم الحلوي شيخ القراء، والشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء، كما تلقاها شيخنا الشيخ محمد سليم الحلوي عن أبيه عن الشيخ المرزوقي وهكذا عن شيخه إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة، [هنا يقرأ الشيخ كريم الآيات التي سبق ذكرها].

ولقد اجتمعت بعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة وهو من العلماء الأفضل ومن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطرون بهذه الغنن إن بالإخفاء الشفوي أو

بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء ما عدا الإظهار والإدغام، وكذلك كانوا ينطقون بالإدغام على هذه السبيل، وكذلك تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير ولا تبديل، وكانت النصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي، لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص وليس النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي، إلى أن جاء أحد القراء وكانت له مشيخة القراء وهو الشيخ عامر عثمان فجاء بهذا النطق الجديد الذي ما كان يعرفه القراء ولا علماء القراءة ولا علماء الأزهر وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه عن مشايخه فكان يقول «تَرْمِيمُهُ بِحَجَارَةٍ»، «مِنْ بَعْدِ»، «يَعْنِصِمُ بِاللَّهِ»، وهكذا كان ينطق [أي بفرجة بين الشفتين]<sup>(١)</sup>، وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذاً برأيه وحمل الكثirين من الناس - باعتباره كان شيخ القراء - على ما أراد أن ينطق، أيها الأخوة الذين تسمعونني: النطق الذي نطق به أمامكم بحضور شيخ القراء وهؤلاء العلماء الأفضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء [وهو إطباقي الشفتين في الإخفاء الشفوي].

أما أن اللسان يرتفع أو ينخفض فهذا لا علاقة له بالغنة، وإنما هو تابع للحرف الذي ينطق به، فشتان بين قولنا «أَنْ سَلَّمُ عَلَيْكُمْ» وبين قولنا «عَنْ صَلَاتِهِمْ» فإن الصاد حرف مفخّم فيرتفع اللسان عنده وعند النطق بفتحته، والسين حرف مستفل مرقق فينخفض اللسان عنده وعند النطق بفتحته، لأن الغنة تابعة للحرف من حيث تفعيمه ومن حيث ترقيقه، فإذا كان مفخّماً ارتفع اللسان عنده، وإذا كان مرققاً انخفض اللسان عنده.

وعلى كل حال هذا موضوع مرجعه التلقي، فإنك لا تستطيع أن تفهم كيفية النطق بمجرد العبارة ولكن إذا نطق بالكلمة أمامك فإنك تستطيع أن

(١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من المؤلف للتوضيح.

تقلدتها، فمهما أردت أن تُعبر لكم عن حرف (B) باللغة الأجنبية لا تستطيع أن تُعرف لك النطق حق التعریف حتى أنطق أمامك، وهكذا الحروف العربية والحروف القرآنية لابد أن ينطق الإنسان بها.

وهكذا تلقى القرآن الكريم العلماء كابرًا عن كابر، ولا يعقل أبدًا أن يكون جميع العلماء في العالم الإسلامي ينطقون بشيء خطأ وقد أجمعوا على خطئه، فإن القرآن الكريم منزه عن ذلك ولاشك، ومن عاد إلى تساجيل الشيخ العظيم علي محمود أو محمود هاشم أو الشيخ عبد الفتاح الشعشعاني، أو الشيخ محمد رفعت، وما شاكل هؤلاء من الذين لا تزال تساجيلهم محفوظة فإنه لا يجد لهم ينطقون بهذه الغنن إلا كما نطقنا نحن الآن، وقراءة القرآن الكريم في سوريا وفي الأزهر أو في غيرها من البلاد العربية من قبل القراء المتقنين على و蒂رة واحدة وعلى حرف واحد.

وما أدرى إن كانشيخ القراء يضيف شيئاً إلى هذا أو الشيخ عبد الرزاق الحلبي، أو الشيخ أبو الحسن الكردي، أو الشيخ أبو هشام محمد سكر، إذا أرادوا أن يضيفوا شيئاً أو أراد أحد أن يتوجه إليهم بسؤال فلا مانع من ذلك، أو أستاذنا الشيخ صادق حنبلة.

إلى هنا تنتهي كلمة الشيخ محمد كريم راجح حول كيفية النطق بالإخفاء والغنن.

[وهكذا أقر سائر المشايخ بما قال به الشيخ كريم راجح، وقرأ كل واحد منهم ما تيسر من القرآن الكريم].

كريم راجح



## الخاتمة

وفي ختام هذه المسيرة العلمية مع أحكام التجويد المهمة التي في الغالب يتداولها طلبة العلم، ومع تلک الملحوظات والتنبيهات التي يحتاج إليها المدرسوں أثناء تدريسهم، آمل أن يجد القراء فيها ما يساعد على تلاوة كتاب الله تعالى على الوجه الأكمل، ولم أشأ أن أتناول المناقشات الدقيقة التي تستهوي أهل الاختصاص، وذلك لأنني سأبحثها في المستوى الثالث المفصل فإن أنا أحسنت فيما فعلت فمن توفيق الله وتسديده، والفضل يعود بعد الله تعالى إلى المشايخ الذين صبروا علينا وعلّمونا وأقرؤونا فجزاهم الله كل خير، وإن جانبت الصواب فمن ضعفي وقلة علمي، وسوء فهمي، فالإنسان محل السهو والنسيان، وإنني أعلم من نفسي أن بضاعتي في العلم مُزجأة، وأن جهلي أكثر من علمي.

وإنني أرجو من كل أخ اطلع على هذا الكتاب فوجد فيه خطأً أن يتصل بي - مشكوراً - لينصحني وينبهني حتى أستدرك ذلك.

سائلًا المولى سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن ينفعني بما كتبته، وأن يجنبني الزلل، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

كتبه خادم القرآن الكريم

يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني

جدة ١٤١٦/٢٨

تلفاكس جدة ٦٦٣٣٤٧٩ - تلفاكس دمشق ٢٤٥٤٠١٣

## مَرَاجِعُ الْبَحْثِ

إِبْرَازُ الْمَعْنَى مِنْ حَرْزَ الْأَمَانِيِّ، لِأَبِي شَامَةَ، تَحْقِيقُ إِبْرَاهِيمَ عَطْوَةَ، مَكْتَبَةُ مُصطفَى الْبَابِيِّ.

إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْأَرْبَعِ عَشَرَ، لِلْبَنَى الدِّمِيَاطِيِّ، دَارُ النَّدْوَةِ الْجَدِيدَةِ.

أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِمُحَمَّدِ خَلِيلِ الْحَصْرِيِّ، تَحْقِيقُ طَلْحَةِ بَلَالِ مُنْيَارِ،  
الْمَكْتَبَةِ الْمَكِيَّةِ ١٤١٦هـ.

التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالْتَّجوِيدِ، لِأَبِي عُمَرِ الدَّانِيِّ، دَارُ الْأَنْبَارِ بَغْدَادِ.

الْتَّمَهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجوِيدِ، لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، تَحْقِيقُ عَلَى الْبَوَابِ، مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ الرِّيَاضِ،  
تَبْنِيَهُ الْغَافِلِينَ وَإِرْشَادُ الْجَاهِلِينَ عَمَّا يَقُولُ لَهُمْ مِنَ الْخَطَا حَالَ تَلَاوِتِهِمْ لِكِتَابِ اللَّهِ الْمَبِينِ،  
لِنُورِ الدِّينِ الصَّفَاقِسِيِّ، نَشْرُ مَكْتَبَةِ الثَّقَافَةِ الْدِينِيَّةِ الْقَاهِرَةِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤٠٦هـ.

حَرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ الْمُعْرُوفُ بِمِنْشَطِيَّةِ الشَّاطِبِيِّ، لِإِلَمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ،  
مَطَبَعَةُ مُصطفَى الْبَابِيِّ الْحَلَبِيِّ بِمِصْرِ، ١٩٣٧م.

الدَّقَائِقُ الْمُحَكَّمةُ فِي شَرْحِ الْمُقْدَمَةِ، لِشِيخِ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَاَ، جَمِيعَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، جَدَةُ.  
الْكَشْفُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لِمَكْيِ الْقِيسِيِّ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ الدِّينِ، الرِّسَالَةُ.

مَنَارُ الْهُدَى فِي الْوَقْفِ وَالْأَبْتَدا، لِلْأَشْمُونِيِّ، مَطَبَعَةُ مُصطفَى الْبَابِيِّ، ١٩٧٣م.

الْمَنْحُ الْفَكْرِيَّةُ شَرْحُ الْمُقْدَمَةِ الْجَزَرِيَّةِ، لِمَلَى عَلَىَّ الْقَارِيِّ، مَطَبَعَةُ مُصطفَى الْبَابِيِّ، ١٩٤٨.  
مَنظُومَةُ مُتَشَابِهَاتِ الْقُرْآنِ، مَخْطُوطٌ، لِلْمُؤْلِفِ.

مَنظُومَةُ الْمُقْدَمَةِ فِيمَا يَجُبُ عَلَى قَارئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ [الْجَزَرِيَّةُ] لِابْنِ الْجَزَرِيِّ،  
تَحْقِيقُ أَيْمَنِ سُوِيدِ، جَمِيعَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، جَدَةُ.

النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشَرِ، لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُومِيَّةِ.

نِهايَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ، لِمُحَمَّدِ مَكْيِ نَصْرِ، مَطَبَعَةُ مُحَمَّدِ عَلَىِ صَبَّاحِ وَأَوْلَادِهِ.

هَدَايَةُ الْقَارِيِّ إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِيِّ، لِلشِّيخِ عَبْدِ الْفَتَاحِ الْمَرْصُوفِيِّ، طَبْعُ دَارِ النَّصْرِ.

## الفهرسُ

	الموضوع
	الصفحة
٥	مقدمة الطبعة الثالثة .....
٧	تقديم فضيلة المقرئ الشيخ بكري الطرايishi حفظه الله .....
٩	تقديم فضيلة المقرئ الشيخ عبد الغفار الدروبي حفظه الله .....
١١	المقدمة .....
١٣	مقدمات ومبادئ .....
١٣	تعريف التجويد لغة واصطلاحاً .....
١٤	موضوعه، وثرته، وفضله، ونسبته إلى باقي العلوم، وواضعه .....
١٥	واسمها، واستمدادها، وحكم تعلمه وتطبيقه .....
١٧	<b>كيف نرتل القرآن الكريم</b> .....
١٧	كلام ابن عباس في معنى الترتيل .....
١٧	وصف أم سلمة لقراءة رسول الله ﷺ .....
١٨	نص الإمام ابن الجزري في وجوب قراءة القرآن بكيفية مخصوصة .....
١٩	كلام الشيخ محمود خليل الحصري في كيفية تلاوة القرآن .....
١٩	مراتب الترتيل والتلاوة .....
٢٠	ملاحظات وتنبيهات حول مراتب التلاوة .....
٢٠	ملاحظة: الترتيل يشمل مراتب التلاوة الثلاث وليس مرتبة رابعة .....
٢١	ملاحظة: تعريف قراءة الهدى، والهذرة .....
٢٢	خلاصة الكلام بالنسبة لقراءة القرآن بالألحان والأنغام .....
٢٢	مقامات الألغام السبعة .....
٢٣	الاستعاذه والبسملة والأوجه الجائزة فيهما .....

٢٦	أحكام النون الساكنة والتنوين ١- الإظهار، تعريفه .....
٢٧	ملاحظتان حول حكم الإظهار .....
٢٨	٢- الإدغام، تعريفه، وأقسامه .....
٢٩	تنبيهات وملاحظات على أخطاء يقع فيها كثير من الناس في الإدغام ..
٣١	ملاحظات حول الغنة ومراتبها .....
٣٢	ملاحظة حول مقدار زمن الغنة .....
٣٣	٣- الإقلاب، تعريفه .....
٣٣	ملاحظة في كيفية نطق الإقلاب .....
٣٤	أخطاء يقع فيها كثير من الناس في الإقلاب .....
٣٤	ملاحظة حول شكل الشفتين حال الإقلاب والإخفاء الشفوي .....
٣٥	٤- الإخفاء، تعريفه .....
٣٦	ملاحظات حول الإخفاء .....
٣٩	أحكام الميم الساكنة .....
٣٩	١- الإخفاء الشفوي .....
٣٩	ملاحظة مهمة حول انفراج الشفتين .....
٤٣	٢- الإدغام الشفوي .....
٤٣	٣- الإظهار الشفوي .....
٤٥	أحكام المد: تعريفه، وأقسامه، وأنواعه .....
٤٥	المد الأصلي .....
٤٦	شجرة المدود .....
٤٧	١- المد الطبيعي، وملاحظات حول المد الطبيعي .....
٤٨	٢- مد البدل .....
٤٩	٣- مد العوض، ملاحظتان حول مد العوض .....
٥٠	٤- مد الصلة الصغرى والكبرى وملاحظتان على الصلة .....
٥١	المد الفرعى .....

٥- المدُ الواجبُ المتصلُ، ملاحظتان على المد المتصل	٥٢
٦- المد الجائز المنفصل	٥٣
٧- المد بسبب السكون، المدُ اللازمُ وأقسامُه	٥٤
ملاحظات حول المد اللازم	٥٥
حُكْمُ المَدِّ في فَوَاتِحِ السُّورِ	٥٧
٨- المد العارض للسكون	٥٨
ملاحظات حول المد العارض للسكون	٥٨
٩- مَدُ اللَّيْنِ	٥٩
ملاحظتان على مد اللين	٦٠
مسألة اجتماع أقوى السبيّن	٦١
رسم توضيحي لحدوث الصوت في أعضاء النطق	٦٢
مخارج الحروف	٦٣
شرح بعض الاصطلاحات الصوتية	٦٣
ملاحظة حول موازين الحروف	٦٣
القسم الأول: مخارج الحروف الأصلية	٦٥
أ- المخارج العامة الرئيسية وهي خمسة	٦٥
شكل يوضح مخارج الحروف العامة	٦٦
المخارج الخاصة الجزئية	٦٧
١- الجوف: وفيه مخرج واحد	٦٧
ملاحظات على أخطاء يقع فيها كثير من الناس في نطق حروف الجوف ...	٦٧
كيفية التخلص من الخنخنة في حروف الجوف	٦٨
جدول مصطلحات أعضاء النطق عند القدامى والمحدثين	٧٠
٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج	٧١
أربع عشرة ملاحظة حول حروف الحلق	٧١
٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج	٧٨

٧٨	أسماء الأسنان .....
٧٩	شكل يوضح أسماء الأسنان وما جاورها .....
٨٣	ملاحظات حول حروف اللسان .....
٨٨	٤- الشفتان: وفيهما مخرجان .....
٨٨	ملاحظتان حول الشفتين .....
٩٢	٥- الخيشوم: وفيه مخرج واحد .....
٩٢	القسم الثاني: الحروف الفرعية .....
٩٣	ملاحظات حول الحروف الفرعية .....
٩٤	جدول لمخارج الحروف وألقابها .....
٩٥	صفات الحروف .....
٩٦	أ- الصفات المتضادة: .....
٩٦	١- الهمس .....
٩٧	ملاحظات حول الهمس .....
٩٨	٢- الجهر ، ٣- الشدة .....
٩٨	ملاحظتان حول حروف الشدة .....
٩٩	٤- الرخاوة .....
١٠٠	التوسط .....
١٠٠	٥- الاستعلاء .....
١٠١	ملاحظات حول الاستعلاء والتفحيم .....
١٠١	مراتب التفحيم .....
١٠٢	جواب الإمام المتولي حول مراتب التفحيم منظوماً .....
١٠٣	٦- الاستفال، ملاحظات حول الاستفال .....
١٠٤	٧- الإطباق .....
١٠٥	٨- الانفتاح، ٩- الإذلاق .....

١٠٦.....	الإِصْمَات .....	١٠
١٠٧.....	ب - الصفات التي لا ضد لها: ١- الصغير ، ٢- القلقة ..	
١٠٧.....	أقسامها .....	
١٠٨.....	ملاحظات على أخطاء يقع فيها كثير من القراء في القلقة ..	
١١٠.....	٣- اللين ، ٤- الانحراف .....	
١١١.....	رأي الإمام مكيّ بن أبي طالب في أن انحراف اللام في المخرج والصفة .....	
١١١.....	٥- التكرير .....	
١١٢.....	ملاحظات حول صفة التكرير ، وكيفية الاحتراز عنها .....	
١١٣.....	٦- التفسي .....	
١١٤.....	٧- الاستطالة .....	
١١٤.....	ملاحظات حول الضاد .....	
١١٦.....	ملاحظة حول الصفات .....	
١١٧.....	أحكام الراءات .....	
١١٧.....	وجوب الترقيق .....	
١١٨.....	وجوب التفحيم .....	
١١٩.....	جواز الترقيق والتفحيم .....	
١٢٠.....	ملاحظات حول الراء .....	
١٢٣.....	اللامات .....	
١٢٥.....	إدغام المتماثلين والمتجانسين .....	
١٢٦.....	ملاحظات حول المتجانسين .....	
١٢٧.....	إدغام المتقابلين .....	
١٢٨.....	ملاحظة حول كيفية الإدغام في ﴿خَلَقْتُكُم﴾ .....	

الوقف والابداء ..... ١٢٩	١٢٩
حكم تعلم علم الوقف والابداء، وكلام ابن الجزري في أن الأئمة كانوا يشترطون في الإجازة معرفة الوقف والابداء ..... ١٣٠	١٢٩
مثال على ابداء قبيح لكثير من الناس ..... ١٣١	١٣٠
تعريف الوقف والقطع والسكت والفرق بينها ..... ١٣٢	١٣١
أقسام الوقف ..... ١٣٣	١٣١
١- الوقف الاختياري [تعريفه] ، وأنواعه ..... ١٣٤	١٣٢
الوقف التام ، تعريفه ، مواضعه ، أمثلة عليه ، من علاماته ..... ١٣٥	١٣٢
الوقف الكافي ، تعريفه ، مواضعه ، مثاله ..... ١٣٦	١٣٤
الوقف الحسن ، تعريفه ، مثاله ..... ١٣٧	١٣٤
الوقف القبيح ، تعريفه ، مثاله ..... ١٣٨	١٣٥
من علامات القبيح ..... ١٣٩	١٣٥
٢- الوقف الاختباري ، ٣- الوقف الانتظاري ، ٤- الوقف الاضطراري ..... ١٣٩	١٣٦
٥- الوقف التعسفي ، تعريفه ، أمثلة على وقف التعسف ..... ١٤٠	١٣٧
٦- وقف المراقبة أو المعاقة ، تعريفه ، أمثلته ..... ١٤١	١٣٨
كيفية الوقوف الصحيح ..... ١٤٢	١٣٩
١- الإسكان المحسن ، ٢- الروم ، ٣- الإشمام ..... ١٤٣	١٣٩
ملاحظات حول الروم والإشمام ، حكم كلمة: تأمنا ..... ١٤٤	١٤٠
السكت في مواضع خاصة لحفظ عن عاصم ..... ١٤٥	١٤٢
السكت الواجب ..... ١٤٦	١٤٢
السكت الجائز ..... ١٤٧	١٤٣
ملاحظتان حول السكت ..... ١٤٨	١٤٤

١٤٥.....	الهمزة [همزة الوصل، والقطع]
١٤٦.....	التاءات
١٤٦.....	تعريف تاء التأنيث وكيفية رسمها
١٤٨.....	كلمة: «رَحْمَتٌ»
١٤٩.....	كلمة: «نِعْمَةٌ»
١٥٠.....	كلمة: «أَمْرَاتٌ» و«سُنَّتٌ»
١٥١.....	كلمة: «لَعْنَتٌ» و«مَعْصِيَةٌ»
١٥٢.....	كلمة: «كَلِمَةٌ» و«بَقِيَّةٌ» و«قُرْتٌ» و«فِطْرَةٌ»
١٥٣.....	كلمة: «شَجَرَةٌ» و«جَنَّتٌ» و«ابْنَتٌ»
١٥٣.....	أبيات لابن الجوزي في التاءات
١٥٤.....	سنَدُ المؤلَّفِ في القرآنِ الْكَرِيمِ و القراءاتِ العَشْرِ المُتَوَاتِرَةِ
١٥٥.....	الإشارة إلى أعلى سنَدٍ يوجد في العالمِ الْيَوْمِ
١٥٨.....	ملحق الكتاب
١٥٨.....	الملحق الأول: صور لبعض إجازات المؤلف في التجويد والقراءات
١٦١.....	الملحق الثاني: فتوى شيخ القراء بدمشق الشيخ محمد كريم راجح
١٦٤.....	الملحق الثالث: نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء
١٦٨.....	الخاتمة
١٧٩.....	المراجع
١٧٠.....	الفهرس

\*\*\*    \*\*\*    \*\*\*



ملحق بصور

# مَخَالِجُ الْأَرْوَافِ الْعَرَبِيَّةِ

إعداد

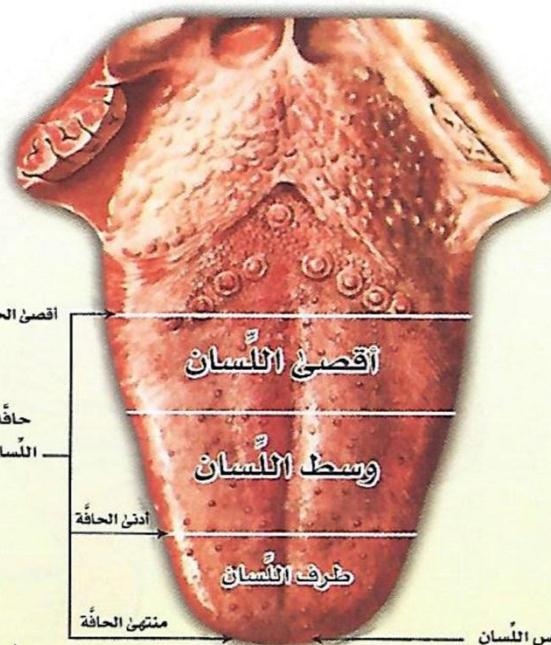
خادم القرآن أكليم خادم القرآن أكليم  
د. أمين رشدي سعيد د. عادل إبراهيم أبو شعر

رسم وتصميم تيسير العز الدين

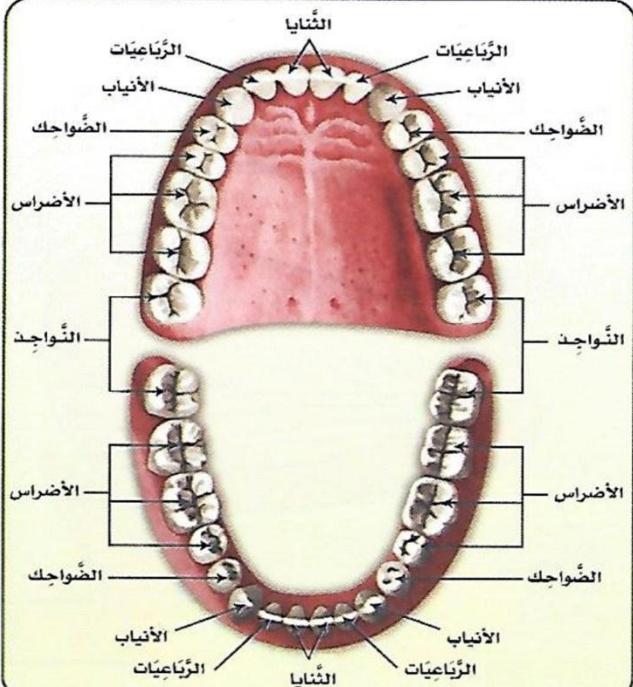
كتاب الخطوبات للدكتور تيسير العز الدين

دمشق - حلبوني - هاتف: ١١ ٢٢٥٣٦٣٨ (+٩٦٣)  
فاكس: ١٣ ٢٢٤٠١٣ (+٩٦٣) - جوال: ٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣)  
[www.gwthani.com](http://www.gwthani.com) / [info@gwthani.com](mailto:info@gwthani.com)

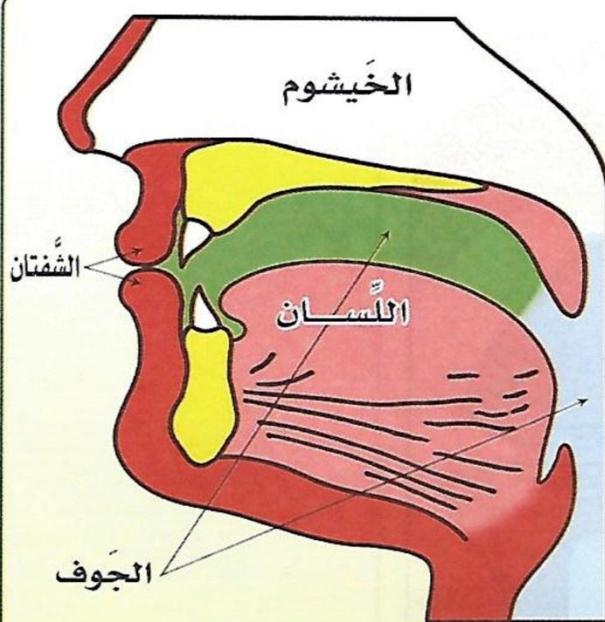
## أقسام اللسان



## الأسنان (٣٢)



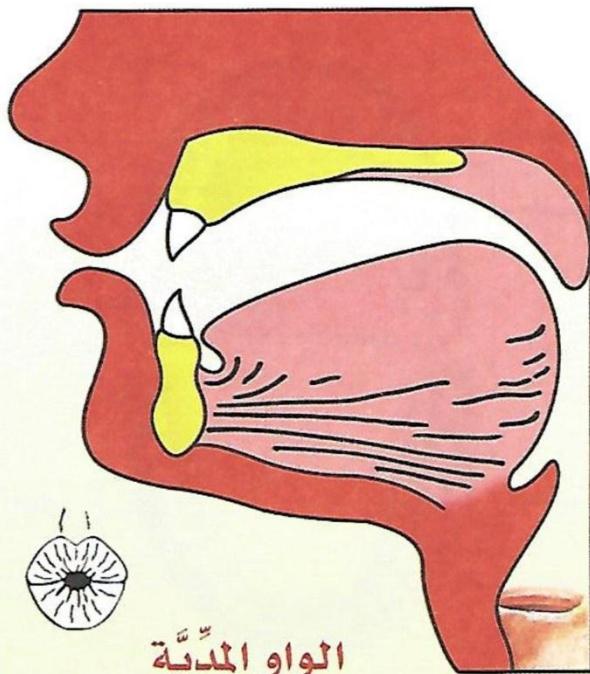
## المخرج الرئيسي للحروف العربية



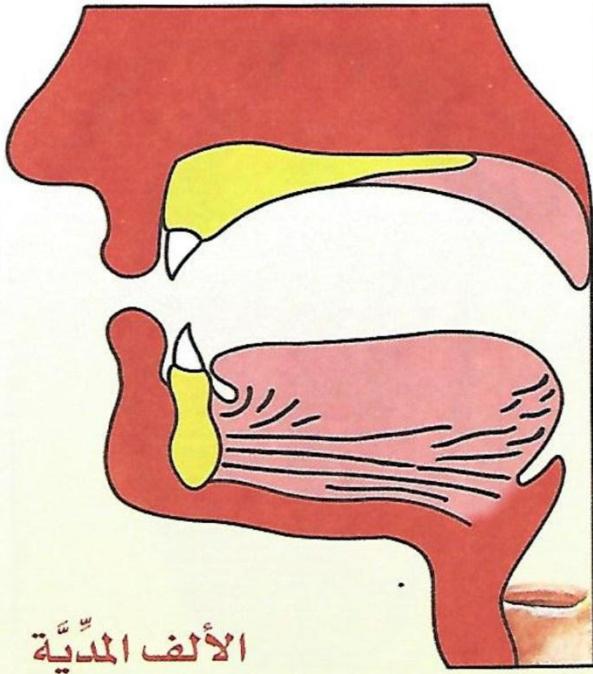
## أقسام الحنك الأعلى



**أَوَّلَ الجَوْف** : هو تجويفُ الحلقِ والفمِ  
ويخرجُ منه حروفُ المَدِ الثلاثة



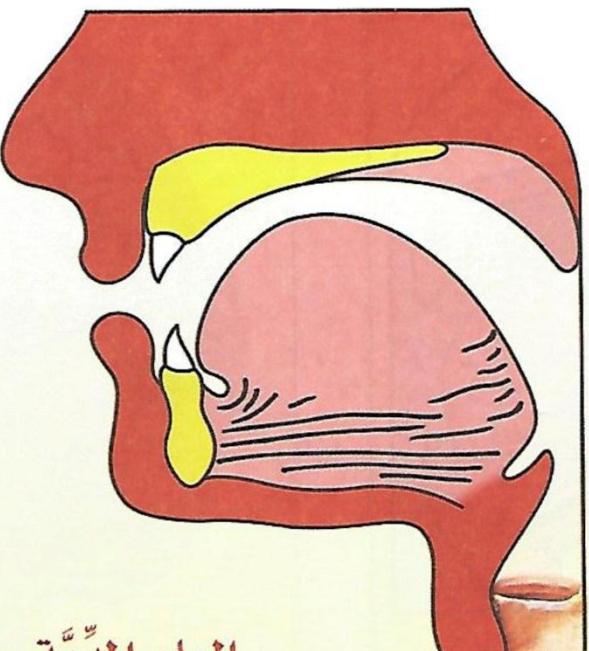
**أَوَّلَ الجَوْف** : هو تجويفُ الحلقِ والفمِ  
ويخرجُ منه حروفُ المَدِ الثلاثة



الواو المدّية

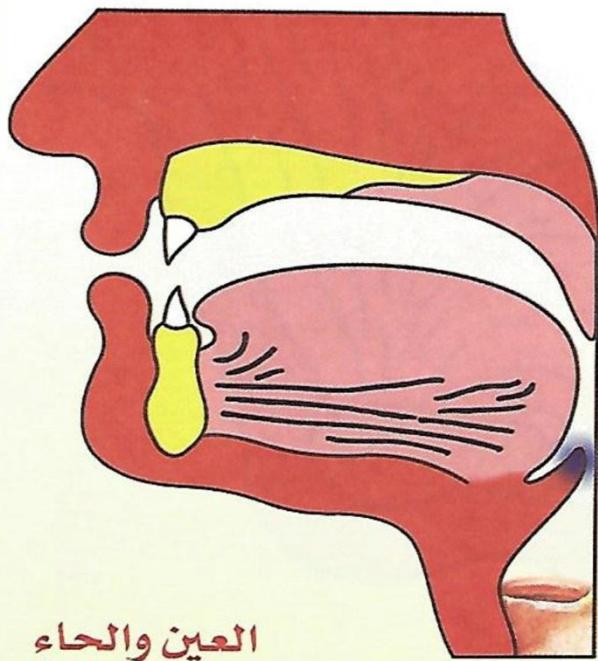
الألف المدّية

**أَوَّلَ الجَوْف** : هو تجويفُ الحلقِ والفمِ  
ويخرجُ منه حروفُ المَدِ الثلاثة



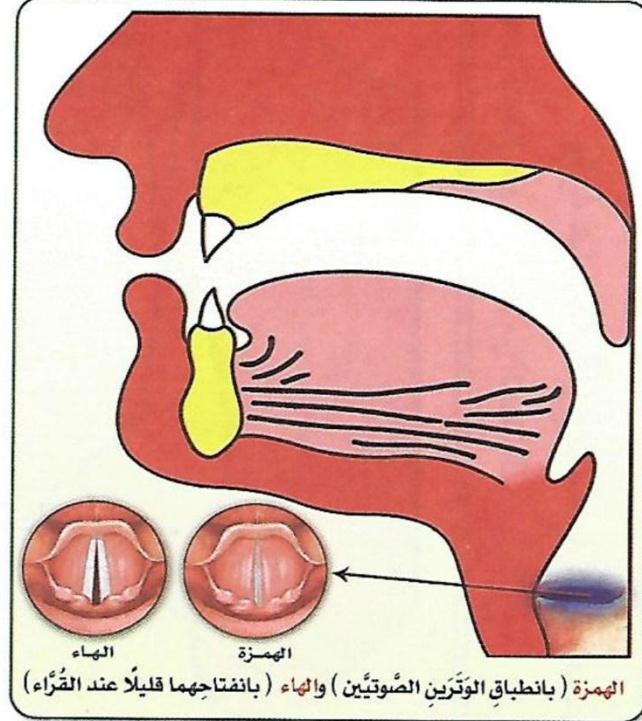
الياء المدّية

**ثانيًا الحلق :** وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف  
٢- وسط الحلق : (منطقة لسان المزمار مع الجدار الخلفي للحلق) ويخرج منه :



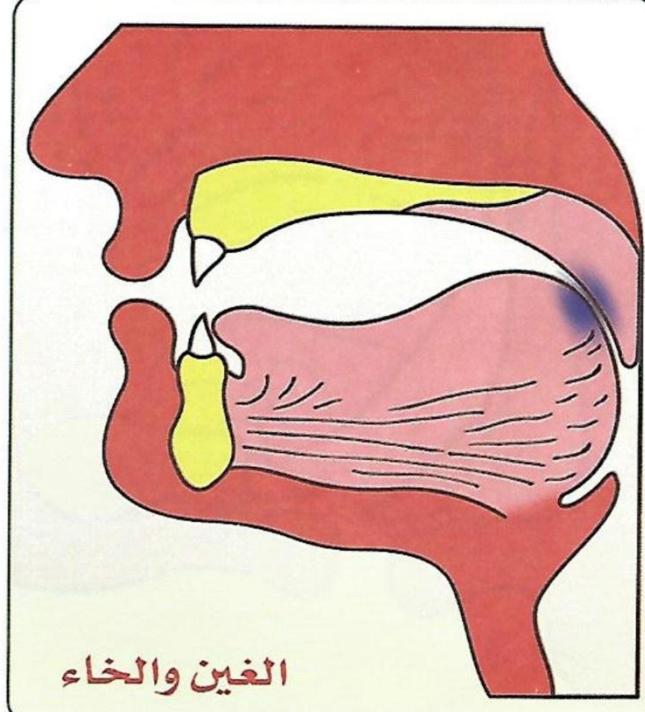
العين والباء

**ثانيًا الحلق :** وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف  
١- أقصى الحلق : (منطقة الأوتار الصوتية) ويخرج منه :



الهمزة (بانطاباق الوترتين الصوتين) والباء (بانفتاحهما قليلاً عند القراء)

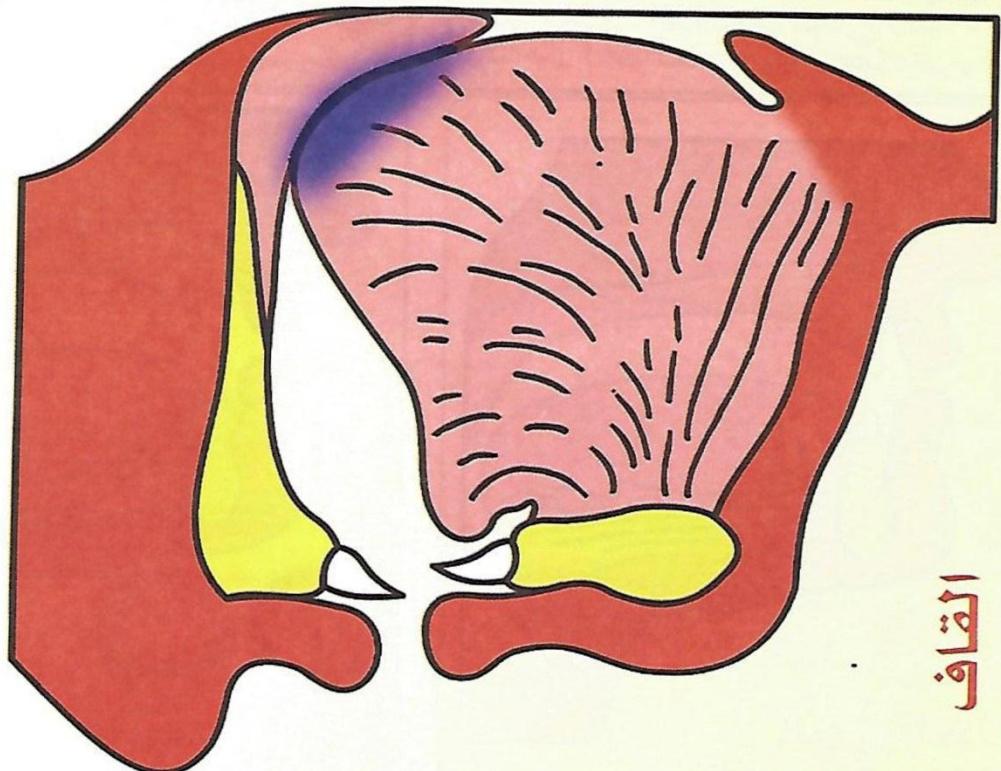
**ثانيًا الحلق :** وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف  
٣- أدنى الحلق : (أصل اللسان مع الحنك اللحمي) ويخرج منه :



الغين والخاء

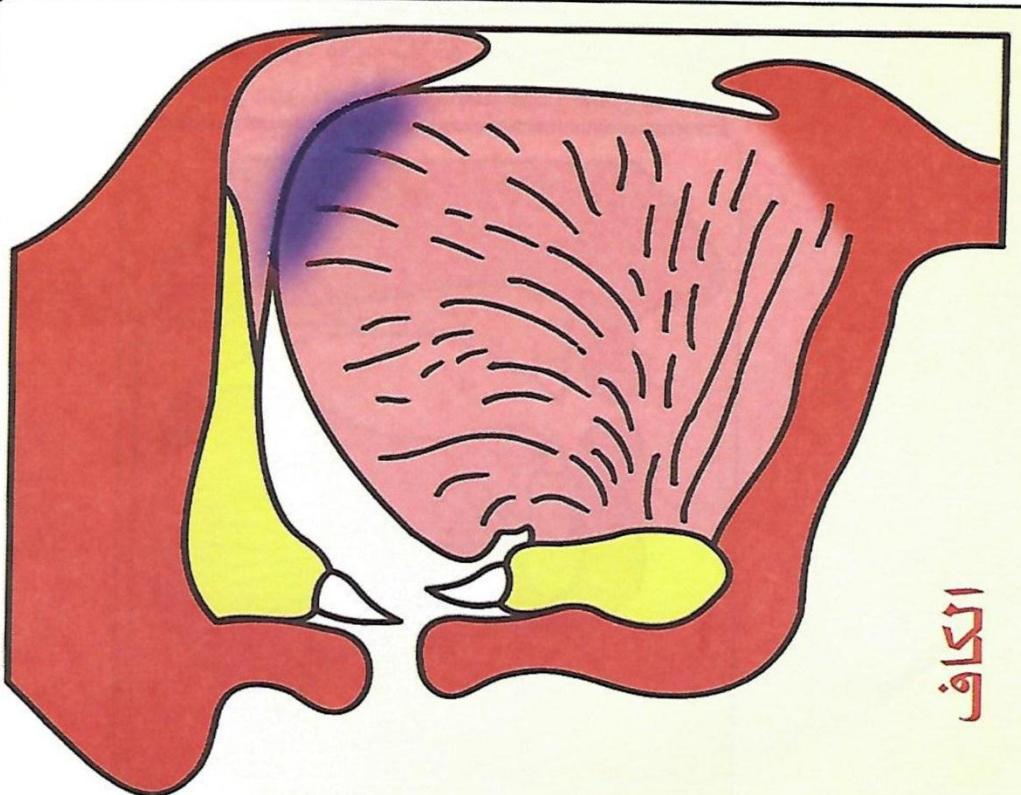
**ثالثاً اللسان** : وفيه عشرة مخارات الثمانية عشر حرفًا

١- أقصى اللسان مع ما يقابلها من الحنك اللحمي مخرج :

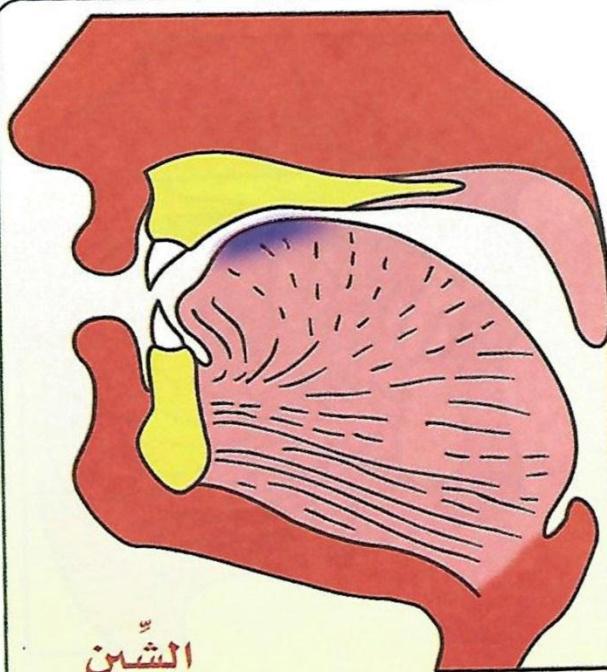


**ثالثاً اللسان** : وفيه عشرة مخارات الثمانية عشر حرفًا

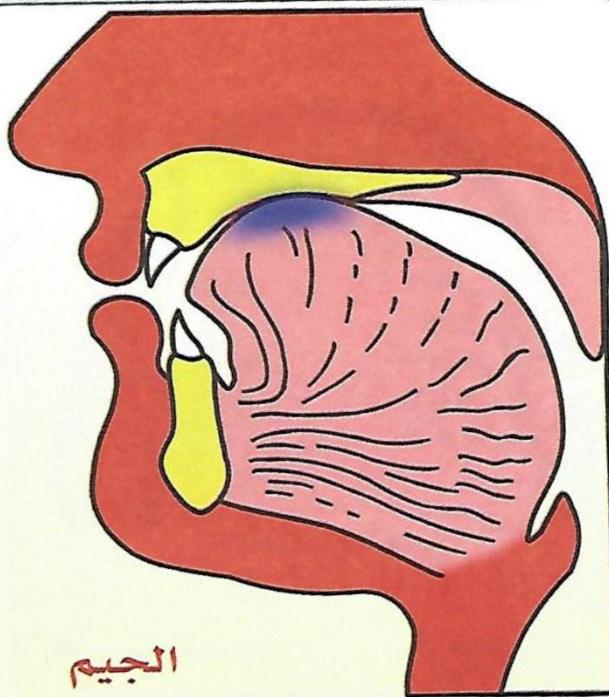
٢- أقصى اللسان مع ما يقابلها من الحنك اللحمي والعظمي مخرج :



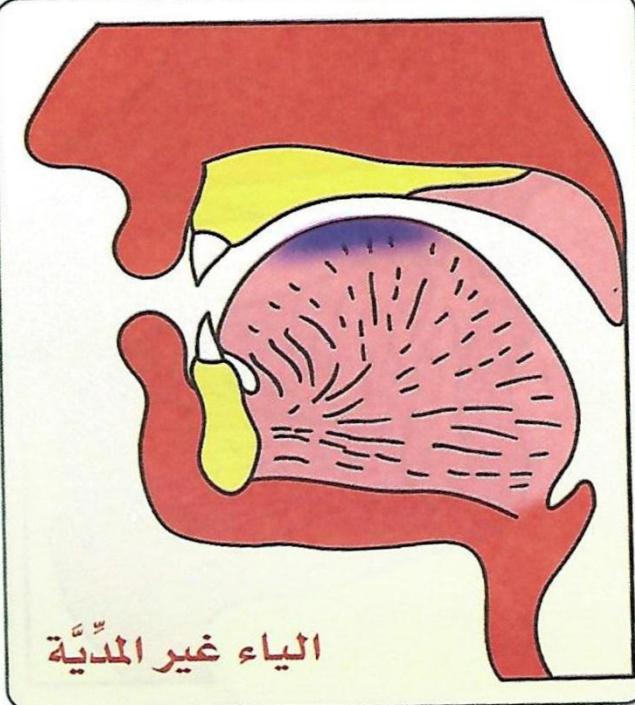
**ثالثاً اللسان** : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا  
٣- وسط اللسان مع ما يقابلُه من وسط الحنك الأعلى مخرج :



**ثالثاً اللسان** : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا  
٣- وسط اللسان مع ما يقابلُه من وسط الحنك الأعلى مخرج :

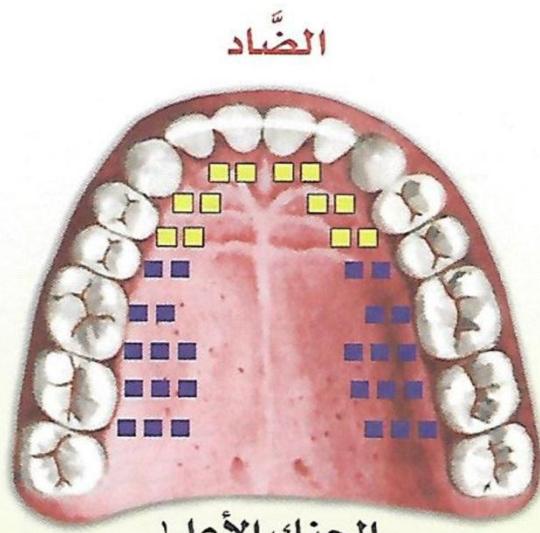


**ثالثاً اللسان** : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا  
٣- وسط اللسان مع ما يقابلُه من وسط الحنك الأعلى مخرج :



**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٤- إحدى حافتي اللسان أو هما معاً مع ما يقابلها من الأضراس العليا مخرج :

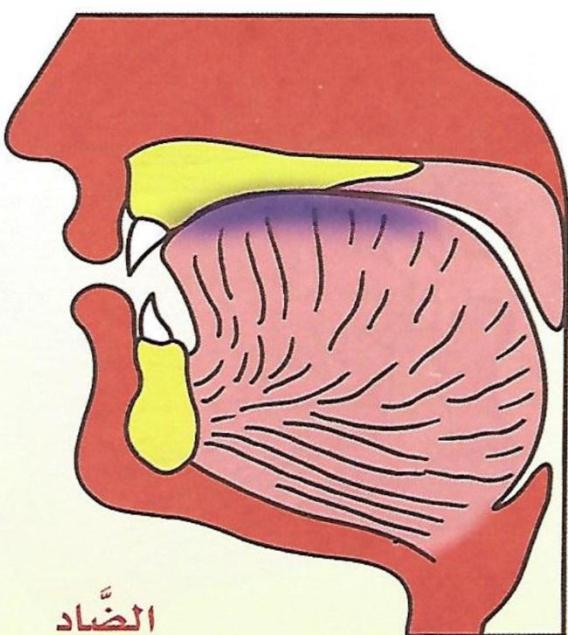


منطقة التلامس

منطقة الضغط والاتكاء

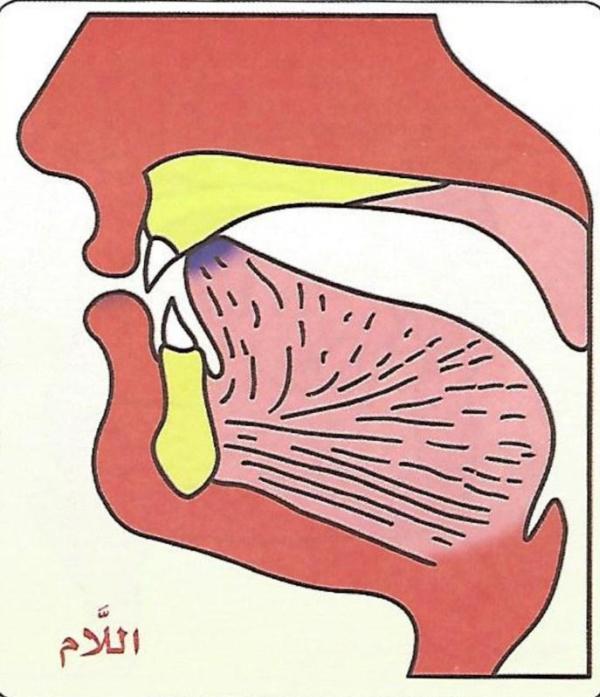
**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٤- إحدى حافتي اللسان أو هما معاً مع ما يقابلها من الأضراس العليا مخرج :



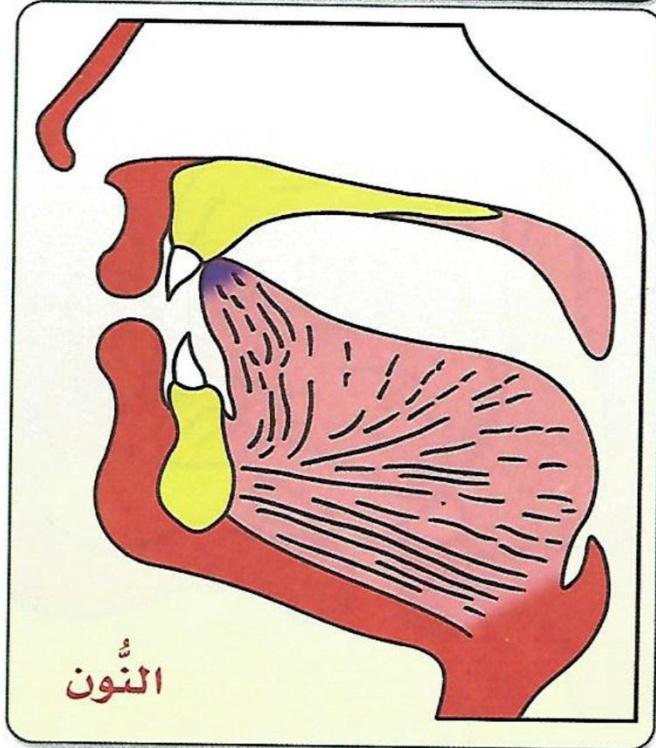
**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٥- أدنى حافتي اللسان إلى منتهي طرفيه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى مخرج :



**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

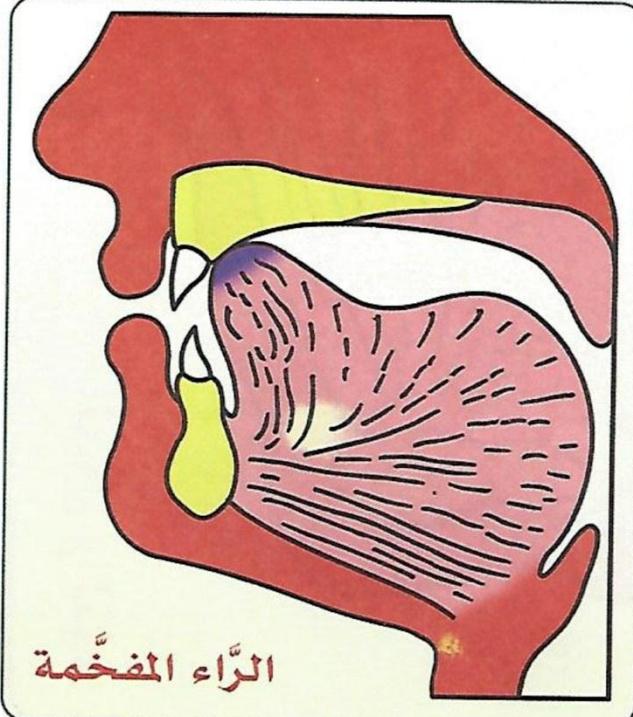
٦- طرف اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى ويصاحبها غثة من الخيشوم مخرج :



النُون

**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

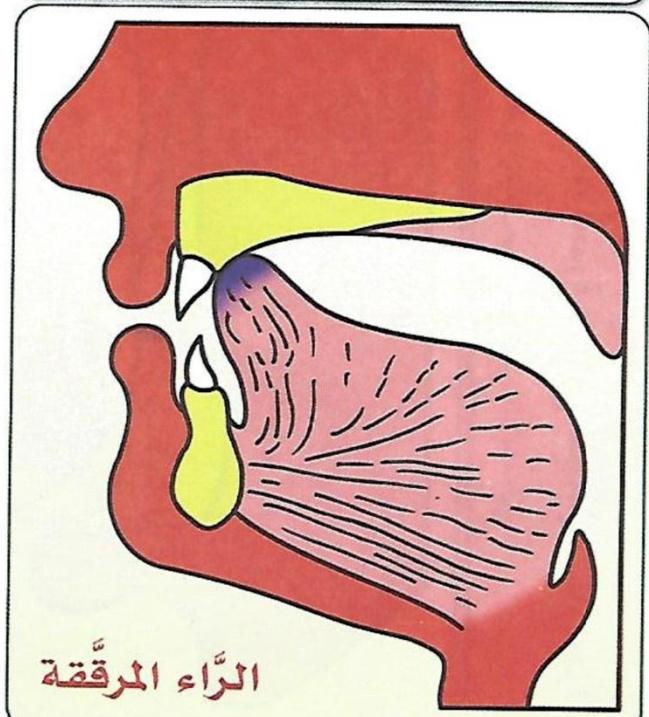
٧- طرف اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى مخرج :



الرَّاءُ الْفَخْمَةُ

**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

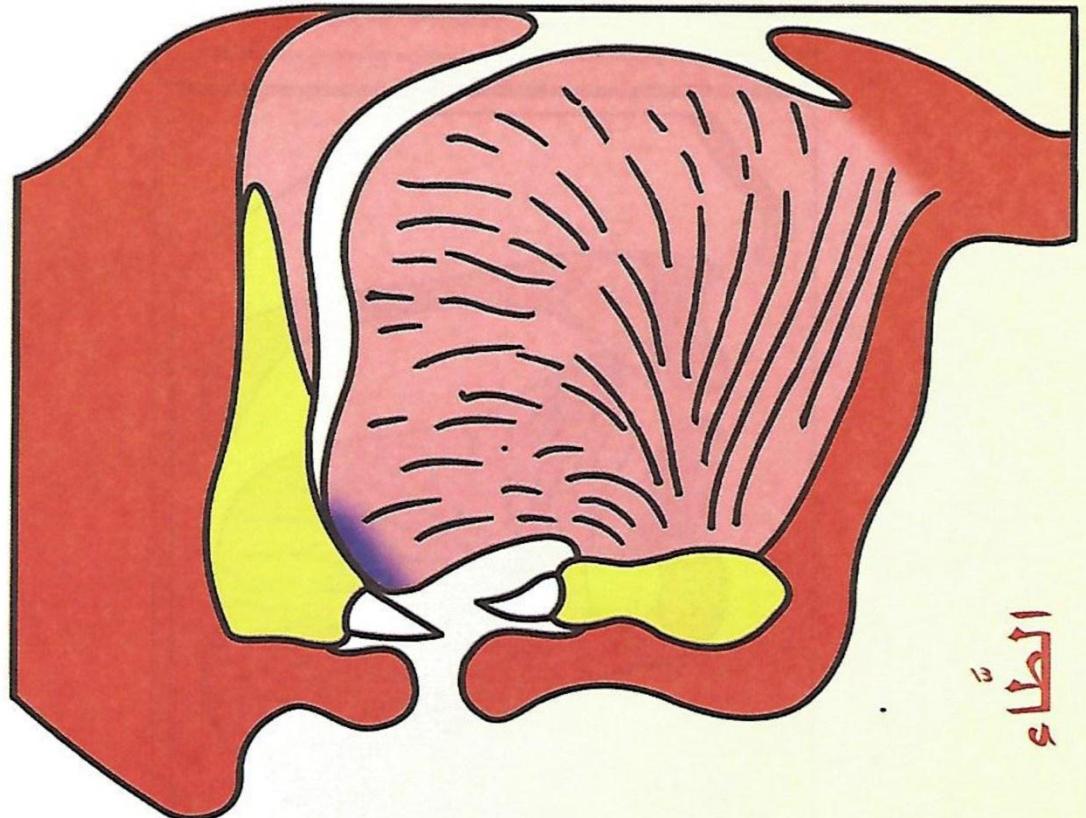
٧- طرف اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى مخرج :



الرَّاءُ الْمَرْقَقَةُ

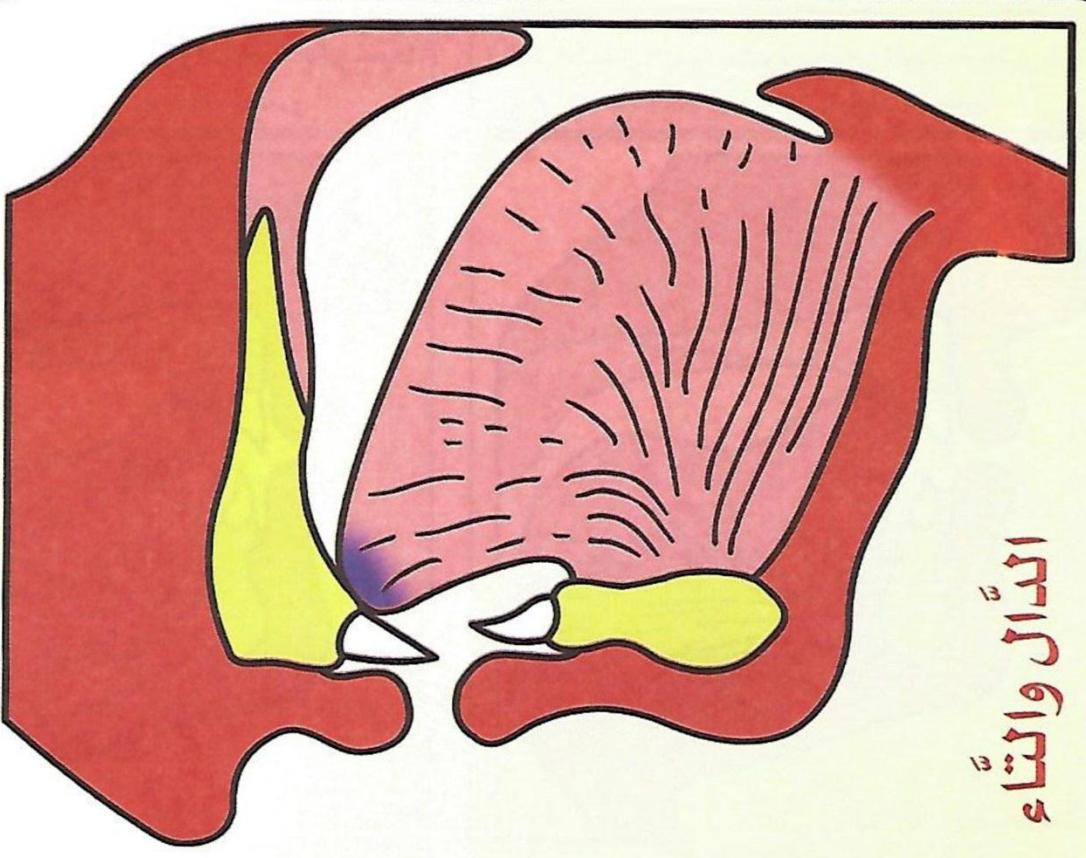
**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج ثماني عشر حرفًا

-٨- طرف اللسان مع أصول الثنيات العليا مخرج :



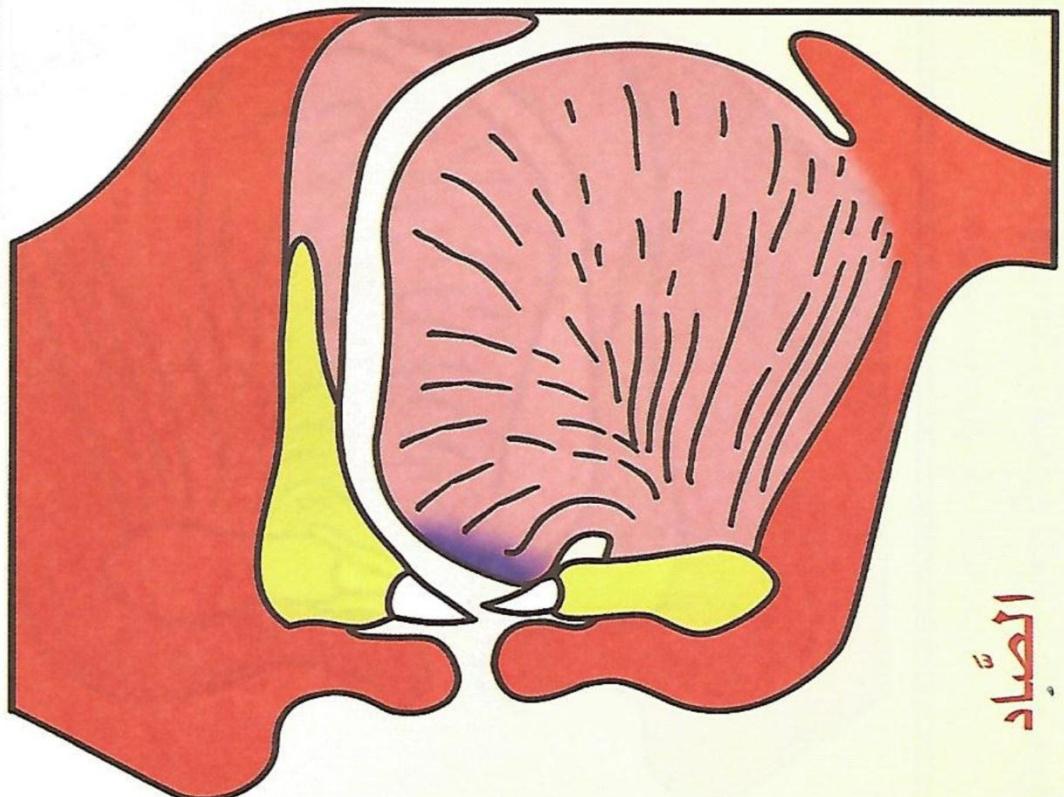
**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج ثماني عشر حرفًا

-٨- طرف اللسان مع أصول الثنيات العليا مخرج :



**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

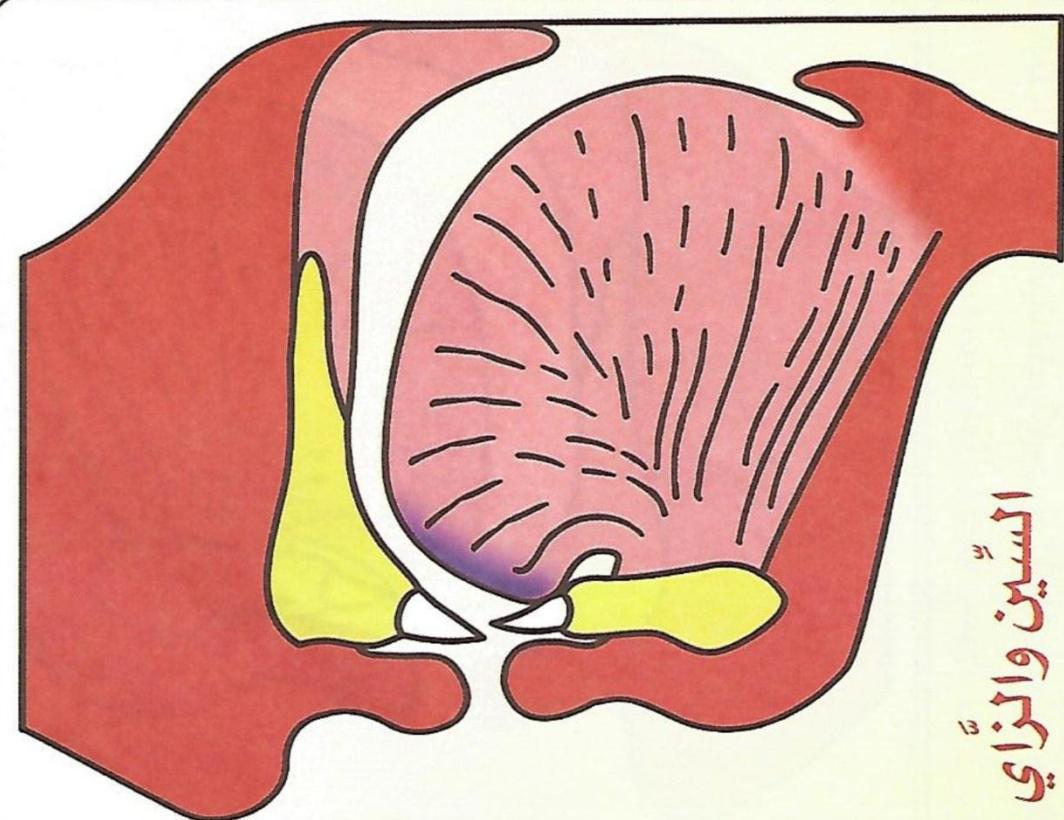
٩- طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلية مخرج :



**الصاد**

**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

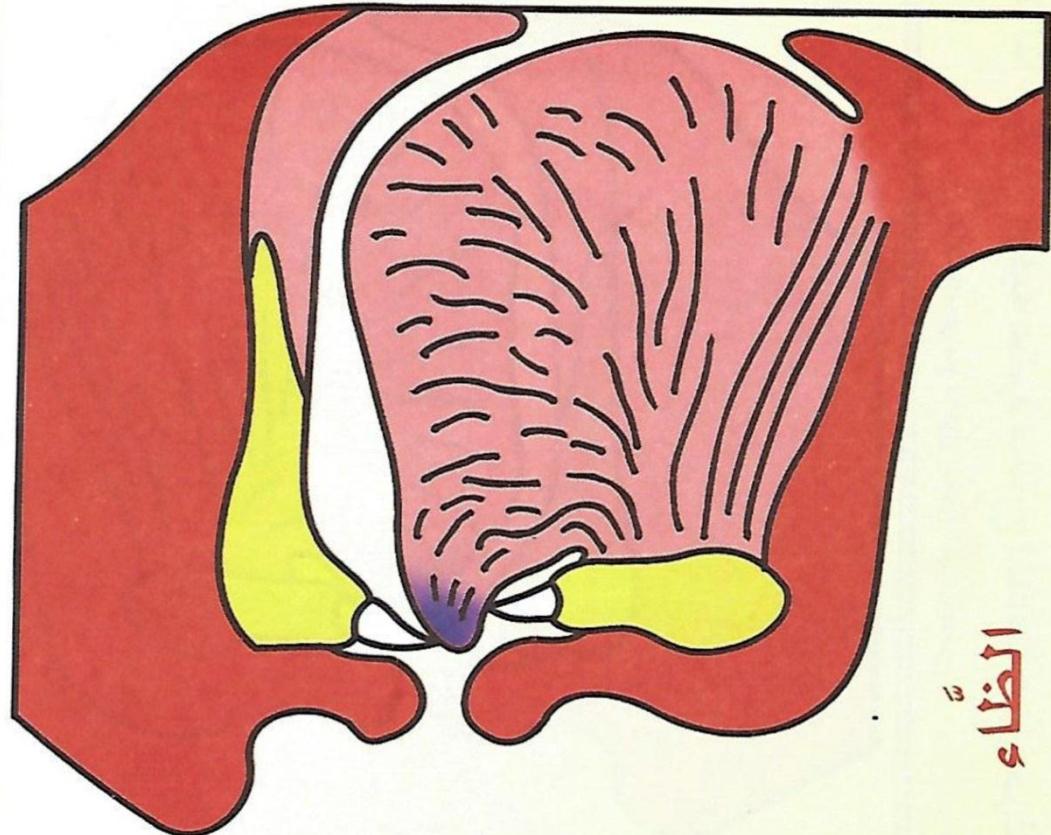
٩- طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلية مخرج :



**السین والزای**

**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لـ **الثماذنة عشر حرفًا**

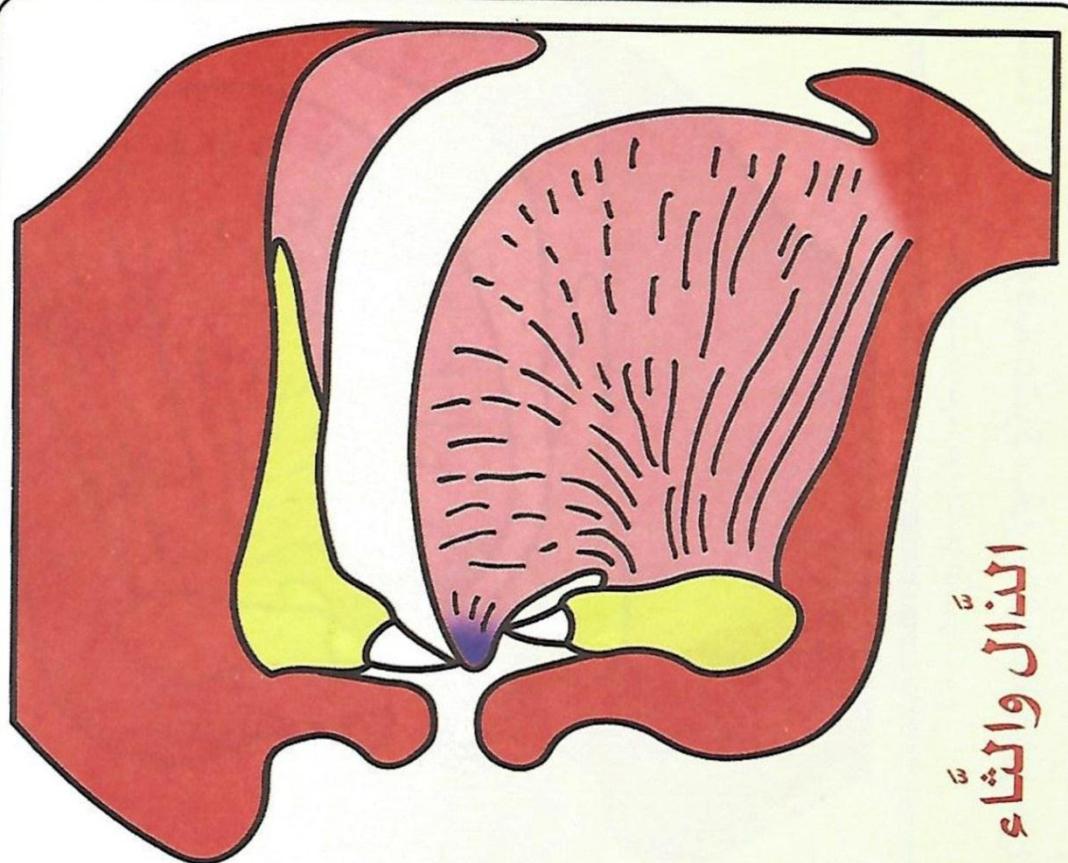
١- طرف اللسان مع أطراف الثنایا الغلباً مخرج :



**الظاء**

**ثالثاً اللسان :** وفيه عشرة مخارج لـ **الثماذنة عشر حرفًا**

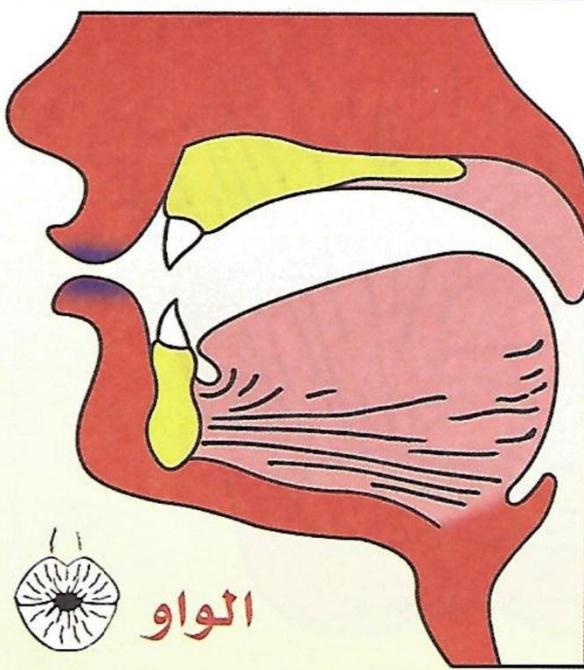
١- طرف اللسان مع أطراف الثنایا الغلباً مخرج :



**الذاء والثاء**

**رابعاً الشفتان :** وفيهما مخرجان

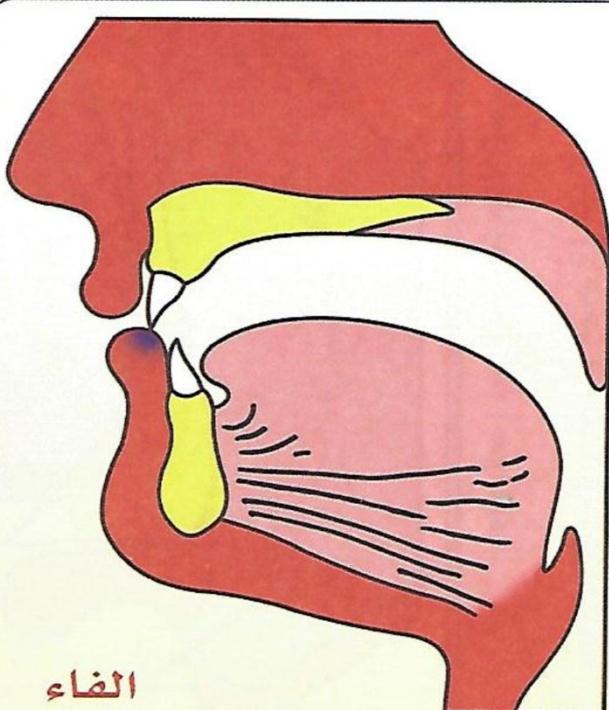
٢- من الشفتين معاً مخرج :



تَخْرُجُ بِاسْتِدَارَةِ الشَّفَتَيْنِ مَعَ ارْتِفَاعِ أَقْصَى الْلِّسَانِ

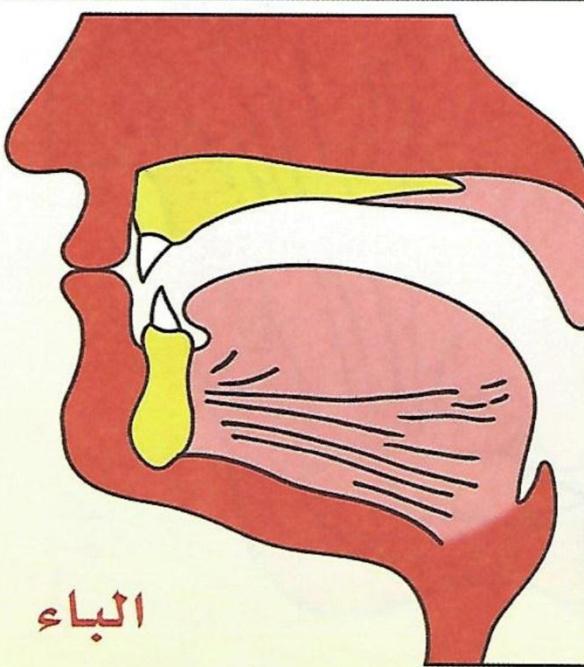
**رابعاً الشفتان :** وفيهما مخرجان

١- باطن الشفة السفلية مع أطراف الثنایا العلية مخرج :



**رابعاً الشفتان :** وفيهما مخرجان

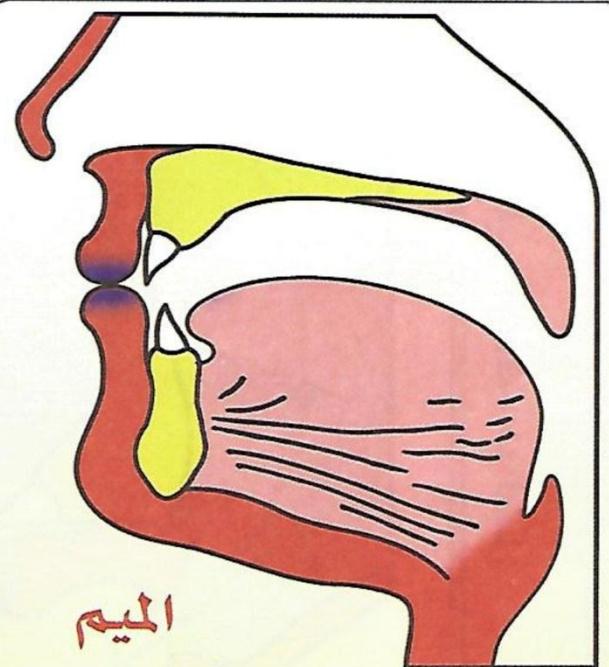
٢- من الشفتين معاً مخرج :



تَخْرُجُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ عَلَى بَعْضِهِمَا

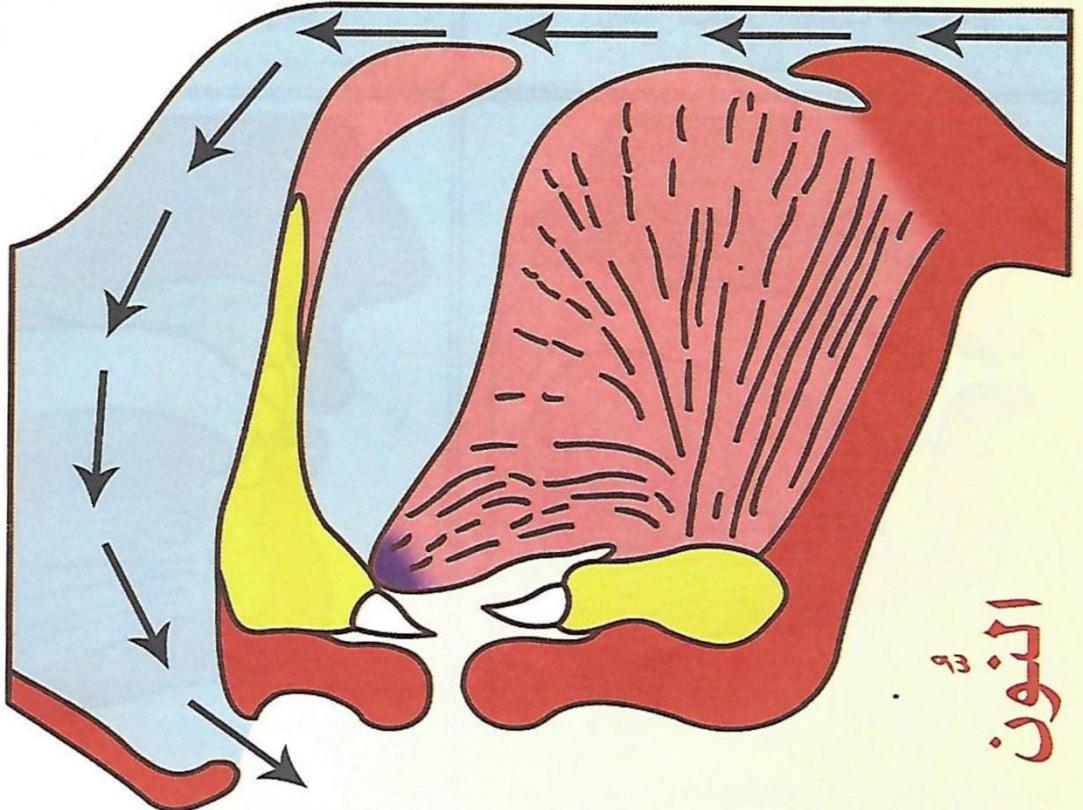
**رابعاً الشفتان :** وفيهما مخرجان

٢- من الشفتين معاً مخرج :

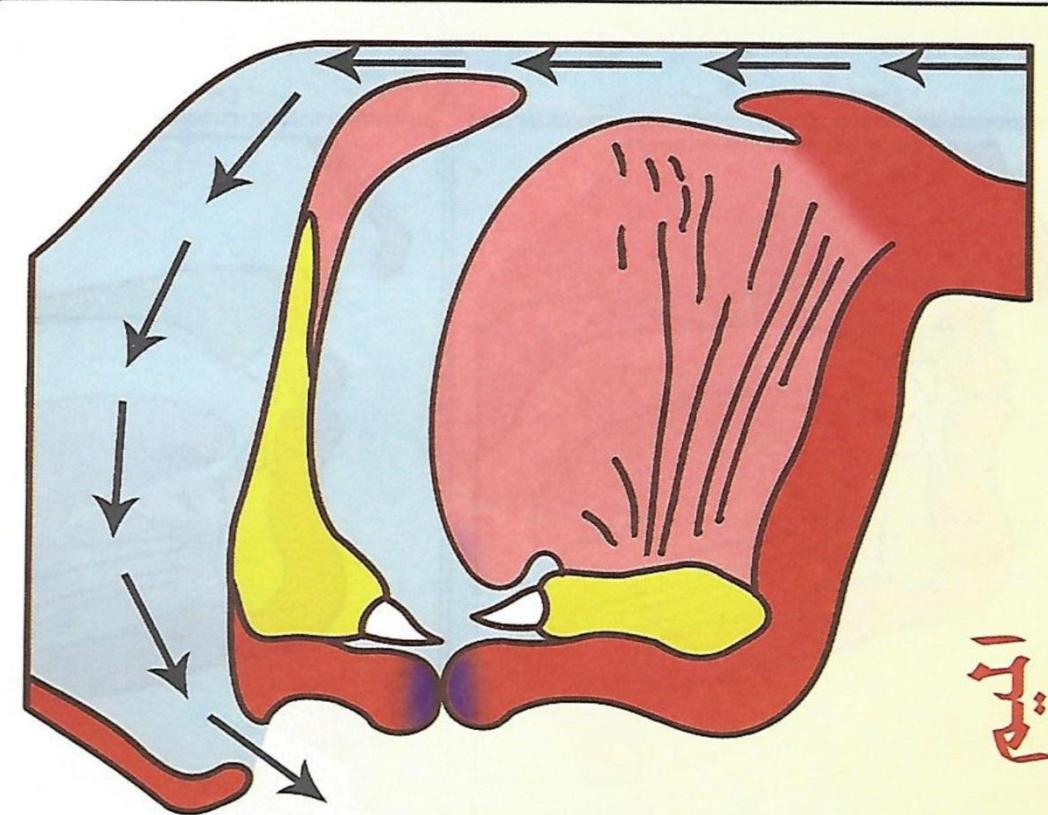


تَخْرُجُ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ وَيُصَاحِبُهَا غَنَّةٌ مِنَ الْخَيْشُومِ

**خامسًا** **الخِيشُوم** : مخرج الغفة و تكون تابعة للثون واللِّيم في كافة أحواهها



**خامسًا** **الخِيشُوم** : مخرج الغفة و تكون تابعة للثون واللِّيم في كافة أحواهها



## هذا الكتاب

وقد وفق الله جل جلاله الابن البار الشيخ يحيى عبد الرزاق الغوثاني الذي ألف وجمع هذه الرسالة في علم التجويد وكيفية النطق بحروف القرآن ، وأبدى فيها كثيراً من الملاحظات في الأخطاء التي تجري على لسانه كثير من الناس.

الفقير إلى الله تعالى  
عبد الغفار الدروبي

وما يمتاز به هذا الكتاب أن المؤلف أتبع مباحث التجويد بـملاحظات وتنبيهات تزيد على (١٠٠) مائة ملاحظة تتعلق بالنطق وحسن الأداء ، وذلك لأن النطق هو الأساس .

كما أنه نبه على أخطاء يقع فيها كثير من الناس حال الأداء، فهو خلاصة تجربة طويلة من خلال الأخذ عن المشايخ المتقدرين.

وإننا لنأمل أن يجد فيه القراء شيئاً جديداً أضيف إلى المكتبة القرآنية.

الناشر

لحرف ميزان فلاتك طاغياً  
فيه ، ولا تك محسر الميزان  
الإمام السخاوي

زن الحرف لا تُخرجه عن حد وزنه  
فوزن حروف الذكر من أفضل البر  
الإمام الخاقاني



ISBN 978-9933-403-00-3

